

النمو أو الموت - سلسلة دراسية متتالية لسنة ٢٠٠٨

لـ لاري تشيكوريف

آي أس أو بي - النمو أو الموت - حلقة دراسية متتالية

ترجمة ٧,٣ لشهر مايو ٢٠٠٨

الترجمة الأصلية ٥,٦ لشهر أغسطس، سنة ١٩٩٩ باللغة الإنجليزية

اللغات المترجمة

السواحيلية

الفرنسية

الأسبانية

الصينية

الروسية

" إما النمو أو الموت " منهج تلمذة تعليمي أصدرته المدرسة الدولية للكتاب المقدس

ماريتا - الولايات المتحدة الأمريكية

الأيمل الإلكتروني هو: growordie@isob-bible.org

www.isob-bible.org

الرقم المعياري الدولي للكتاب هو: ٥-٣-٩٦٧٦٧٣١-٠

٤-٣-٩٦٧٦٧٣١-٠-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر لـ لاري تشيكوريف سنة ١٩٩٩

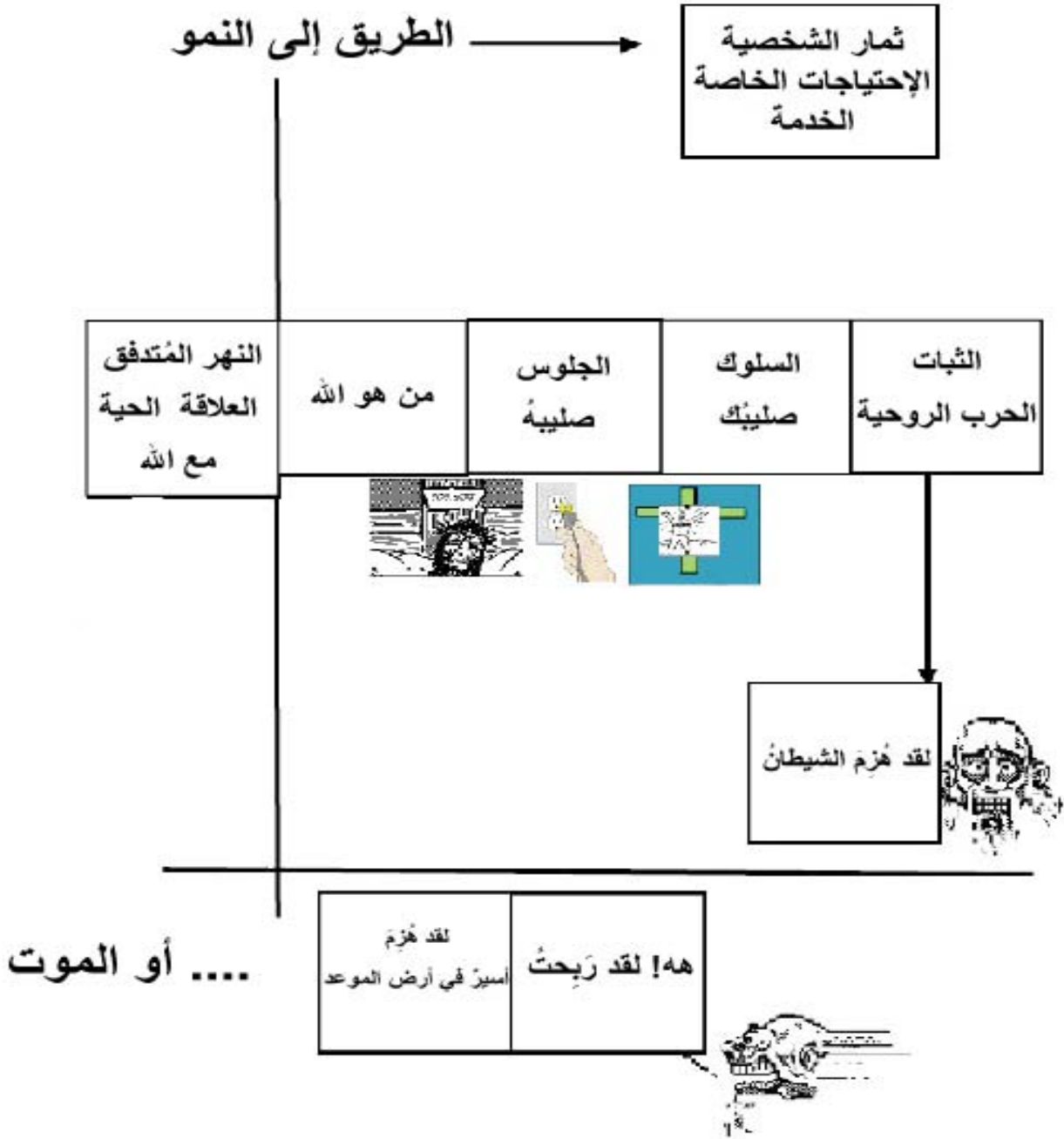
تم إصدار الكتاب من قبل المدرسة الدولية للكتاب المقدس - ماريتا

جورجيا - الولايات المتحدة الأمريكية

هذه المادة التعليمية هي ملكية فريدة للشخص المؤلف ويمكن إستنساخها بحرية
بجملتها ولكنها للتداول المجاني فقط وبدون أية تكاليف مالية، ولا يجوز التغيير أو
التعديل فيها إطلاقاً إلا بموافقة خطية صريحة من المؤلف شخصياً، ولا يجوز
تحريفها أو تحريرها بأي شكلٍ من الأشكال، كما لا يجوز إعادة بيع هذه المادة
التعليمية أو إستخدامها لتعزيز بيع أية منتجات أخرى إلا بموافقة من الشخص
المؤلف.

جميع الآيات الكتابية مُقتبسة من الكتاب المقدس نسخة الملك جيمس، إلا إذا تم ذكر
خلاف ذلك. حقوق الطبع والنشر محفوظة لـ توماس نيلسون ١٩٧٩، ١٩٨٠،
١٩٨٢، وهي نسخة مُستخدمة بتصريح معتمد.

الفكرة الرئيسية لكتاب إما النمو أو الموت



عزيري القارئ:

كلفني الرب بكتابة وتوثيق محطات رحلة حياتي التي أخذني فيها الرب عبر مراحل حياتي المختلفة بعد أن أتبعته بحماس منذ سنة ١٩٧٩، إذ تعلمت الكثير من المبادئ عبر سنين طويلة من الألم والإحباط في حياتي الشخصية، وعرفت بأنه لا توجد هناك طرق مختصرة للإثمار أو للعلاقة الشخصية مع المسيح.

يحتوي هذا الكتاب على نبذة قصيرة عن النمو أو الموت والتي تُسمى "سلسلة الحلقات الدراسية"، إذ تتألف من حلقتين دراسيتين. فالقسم الأول في الحلقة الدراسية الأولى يتألف من "الدروس الرئيسية" السبعة، والقسم الثاني في الحلقة الدراسية الثانية يتألف من الدروس الأربعة التابعة. وهذه الدروس الإحدى عشر مأخوذة من المنهج الكامل للنمو أو الموت والذي يتضمن أكثر من ١٠٠ درس.

إن منهج "النمو أو الموت" متاحٌ بالكامل للأفراد أو المجموعات التي ترغب في التلمذة.

إنضمت البعض من هذه المجموعات الدراسية إلى المدارس المتقدمة التابعة للمدرسة الدولية للكتاب المقدس في دولٍ متعددة في مختلف أنحاء العالم. البعض من هذه المجموعات الدراسية تستخدم هذه المناهج للدراسة أثناء اللقاءات الدراسية، وأما الأفراد فيستخدمونها لعمل دراسات خاصة بهم في مواضيع وقضايا دراسية مختلفة.

كما ساعد هذا المنهج الدراسي على بناء حياة الكثير من القادة الذين أظهروا ثماراً للرب في حياتهم، مما ساعدهم على بداية غرس كنائس وخدمات جديدة. يُستخدم منهج النمو أو الموت حالياً كنهج تعليمي لخدام الإنجيل في دولٍ متعددة، وتتراوح مدة الحلقات الدراسية من ٤ إلى ١٤ ساعة.

المدرسة الدولية للكتاب المقدس لا تفرض أية رسوم لقاء أي من موادها التعليمية سوى تكاليف النسخ والطبع فقط، وهذه الدروس متاحة أيضاً على أقراص مدمجة CD ويُمكن إستخدامها على أجهزة الكمبيوتر التي تعمل بنظام ويندوز أو أبل.

تتوفر أيضاً لدى المدرسة الدولية للكتاب المقدس العديد من الكُتُب والفيديوهات والأفراص المُدمجة بالإضافة إلى منهج النمو أو الموت مثل (كاسروا القيود)، وسلسلة دراسية بعنوان تحطيم الحصون والإدمان، وكما تتوفر أيضاً سلسلة دراسية للزواج وكتُب ودروس تلمذة قيمة.

نحن نبارككم في رحلتكم مع يسوع،

لاري تشيكوريف
المُدير المسؤول

المدرسة الدولية للكتاب المقدس - ١٩٩٩ - تم التحديث في ٢٠٠٨

أهدي هذا الكتاب لإثنين من أعز أصدقائي وهُما، يسوع وزوجتي الغالية التقية كارول التي شجعتني لسنين كثيرة على كتابة هذه الدروس وتجميعها في النهاية على شكل كتاب، وأشكر أيضاً شركائي في المدرسة الدولية للكتاب المقدس في كافة أنحاء العالم الذين ساعدوني منذ سنة ١٩٩٨ في تعليم هذه الدروس وتَشَجَعْتُ كثيراً بسبب ثمرة مجهودهم معي.

رسالة مُرسلة من دايف مور

في إشعياء ٥٢: ١٢ يقول: (لأنكم لا تخرجون بالعجلة ولا تذهبون هاربين. لأن الرب سائرٌ أمامكم وإله إسرائيل يجمع ساقَتكم)

حدود وفواصل؟؟ فنحن في دول كثيرة مثل سكوتلاند، آيرلاند، روسيا، أفريقيا، الهند، كوريا، الفلبين، جرينلاند، أميركا الجنوبية، لا تفصل بيننا الحدود والمسافات، إذا أستطعنا من خلال الإنترنت وبقوة الرب يسوع أن نصل إلى أمم وشعوب أكثر وأكثر، ونخدم الملايين من الناس الذين يخدمون الله من خلال إنجيل المسيح في كل المسكونة، وأنه لشرفٌ عظيمٌ لي أن أستقبل رسائل ألكترونية يومياً من خدمات وإرساليات مُنشرة في كل أرجاء المسكونة. أنه من الواضح جداً لي الآن أكثر من السابق بأن دعوة الله لنا هي أن نعد له تلاميذاً في كل الأرض.

وهناك سؤالٌ شائعٌ ألا وهو: ماذا يفعل الناس بعد أن أُعطيت لهم رسالة الإنجيل ونالوا الخلاص؟ نحن نتبع المثال الذي تركه لنا يسوع ونقوم بإعداد التلاميذ للرب ونضع أنفسنا لأجلهم كما فعل الرب مع تلاميذه.

نقوم أيضاً بإحتضان المؤمنين ومُساعدتهم ليكونوا إنعكاساً لصورة المسيح، حيث نساعدهم ليكونوا تلاميذاً مُكرسين ومُلتزمين ومُثمرين للرب لحين أن يصلوا إلى الوقت الذي فيه يستطيعون أن يُكرروا نفس العمليات المرحلية التي اجتازوا فيها مع الآخرين.

وبينما نمضي قُدماً في مسيرتنا يجب علينا أن نساعد التلاميذ على أن يُخضعوا كل ثغرة في حياتهم لله، وأن يكونوا مُستسلمين وخاضعين له، فهذا هو "جوهر وأساس العلاقة"، ثم علينا أيضاً أن نساعدهم على الانتقال إلى نمط الحياة اليومية ألا وهو أسلوب حياة التلمذة.

أنا أعرف بأن هذا المنهج التعليمي ممسوخٌ من كلمة الله، وقد لمست ذلك بعد أن تم تعليم "النمو أو الموت" لمجموعة من الرعاة في أفريقيا من ثماني دولٍ مُختلفة. فهذا المنهاج الدراسي موضوعٌ بدقة من مبادئ كلمة الله وخاضعٌ لوصايا المسيح الذي

قال (فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ ...)، متى ٢٨ : ١٩، وبهذا نُعِدُّ العروسَ لمجيئِ
المسيحِ الثاني!

إنه لشيءٌ أعظم من أن تقود شخصاً للمسيح عندما تُبصِرُ ذلك الشخصَ ينمو ويتقوى
ويُصبحُ تلميذاً مُكرِّساً بإمكانه أن يقود شخصاً آخر للمسيح وهكذا، وهكذا! وبذلك يُبنى جسد المسيح أفسس ٤ : ١٢.

ديف مور، مدير مسؤول - مؤسس إرسالية في المسيح العالمية

هذه الصلاة مرفوعة لكل شخص يقرأ هذا الكتاب

الصليب

أشكرك أيها الرب يسوع لأجل النُصرة التي حققتها في صليبك، وأشكرك لأننا أيضاً صُلبنا معك.

الجحيم

أشكرك أيها الرب يسوع لأنك ذهبت إلى الجحيم لأجلنا وأختبرت آلام الموت لأجلنا.

القيامة

أشكرك أيها الرب يسوع لأنك قمت من بين الأموات، وأقمتنا وأجلستنا معك أيضاً في السماويات في المسيح يسوع.

الامتلاء

أشكرك أيها الرب يسوع لأنك ملئتنا بالروح القدس.

الآلام

أشكرك أيها الرب يسوع لأنك حسبتنا أكفاءً لنتشارك معك في الآلام، وأشكرك لأننا بقوة قيامتك نستطيع أن نحول كل ألمٍ إلى بركة.

النُصرة

أشكرك أيها الرب يسوع لأجل النُصرة التي وعدتنا بها في هذه الحياة وفي الحياة الأبدية.

المقدمة

هل شعرت يوماً بأنك بلا هدف وبلا رجاء؟

هل شعرت يوماً بأنك مثل جرد الهامستر الذي يدور في دوائر دائري، أو كفأر موضوع في قفص، وتسير بلا هدف؟ هل سبق لك أن تساءلت كيف يتوقع منك الله أن تحيا في هذه الحياة؟ ربما تشعر بأن الله سيأخذك يوماً ما إلى السماء، ولكنك في نفس الوقت تشعر بأن الله قد تركك لتتحيا بطريقتك الخاصة في الحياة في الوقت الحالي. حسناً. إذاً أنت أيضاً منهم. فحتى المؤمنين بيسوع المسيح يشعرون بذلك من وقت لآخر. ففي بعض الأحيان نحاول أن نجعل من عملنا الشخصي في الحياة هدفاً لنا. وبالنسبة للأمم فذلك يعني أن تقوم بتربية أولادها بتقوى وأن تطعمهم وتهتم بهم. وبالنسبة للزوجة يعني التطلع إلى الألفة والحميمية والأمان العاطفي مع زوجها في علاقة حقيقية متبادلة. وبالنسبة للرجل فغالباً تكون تسديد احتياجات أسرته ومحاولة إيجاد بعض المعاني لحياته، ورغبته في أن يكون شخصاً محترماً. وبالنسبة للشباب أو الشابة فربما تعني أن يجد/تجد مكانه أو مكانتها في الحياة أو إكتساب مهنة وإيجاد شريك للحياة. وعلى أية حال، فعندما نفعل كل هذه الأمور نشعر بالفراغ وبأننا بلا هدف بعيد، أو قد نصاب بالإحباط واليأس عندما لا نعمل هذه الأمور.

ما هي الإجابة؟

إن كنا بحسب ما كتب في رسالة غلاطية ٢: ٢٠ مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِي... فلن نشعر بأننا على حق ما لم تكن مشيئتنا هي مشيئته، والشئ الوحيد الذي يمكنه أن يجلب السلام لحياتك هو أن تكون مسلماً له حياتك بالكامل وأن تسأله بأن تكون مشيئته هي مشيئتك. وأنا أو من بأن الله لديه مقاصد

كثيرة لنا في هذه الحياة. ومع ذلك فأنا أوّمن بأن كل هذه المقاصد تأتي تحت عنوان الغرض الرئيسي والأساسي ألا وهو إحضار عروس طاهرة لإبنة يسوع المسيح. وبلا شك فإن الله يريد أن يهتم بإحتياجاتك، ولكننا نريد أن نركز أنظارنا على إحتياجات الله وعلى غرضه الأسمى ليتمجد هو وحده. ربما تقول في نفسك: كيف ينطبق هذا على حياتي الشخصية؟ فأنا بالكاد أستطيع البقاء على قيد الحياة وأنت تتكلم عن العروس وعن التمجيد. اثبت فهذا ينطبق عليك أيضاً، فالله سيهتم بكل إحتياجاتك إن جعلت غرض حياتك هو تتميم مقاصد الله. فالله لديه غرض صُمم خصيصاً لحياتك، وهو يريدك أن تكون كاملاً ومُعافى وأن تحصل على إحتياجاتك الجسدية والعاطفية والروحية، ولكن لديه طريقته الخاصة لتحقيق وإنجاز كل ذلك، وهذا يدور حول إطار عروسه المجيدة.

تعطينا رسالة أفسس بعض البصيرة بخصوص هذا الموضوع، الجسد أو الكنيسة التي هي عروسه، فيسوع يشعر ويهتم بعروسه التي هي الكنيسة.

في رسالة أفسس ٥: ٣٢ يتكلم عن سر المسيح والكنيسة والعلاقة بينهما كما في علاقة الرجل بأمرأته. فالكتاب المقدس يقول في أفسس ٥: ٣٢ **هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَكِنِّي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيْسَةِ.**

يبدو إن زواج الحمل بعروسه هو أحد الأحداث المتوجة التي ستحدث قرب نهاية سفر الرؤيا، ففي رؤيا ١٩: ٧ يقول: **لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لِأَنَّ عُرْسَ الْحَمَلِ قَدْ جَاءَ، وَأَمْرَأَتُهُ هِيَائَتْ نَفْسَهَا.** وهذا لايعني أنه علينا أن نذهب إلى البلدان الأخرى وأن نعظ في الشوارع كما يفعل المبشرون، كلا. فالله أعطى لكل واحد منا طريقة خاصة وفريدة لتحقيق ذلك. فالله لديه طريقة تناسب شخصيتك الفريدة في القيام بإعداد بيت للعروس، وأنت الوحيد من يمكنه عمل هذا لأنها طريقة الله الخاصة لك، فأنت على نفس القدر من الأهمية مع أي مؤمن آخر.

فلن تكون العروس جاهزة ومكتملة ما لم يكتمل عدد المؤمنين المدعوين أن يكونوا ضمنها حتى إن كان شخصاً واحداً فقط، وما دامت الكنيسة بحاجة للنمو والنضج فهذا يعني إن عملنا لم يكتمل بعد أيضاً.

ربما دعاك الله لأن تُصلي، أو لأن تُحب جارك، أو للذهاب إلى بلادٍ بعيدة، أو ربما دعاك لتربية أولادك بكل تقوى ووقار، وأن تحب شريك حياتك، أو ربما دعاك لأن تتغلب على جميع مصاعب الحياة التي تواجهك. فهو الشخص الوحيد الذي يعرف ما أعده لك لتقوم به في هذه الحياة، عليك ان تثق به تماماً، وعلى كل حال فأن جعلت مقاصد الله هي الأولوية الرئيسية في حياتك ففي النهاية ستكون أحد الأشخاص المُساهمين في بناء عروسه التي هي الكنيسة. فبدوننا لن تكمل الكنيسة، والله يريد من كل واحدٍ منا أن يقوم بدور في هذا البناء.

فمن خلال أمثلة العهد القديم نستطيع أن نلقي نظرة على قلب الله وما يشعر به تجاه كل هذه الأمور.

فحواء تكونت من ضلع آدم، والكنيسة تكونت من ضلع المسيح وهو على الصليب. أنظر إلى سفر التكوين والأصاحاح ٢٤، فنجد إبراهيم في هذا السفر (وهو يُمثل الأب) الذي يُرسل عبده (والذي يُمثل الروح القدس المُتجسد في وفيك) ل يبحث عن زوجة لابنه إسحق (والذي يُمثل يسوع المسيح).

ففي تكوين ٢٤: ٤-٩ يقول: (بَلْ أَلِي أَرْضِي وَأَلِي عَشِيرَتِي تَذَهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي اسْحَاقَ). فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «رُبَّمَا لَا تَشَاءُ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَّبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. هَلْ أَرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا؟» فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: «احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَرْجِعَ بِابْنِي إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلَادِي وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلاً: لِنَسْلِكَ اعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ هُوَ يُرْسِلُ مَلَكَهُ أَمَامَكَ فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ هُنَاكَ. وَأَنْ لَمْ تَشَأِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَّبَعَكَ تَبَرَّاتِ مِنْ حَلْفِي هَذَا. أَمَّا ابْنِي فَلَا تَرْجِعْ بِهِ إِلَى هُنَاكَ». فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَاهُ وَحَلَفَ لَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ).

عليك أن تقرأ الأصحاح كله لكي تفهم تفاصيل القصة، فقد وجد العبد العروسة رفقة، الفتاة التي سقته ماءً هو وجماله أثناء طريق رحلته، وهذا حدث قبلما يُكمل العبد كلامه مع الله (عدد ١٥).

تكوين ٢٤: ٦٤-٦٧ يقول: (وَرَفَعَتْ رِفْقَةً عَيْنَيْهَا فَرَاتِ اسْحَاقَ فَنَزَلَتْ عَنِ الْجَمَلِ. وَقَالَتْ لِلْعَبْدِ: «مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمَاشِي فِي الْحَقْلِ لِلْقَائِنَا؟» فَقَالَ الْعَبْدُ: «هُوَ سَيِّدِي». فَأَخَذَتِ الْبُرْقُوعَ وَتَعَطَّتْ. ثُمَّ حَدَّثَتِ الْعَبْدَ اسْحَاقَ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي صَنَعَ فَأَدْخَلَهَا اسْحَاقُ إِلَى خِيَاءِ سَارَةَ امَّةٍ وَآخَذَ رِفْقَةً فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً وَاحَبَّهَا. فَتَعَزَّى اسْحَاقُ بَعْدَ مَوْتِ امَّةٍ).

يا لها من قصة رائعة نستطيع من خلالها أن نرى ما في قلب الله الأب غير المنظور، فالله الأب مصممٌ على إحضار عروس طاهرة لإبنه. ربما تتساءل في نفسك وتقول: كيف يتوقع الله مني في هذا العالم أن أشارك في هذه الخدمة العظيمة خدمة إحضار العروس للبيت بالرغم من عدم قدرتي على تحمل مسؤولية نفسي وعملي الخاص بي.

إن كان هذا السؤال يدور في ذهنك، فأنا مسرور جداً لهذا التساؤل، لأن هذا هو محور موضوع هذا الكتاب كله.

نريد أن نعرف ما هي طبيعة ونوعية العبد الذي أرسله الأب للبحث عن العروس لإبنه.

في تكوين ٢٤: ٢ يقول: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوَلِيِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي).

لاحظ إن الأب لم يُرسل عبداً عادياً من عبيده، لكنه أرسل العبد المسؤول على كل ماله. في بشارة متى ٢٤ يكلمنا عن العبد الذي كان مسؤولاً عن جميع ممتلكات السيد، ولننظر ما نستطيع أن نتعلمه منه بالتفصيل في متى ٢٤: ٤٢-٥١

أولاً: العبد كان مُستعداً لمجيئ سيده

هذا لا يعني أن نكون مُستعدين لمجيئ يسوع إلى الأرض ثانية يوماً ما في المستقبل، بل يعني أيضاً مجيئه الآن في الوقت الحاضر، خلال هذه الحياة الحالية ولنفحص ما مدى أمانتنا في ما قد أستاذنا الله عليه.

ثانياً: العبد كان أميناً

أن تكون أميناً في الأمور الصغيرة في الحياة هو أمرٌ مهمٌ جداً لدى الله، فإله يُسر بكيفية تعاملنا مع قضايا حياتنا اليومية، فهو لن يعطينا الكثير ما لم نتعامل مع القليل الذي لدينا بكل أمانة وإخلاص. نحتاج أن نكون أمناء في حياتنا العملية وحياتنا الروحية أيضاً.

ثالثاً: العبد كان أيضاً معطاء

كان شخصاً يهتم بالآخرين. ففي متى ٢٤: ٤٦ يقول: (طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا)

لم يكن العبد يُعامل الآخرين بطريق سيئة

لم يكن العبد يحيا كالباقين (الغير مؤمنين)

لقد كان العبد حكيماً، ومن الواضح جداً بأن حكمة العبد كانت حكمة إلهية، لم تكن حكمة من العالم. ففي رسالة كورنثوس الأولى ٢: ٦-٨ يقول: (لَكِنَّا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةٍ بَيْنَ الْكَامِلِينَ وَلَكِنْ بِحِكْمَةٍ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الدَّهْرِ وَلَا مِنْ عِظَمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ الَّذِينَ يُبْطَلُونَ. بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللَّهِ فِي سِرٍّ: الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ الَّتِي سَبَقَ اللَّهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدِنَا الَّتِي لَمْ يَعْلَمَهَا أَحَدٌ مِنْ عِظَمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ - لِأَنَّ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ).

وفي كورنثوس الأولى ١: ٢٣-٢٤ يخبرنا الكتاب بأن صليب المسيح هو حكمة الله.

أنا أو من بأن حكمة الله مذخرة لأولئك الذين أجتازوا مراحل من الموت في حياتهم، لأولئك الذين فقدوا رجاءهم، وأحلامهم، وأفراد عائلاتهم، ومناصبهم، وسمعتهم وغيرها من الأمور، إنها لأولئك الأشخاص الذين أخذوا قرارات خاطئة في الحياة ويرغبون الآن في أن يملكوا يسوع رباً وملكاً على حياتهم. تقول الحكمة بأن صليب المسيح قد أعطاك بداية جديدة، ولا توجد أي دينونة عليك الآن. رومية ٨: ١-٢ (إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ).

يخبرنا الكتاب المقدس في أيوب ٢٨ عن البحث عن الحكمة، ويقول أنها ليست موجودة في أرض الأحياء. فالشباب الغني الذي يتكلم عنه الكتاب في متى ١٩ كان يثق بالكثير الذي كان لديه وكان متعلقاً جداً بالعالم.

إن كنت قد وصلت إلى اليقين الكامل بأن منظومة العالم وكل مجهوداتك الذاتية التي تقدمها هي بلا أية جدوى، فأنت تعتبر شخصاً مُرشحاً ومؤهلاً لإستقبال الحكمة. إن كنت ضمن الذين وصلوا لهذا اليقين فأرفع رأسك وامتلئ بالرجاء وأستعد لأن الله مزعم على أن يتدخل في حياتك بصورة خارقة وغير مسبوقة.

نحن نعرف بأن الحياة صعبة وتحدياتها كثيرة، لكن بإمكاننا أن نحيا في نُصرة وغلبة مستمرة عندما نجعل يسوع هو محور رؤيتنا وتركيزنا.

فالناس والخدمات والأصدقاء وحتى الكنائس بإمكانها أن تخيب آمالنا تحبطنا، لكن يسوع لن يفعل هكذا، ففي رسالة العبرانيين ٢: ٨-٩ يقول بأننا لسنا نرى كل الأشياء تسير بدقة لحد الآن، لكننا نرى يسوع الذي ذاق الموت لأجل كل واحدٍ منا، وعندما ندرك أن موت يسوع كان لأجلنا وندرك من هو، حينئذٍ سنشعر بمحبة عميقة وارتياح يغمراننا معه، وسنحصل على الشبع الكامل عندما ندرك بأننا نعيش له ولأجل مقاصده وهدفنا سيكون هو أَرْضاءه هو فقط.

وإن أفضل شيء علينا أن نعمله خلال مسيرتنا هذه هو أن نركز أنظارنا دائماً على يسوع، أن نعمل كل شيء لأجل يسوع، أن نجتاز جميع المصاعب والمحن لأجل يسوع، وبينما تكون عيوننا نحوه هو فقط فحينئذٍ سيكافئنا هو على ذلك. نحن لا نريد أن نضع أنظارنا وتركيزنا على طبيعتنا وشخصيتنا المتغيرة ولا على تسديد إحتياجاتنا، ولا حتى على الخدمة التي نقوم بها، لكن علينا أن نضع تركيزنا على نعمته العظيمة هو، وأن نكون في إتحادٍ معه. وأستطيع أن أقول لك من خبرتي الشخصية بأنك عندما تفعل هذا فإنه سيكون بإمكانك أن تجتاز الأوقات العصيبة في الحياة بكل إحتمال وصبر وفرح.

والآن نريد أن نتعلم كيف كانت مُعاملة الأب لِعَبده وخدامه، وكيف نتوقع أن تكون مُعاملة الله لنا.

لقد سمح الله لهذا العبد أن يثمر من خلال ثلاثة طرق وهي:

١. ثمار الروح القدس. فلقد كان هذا العبد يُنمي الطبيعة الإلهية.
٢. ثمار تسديد كل احتياجاته. ففي تكوين ٢٤: ١٠ نستطيع أن نرى كيف سد الأب كل إحتياجات خادمه في رحلته الطويلة، ليس فقط لجماله العشرة، بل زوده أيضاً بكل ما يحتاج إليه.

٣. ثمار الخدمة. عندما ذهب العبد لجلب العروس للبيت فبذلك أشترك في أدخل المسرة إلى قلب الأب والإبن ، وبهذا يتمجد الله، وفي نفس الوقت فهو يهتم بجميع إحتياجاتنا، يوحنا ١٥: ٨ يقول: (بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي)، فالله يتمجد عندما نأتي بثمر كثير، وهذا يحدث بقوته وقوة كلمته. فالإثمار كان هو الطريقة الأصلية في ذهن الله للإهتمام بشعبه، ومن خلال الإثمار نستطيع أن نرى قدرة الله وما يستطيع أن يعمل هو فقط في حياتنا، وليس ما نستطيع أن نعمله نحن بمساعدته.

نريد أن نشير إلى بعض المواضيع التي ستتعرف عليها أثناء رحلتك في هذا الكتاب. في بشارة مرقس ٤ نجد مثل الزارع، ففي مرقس ٤: ١١ حيث يشرح أسرار الملكوت بأمثال، لاحظ بأنه يقول السر وليس سر، والسر هو كلمة الله التي غرست في قلب الإنسان والتي تُنتج ثماراً لمجد الله. أنها تُصيغ شخصياتنا وكل ما نحتاجه للحياة والتقوى وكذلك إحتياجاتنا المادية والإجتماعية، وكذلك تُصيغ خدماتنا لتكون مثمرة أيضاً.

يتكلم الكتاب المقدس في بشارة متى والإصحاحين ١٦ و ١٧ بشكل أوسع عن الملكوت.

وفي متى ١٦: ٢١ يتحدث يسوع لتلاميذه عن موته وقيامته وعن أحداث صلبه، وسوف نركز بصورة أعمق على صليب المسيح والعهد الذي أبرمه بدمه وما يمثله هذا العهد.

متى ١٦: ٢٤-٢٦ يقول يسوع بأنه علينا أن نحمل صليبنا، وسنقوم بالتركيز على أهمية حمل صليبنا وعلى عهد الدم الذي كان يُثبت بين شخصين من خلال سفك الدم. وفي متى ١٦: ٢٨ يقول يسوع لتلاميذه بأن البعض سيرون الملكوت الآن حتى قبل أن يموتوا. وفي متى ١٧ تغيرت هيئته وتمكن تلاميذه من رؤيته في مجده

الآتي، وبعد إكمال الحوار بخصوص موسى وأيليا ومحل الإقامة في ذلك المجد، تكلم الله من السماء في عدد ٥ قائلاً: (هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا).

عندما نرى صليب المسيح، وعندما نحمل صليبنا ونتبعه، حينئذٍ سيمكننا أن نرى يسوع وأن نسمع لصوته وكلمته المغروسة في قلوبنا والتي تحمل بذاراً حياة بإمكانها أن تظهر ملكوت السماء على الأرض، مجدداً لله، فهذا هو كل ما نحتاجه.

والسؤال هو: لماذا يقوم الكثيرون بتعقيد المسيحية؟ ولماذا يسير القليلون في طريق الملكوت والكثيرون يفتقدون هذا السر العظيم؟ ولماذا في معظم الأحيان يكون من الصعب جداً إقناع المسيحيين أنفسهم بأن كل ما عليهم فعله هو رؤية يسوع فقط وأن يحملوا صليبهم وأن يسمعوا لكلامه ويتقوا بعمل الله في حياتهم لأجل ملكوته؟ لقد أعطانا يسوع إجابة سهلة لهذا الأمر، ولقد رأيت العديد من الناس حول العالم مقيدين بهذه الأمور، ورأيت الكثيرين الذين لا يعلمون شيئاً عنها، وأصلي لأجل كل من يقرأ هذا الكتاب أن يستتير ذهنه ويفهم هذه الأمور.

واجه يسوع الشاب الغني في متى ١٩، وكان يسوع يعلم بأن لديه الكثير من الأشياء التي يتكل عليها كالغنى، والشهرة، والمنصب، والتدين، إلخ، ونصحه بأن يتخلى عن كل شيء لديه إن كان حقاً يريد الحياة الأبدية، فهل تعلم ماذا فعل هذا الشاب الغني؟ بالطبع فلقد رفض التخلي عن ما يملكه، وحزن يسوع لأجله لأنه كان يحبه، وتلاميذه أُنابهم القلق بخصوص من يستطيع إذاً أن يدخل الملكوت، فأعطاهم يسوع مثلاً ليُجيب من خلاله على تساؤلهم هذا، ففي متى والأصحاح ٢٠ يتكلم عن رب البيت الذي ذهب إلى السوق ليستأجر فعلة لكرمه، فأستأجر الرجل الأول وأتفق معه على أن يعطيه ديناراً واحداً كأجرة ليوم واحد، وأعتقد بأن هذا الأجير الأول كان الأقوى بين الخمسة الآخرين، وكان هو الرجل الخامس في الترتيب حسب القصة، وفي الساعة الثالثة خرج رب البيت ليستأجر آخرين للعمل في كرمه فوجد الشخص الرابع وأتفق معه على أن يعمل في كرمه ما تبقى من النهار في مقابل أجر منصف وعادل، وفي الساعة السادسة فعل كذلك مع الشخص الثالث، وفي الساعة التاسعة فعل كذلك أيضاً مع الشخص الثاني، وفي الساعة الحادية عشرة

خرج أيضاً ليستأجر آخر فوجد الشخص الأول فسأله: لماذا أنت هنا واقف وبلا عمل؟ أجابه الرجل قائلاً: لأنه لم يستأجرني أحد، فذهب أيضاً إلى الحقل وعمل لمدة ساعة واحدة فقط.

نلاحظ هنا أولاً بأن هؤلاء الرجال لم يكونوا كسالى، ولم يكن حالهم مثل حال الأشخاص الذين يجلسون طوال اليوم في مكاتب التوظيف، وعلى الأرجح فإن الشخص الذي عمل لمدة ساعة واحدة فقط كان أقل قدرة على العمل من الجميع، أو ربما كان يعاني من إعاقة جسدية أو ذهنية، وتذكر بأن هذا المثل كان يتكلم فيه الرب عن الملكوت وتذكر أيضاً كيف وأين استقبله التلاميذ.

عندما جاء وقت المحاسبة دعى رب العمل أولاً الرجل الذي عمل لساعة واحدة فقط والذي هو الرجل الأول في المحاسبة، وبالتدريج وصولاً إلى الرجل الذي عمل طوال النهار أي الرجل الخامس، وفي النهاية قال: (هَكَذَا يَكُونُ الْآخِرُونَ أَوْلِيَيْنَ وَالْأَوَّلُونَ آخِرِينَ لِأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ) عدد ١٦، فالرجل الذي عمل لساعة واحدة استقبل ملكوت الله هنا في الوقت الحاضر وأتى بالملكوت على الأرض كما هو مكتوب في الصلاة التي علمها الرب لتلاميذه (الصلاة الربانية)، ربما يكون الشخص الخامس قد اختبر الملكوت بعد مماته وذهابه إلى السماء، لكن، الشخص الذي لم يكن لديه ما يتكل عليه في هذه الحياة سوى الرب اختبر الملكوت هنا على الأرض أيضاً.

تُرى، ماذا كانت علامات إظهار الملكوت في الأرض؟

إن كنت الشخص الذي عمل لساعة واحدة فقط فسوف تتكل على سماع كلمة الله فقط، في حين أن شركتك وتواصلك مع المسيح سيساعدك في تسديد كل ما تحتاجه للحياة والتقوى. أنظر رسالة بطرس الثانية ١: ٢-١١.

وبينما كنا نعظ بهذه الرسالة في إحدى الدول المتكلمة بالأسبانية، لمست هذه الرسالة قلب مجموعة من القادة، فأتوا إلينا بلافتات مكتوب عليها بالأسبانية (الرجل الذي عمل لساعة!)، وكانوا يهتفون بقوة (نحن هم الأشخاص العاملين لساعة واحدة فقط). فهل أنت محتاج لتسمية نفسك الشخص العامل للساعة الأخيرة وتهتف هللوا مجدداً للرب؟

يوجد الكثير من الناس المُحتاجين في هذا العالم، لكن، ليس جميع المُحتاجين مُتكسرين.

فالرجل الذي عمل لساعة واحدة فقط كان شخصاً محتاجاً ومُتكسراً في نفس الوقت، وأعني بكلمة مُتكسر أي شخص أدرك بأن لا رجاء له في أي إنسان ولا حتى في قدراته الشخصية، ولاحظ بأن الشخص الذي عمل لساعة واحدة كان مستمراً في انتظاره لطلب من يستأجره، فلم يكن شخصاً متسولاً، أو شخصاً يحاول أن يستميل قلوب الآخرين ليقدموا له المساعدة، وبتطبيق هذا على حياتك الروحية ومسيرتك مع الرب فهذا يعني أنك بلا أي رجاء أو أمل في الحياة ما لم يعمل الله شخصياً في حياتك.

وأرجو منك أن تسأل نفسك هذه الأسئلة في نهاية كل فصل من فصول هذا الكتاب: ما هو سر الملكوت؟

من هو الشخص الذي بإمكانه أن يدخل الملكوت أولاً؟

نعم، فهذا هو موضوع هذا الكتاب، إذاً فعلينا أن نكون مُثمرين في حياتنا لأجل ملكوت الله في كل جوانب حياتنا الثلاثة. وليبارككم الرب.

الحلقة الدراسية الأولى

الفصول من ١-٧ تتحدث عن:

١. الثمر
٢. النهر المتدفق
٣. أسرى في أرض الموعد
٤. من هو الله
٥. الجلوس
٦. السلوك
٧. الثبات

الفصل الأول

الثمر

هل تساءلت يوماً ما هذه الأسئلة؟

كيف يتوقع الله مني السلوك في هذه الحياة؟ كيف يفترض بي أن أسلك فيها؟ لماذا لا أعيش حياة النصر والغلبة؟ إن كان الله معي، فلماذا لا تسير حياتي وفقاً لذلك الشيء؟ لقد سمعت الكثير عن قوة الله، لكنه ربما يكون قد نساني.

في رسالة يعقوب ٢: ٥ يقول: (اسْمَعُوا يَا إِخْوَتِي الْأَحْيَاءَ، أَمَا اخْتَارَ اللَّهُ فَقَرَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَغْنِيَاءَ فِي الْإِيمَانِ، وَوَرَثَةَ الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ؟)، ونستطيع أن نعرف كلمة فقير كالاتي (أي شخصاً لا يملك ثروة، بلا غنى، وبلا تأثير، وليس في منصب عالي، وبلا كرامة، وبلا مُساعد، ولا يمتلك القدرة على إنجاز العمل إلى النهاية، شخص يتسول ليستجدى صدقة من الآخرين.

جميعنا لدينا احتياجات حقيقية، وأهم ثلاث احتياجات هي: الحب، الأمان والشعور بالاهتمام والأهمية، بالإضافة إلى احتياجاتنا الجسدية مثل الطعام والشرب والملابس، والبعض يريدون أن يقوموا بتربية أولادهم في مخافة الله، والبعض يريدون الشفاء لأجسادهم، إلى آخره من الاحتياجات المتعددة الأخرى.

نستطيع أن نحصل على تسديد لكل احتياجاتنا فقط من خلال تواجدها في محضره. في فليبي ٤: ١٩ يقول: (فِيمَلَأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ)، وإن كان الله سيقوم بتسديد كل احتياجاتك في مكان مجده، فيتوجب عليك إذاً أن تعرف أين يتواجد ذلك المجد وأن تتواجد فيه دائماً، وإلا فإنه سيتوجب عليك أن تبقى مُنتظراً لأن يتحرك الله في حياتك بينما أنت في المكان الخطأ، فلو كنت تنتظر الباص في محطة القطار فلن يأتيك الباص أبداً لأنك تنتظر في المكان الخطأ، بل عليك أن تبحث عن المحطة التي يأتي فيها الباص. نعم، علينا أن نجد مكان

مجد الله وأن نوجد فيه، فكلمة "مجد" عندما نستعملها عن الله فهي ببساطة تعني محضه أي (مكان تواجده).

علينا أن ندخل إلى محضه وأن نسمع لصوته، فكلتمه هي وعوده لنا، وهي البذار التي يغرستها الله في قلوبنا والتي ستنتج في النهاية ثماراً جيدة إن قمنا بالإهتمام بها ورعايتها جيداً داخل قلوبنا.

الإثمار في حياتنا هو الشيء المهم لدى الله.

في يوحنا ١٥ : ٨ يقول: (بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي). نحن بحاجة إلى إعادة توجيه كل مجهوداتنا من جديد والتركيز على أن نأتي بثمر دون النظر على ما كنا عليه سابقاً.

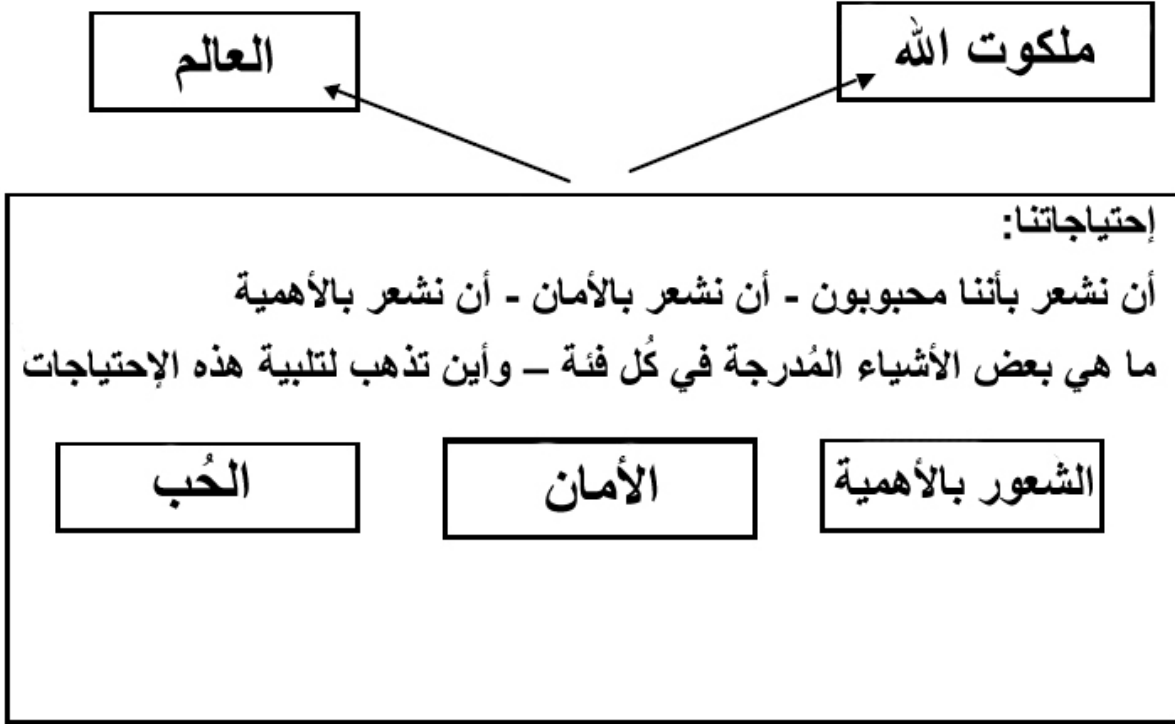
خلق آدم ليأتي بثمر، فهل نعمل نحن أيضاً نفس الشيء؟

تكوين ١ : ٢٨-٢٩ يقول: (وباركهم الله وقال لهم: «اثمروا واكثروا واملاوا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض»). وقال الله: «اني قد اعطيتكم كل بقل يزر بزرا على وجه كل الارض وكل شجر فيه ثمر شجر يزر بزرا لكم يكون طعاماً).

لقد أوصانا يسوع بأن نتغير وأن نتوب عن صراعاتنا المستمرة لأجل تلبية إحتياجات الجسد وأن نكون مثمرين في حياتنا، إذ يقول في متى ٤ : ١٧ (من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول : «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات»)، لذلك فعندما تسلك طريق التغيير والتوبة عن طرقك وإتجاهاتك الشخصية فعندها يمكنك أن ترى ملكوت الله قريباً جداً منك وسيكون بإمكانك أن تلمسه بوضوح في حياتك.

وقد تتساءل أيضاً: ماذا كان يعني يسوع بذلك؟ أتوب عن ماذا؟ وماهو ملكوت الله؟ فأنا أو من بأنه علينا أن نتوب عن السلوك بطرق العالم وأن نسلك في طريق الحياة وبحسب ملكوت الله المؤدي للحياة الأبدية، وأؤمن أيضاً بأن يسوع لم يقل لهؤلاء الناس (كفوا عن الخطيئة وتوبوا عن طرقكم الرديئة) فقط لمجرد القول، فقد كان يُرينا ويرسم لنا طريقاً للعيش في هذه الحياة.

يستخدم الناس كافة الطرق العالمية والذاتية للحصول على إحتياجاتهم التي لم تُسدّد بعد. إن إحتياجاتنا الرئيسية هي الحُب، الأمان والتأثير (الشعور بالأهمية).



ألم يكتب لنا بطرس قائلاً بأن وعود الله هي التي ستُسدّد لنا كل ما هو للحياة والتقوى؟ إقرأ بطرس الثانية ١: ٣-٤

يُحاول الناس الحصول على تسديد لإحتياجاتهم بذهابهم إلى العالم، ولا يمكنهم تصديق حقيقة بأن العالم لا يمكنه أن يُسدّد إحتياجاتهم، فيحاولون سد هذه الثغرة بمحاولات فاشلة لإثبات ذواتهم متوقعين إن بإمكانهم أن يجعلوا الأمور تسير بصورة أفضل، وبعد ذلك يشعرون بأن ثمة خطأ ما هناك، وتأتي الشكوك، فنتكون لديهم صورة خاطئة عن أحكام الله وشخصه، ويبدأ الشيطان بترويج أكاذيبه، وللأسف فإن الناس تقبل هذه الأكاذيب وتشك بالحق المُعلن في كلمة الله.

إِذَا، مَا هِيَ الْإِجَابَةُ الصَّحِيحَةُ؟

كيف نحصل على ملكوت الله من خلال التحوّل عن طرقنا؟
قال يسوع في مرقس ٤: ١١ بأن سر ملكوت الله مُعَلَّنٌ فِي مَثَلِ الزَّرْعِ وَالْحَصَادِ.
تُرى، ماذا يقصد بالزرع والحصاد؟ نعم، إنه زرع وحصاد كلمة الله!

الإثمار هو المُحصِلة النهائية لعملية الزرع.

قال يسوع في مرقس ٤ بأن ملكوت الله تتم إدارته بهذا المبدأ، وقال بأن هذا هو سرُّ الملكوت، والسؤال هنا، يا ترى ما هو هذا السر؟ فالحياة تؤسس على كلمة الله المغروسة في قلب الإنسان، وإن عملية النمو تحدث جنباً إلى جنب الألم، والألم الذي يأتي من الشيطان يُحاول أن يسرق كلمة الله من حياتك بينما تنتظر أنت مجيء الرب بالثمار.

يجب أن نكون أشخاصاً مُعتمدين ومُتكلين بالكامل على كلمة الله وليس على ذواتنا ولا على العالم، والطريقة الوحيدة للإتكال على الله هي الإتكال الكامل على القوة الخارقة الكامنة في كلمة الله.

لسنا بحاجة لأن نكون بارعين في التعامل مع الحياة بقدر ما نحن بحاجة أن نكون بارعين في التعامل مع كلمة الله.

وهناك طريقة أخرى وهي التوبة بمعنى آخر (أن تأخذ خطوة نحو التغيير من الإتكال على الحاجات الماسة والضرورية، تغيير من الإتكال على ذاتك أو نظام العالم)، لأن ملكوت الله في مُتناول يديك الآن (وملكوت الله كما وُصِفَ في مرقس ٤ هو بذار كلمة الله المغروسة في قلبك والتي تنمو لتنتج كُل ما تحتاجه للحياة والتقوى).

السماح لنعمة الله أن تُسيطر على حياتك.

(لَكِنْ اظْلُبُوا أَوْلَا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ) متى ٦: ٣٣

في سفر أعمال الرسل ٢٦: ١٦ يقول بأننا عندما نرجع عن طريقنا أو عندما نتوب فأننا نتحول من سلطان الشيطان إلى سلطان الله.

هناك ثلاثة أنواع من الثمار، واحد لكل ما نحتاجه وما يحتاجه الله.

١. ثمر الروح القدس.

هذا هو الثمر الداخلي، شخصية الله المتجسدة فينا، وهذا الثمر هو الذي يجعلنا مشابهين للمسيح. اقرأ رسالة غلاطية ٥: ٢٢-٢٣ (وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيْمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدًّا أُمَّثَالٍ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ).

٢. الثمار الخاصة بحياتنا الشخصية

وهذا يتضمن جوانب متعددة مثل: المجتمع، العائلة، الصحة، الجسد، الأموال، إلخ... وهذا يتفق مع ما ذكر في رسالة يوحنا الثالثة ١: ٢ (أَيُّهَا الْحَبِيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرُومُ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أَنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ)، لقد اختبرت تسديد الكثير من إحتياجاتي عندما تغيرت شخصيتي. اقرأ رسالة كورنثوس الأولى ٩: ٧ (مَنْ تَجَدَّدَ قَطُّ بِنَفَقَةِ نَفْسِهِ؟ وَمَنْ يَغْرِسُ كَرْمًا وَمِنْ ثَمَرِهِ لَا يَأْكُلُ؟ أَوْ مَنْ يَرَعَى رَعِيَّةً وَمِنْ لَبَنِ الرِّعِيَّةِ لَا يَأْكُلُ؟)، وفي بشارة يوحنا ٤: ٣٦ يقول: (وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةَ وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّرَّاعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا).

إختبار شخصي.

في سنة ١٩٨٣ دخلنا في أزمة مالية حقيقية عندما كانت الواردات غير كافية لتلبية إحتياجاتنا من النفقات المتوقعة، فاختلت وحدي مع الرب في إحدى المنتزهات المحلية متكلماً مع الرب بخصوص مشكلتي هذه، وكنت أتمشى وأركل الصخور برجلي.

فتكلم الرب لي بوضوح قائلاً: يا لاري: إن آمنت بما هو مكتوب في رسالة كورنثوس الثانية ٩: ٨ ووضعت هذا الكلام في فمك وفي قلبك، وإن رددت هذا الكلام عدة مرات خلال يومك قدر استطاعتك، فسأقوم بتسديد إحتياجاتك، واستطرد الرب سائلاً: بالمناسبة، ما هي ميزانيتك؟ فأخبرت الرب عن الحد الأدنى من المال الذي أحتاجه لعائلتي، وفي خلال أقل من خمسة شهور إزدادت ميزانيتنا إلى الحد الذي أخبرت الرب بأني أحتاجه، ومن ناحية أخرى فقد أنعكس هذا على حياتي أيضاً في الوقت الحالي، وعلي أن أعترف بأنه في السنوات السابقة في حياتي كنت أقدمُ مبالغَ هائلة من التقدّمات الفائضة عن إحتياجاتي الكثيرة.

٣. الثمار الخاصة بالإرسالية.

خدمة الآخرين والإثمار في حياتهم. (بهذا يتمجدُّ أبي أن تأتوا بثمرٍ كثيرٍ فتكونون تلاميذي) يوحنا ١٥: ٨، فخدمتنا للرب لن تحسب ما لم تكون ثمرًا حقيقياً وليس عملاً من أعمال الجسد.

جميع الثمار تحمل بذاراً في داخلها لأجل الإثمار. في تكوين ١: ١١ يقول: (وقال الله: «لنتبِت الارضُ عُشباً وبقلاً يُزرُّ بزراً وشجراً ذا ثمرٍ يعملُ ثمرًا كجنسِهِ بزْرُهُ فِيهِ عَلَى الارضِ». وكان كذلك)، بمجرد أن تنمو الثمار بداخلنا تفيضُ بذاراً إلى الخارج وهذه البذارُ تُنتجُ ثماراً ملموسة للآخرين أو ما نسميها الخدمة.

إختبار شخصي.

لم يكن لدي أي تخطيط مُسبق بأن أكون صاحب خدمة مثل المدرسة الدولية للكتاب المقدس مع أنه كان لدي دائماً قلباً لخدمة الرب، ومع ذلك، فقد تكلم الرب لي في سنة ١٩٩٥ بطريقتين، تكلم لي من خلال مزمو ٦٨: ١١ الذي يقول: (الربُّ يُعطي كَلِمَةً. المُبشِّراتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ)

وتكلم الرب لي أيضاً من مرقس ١٤ الذي يتكلم فيه عن قصة المرأة التي كان معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن. فكسرت القارورة وسكبتُه على رأس

يسوع، فكانت كلمة الرب آنذاك: يا لاري: هل ستأخذ أغلى ما لديك من جواهر وتسكبها على جسدي فقط لأنها تُشعُرني بالإرتياح؟

لقد تحولت هذه الكلمات المُعطاة لي من الرب إلى بذار داخل قلبي، وها هي الآن تُعطي ثماراً! والشئ المُثير هنا هو أن هذه البذار تتضاعف بإستمرار مع كل ثمرة وذلك يؤدي إلى زيادة في نمو الثمار! والشئ المُمتع هو أنني أبذل جُهداً قليلاً جداً مقارنةً بالثمار، ولكن الأمر مُتعلق بطاعتي للرب وما أسمع الرب يتكلم به لقلبي وأفعل ما يُريده الرب مني، وأنا أحاول أن أتمم خُطة الله لا خُطتي أنا.

ما هي العمليات التي تمرُّ بها البذار أو الكلمة؟

يُخبرنا الكتاب المُقدس في مرقس ٤: ١-٢١ عن مثل الزارع، فملكوت الله يعمل من خلال هذا السر، (فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالْأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ)، مرقس ٤: ١١ أعطانا يسوع من خلال هذا المثل نظاماً مُبسّطاً يُعلمنا من خلاله كيفية السلوك في ملكوت الله وأن نرضي الله من خلال ثمارنا.

لا توجد هناك أية مُحاباة في السياق، لا من ناحية التعليم، أو العُمر، أو الجنس، أو الذكاء ومُستوى الفهم، أو الحالة الإجماعية، أو الخلفية العائلية، لا توجد مُحاباة إطلاقاً على أية مُستوى من المستويات المُختلفة.

إقرأ مرقس ٤: ١-٢١، وفي مرقس ٤: ١١ يقول: (فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ...»)، وفي مرقس ٤: ١٤ يقول: (الزَّارِعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ).

إن ملكوت الله لا يُشبه فقط البذار لكنه يُشبه أيضاً حبة الخردل. ففي مرقس ٤: ٣٠-٣٢ يقول: (وَقَالَ: «بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَتَى زُرِعَتْ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ. وَلَكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ الْبُقُولِ وَتَصْنَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَأَوَى تَحْتَ ظِلِّهَا»).

إن حبة الخردل هي أصغر أنواع الحبوب. إن جميع بذار الخضروات تنمو لتصبح نباتات، بينما حبة الخردل تنمو لتصبح شجرة كبيرة! إنه لشئ غريب جداً أن تأخذ

شيئاً تافهاً للغاية لِتَصِفَ به شئٌ ضخمٌ جداً! كما أنه ليس من الطبيعي أن تتحول عُشبة صغيرة إلى شجرة كبيرة! وهكذا أيضاً مع كلمة الله وملكوته، فقد تبدو صغيرة لكنها تُسدّد جميع إحتياجاتك وإحتياجات العالم من حولك كما تفعل حبة الخردل للطيور. إقرأ لوقا ١٧: ٦ بخصوص الإيمان الذي بقدر حبة الخردل.

يجب على كل فرد أن يختار أن يعيش حياته بإحدى هاتين الطريقتين.

ملكوت العالم
الشیطان هو الرئيس
نُصِبَ عبيدهُ
نستَخدمُ قُدراتنا
لتلبية إحتياجاتنا
نُنْفِقُ حياتنا لأجل الأمور
التي ليس لها أية قيمةٍ
في الأبدية

ملكوت الله
يسوع هو الملك
نُصِبَ عبيدهُ
نستخدمُ كلمتهُ
لتسديد إحتياجاتنا - الثمرُ
نُنْفِقُ حياتنا لأجل الأمور
التي سَنُكافئُ عليها
في الأبدية

ولكن إنتبه جيداً! فالشيطان وجميع جنوده مُصممين على أن يسرقوا البذار التي يزرعها الله في قلبك وحياتك. الشيطان لن يسمح لهذه البذار بالنمو في حياتك دون تجارب وتحديات.

هناك عملية مُحددة لنمو الثمر، وما لم تتم هذه العملية فإن الثمار ستموت حتماً، ونحن لدينا إختيارين فقط، إما النمو أو الموت!

سنلاحظ هنا الفكرة الرئيسية لكتاب النمو أو الموت، والتي تُعتبر النظام الذي وضعه الله للإثمار.

١. نحتاج إلى الرجوع للكلمة لأجل الإثمار.
 ٢. نحتاج أن نعرف كيف نكون على علاقة حميمية مع الله، وهو ما سيتم ذكره في الفصول اللاحقة - فصل النهر المتدفق.
 ٣. نحتاج لمعرفة كيفية الخروج والبقاء بعيداً عن كوننا أسرى في أرض الموعد.
 ٤. نحتاج أن نعرف المزيد عن شخصية الله - ومن هو الله.
 ٥. نحتاج أن نعرف هويتنا الحقيقية في المسيح - إجلس!
 ٦. نحتاج أن نحمل صليبنا وأن نسلك بطاعة لكلمة الله - السلوك.
 ٧. نحتاج أن نعرف عدونا الشيطان وكيف يأتي ليسرق كلمة الله من حياتنا، وكيفية مقاومته والإنصار عليه والإتيان بالثمر.
- هذه هي مجموعة الدروس في سلسلة النمو أو الموت، وهي مبنية على كلمة الله، وفعالة، وهي ما تُعلِّمنا لنا كلمة الله، وعلى المستوى الشخصي أستطيع أن أشهد بأن الله لم يتوان يوماً في استخدام هذه العملية في حياتي.

الفكرة الرئيسية لـ الجلوس، السلوك والثبات مقتبسة من كتابات ووتشمان ني.

يُخبرنا يسوع في يوحنا ١٥: ١٨-٢٧ ويُنبهنا قائلاً بأن الآلام والإضطهادات هي جزء لا يتجزأ من عملية الإثمار، وبأن الروح القدس هو الذي سيعزينا. (اذكروا الكلام الذي قلته لكم: ليس عبد أعظم من سيده. إن كنتم قد اضطهدوني فسيضطهدونكم وإن كنتم قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم)، يوحنا ١٥: ٢٠، فالكثير من الناس لا يتمكنون أبداً من الحصول على تسديد لإحتياجاتهم لأن الشيطان ومُساعديه يأتون ليسرقوا الكلمة منهم قبل أن تأتي بثمارها. علينا ان نعرف جيداً بأن الإضطهادات، والتجارب والمحن والآلام التي نمر بها لا تعني على الإطلاق بأنه لا يوجد نمو للثمار في حياتنا، بل على العكس، فعلياً أن نكون

حُكماء وأن نُدرك بأن هذه الأمور كُلها هي علامات واضحة لنا بأن الثمار في نمو مُستمر!

البذار تحتاج إلى الغذاء.

تحتاج البذار إلى بعض المياه والمعادن لكي تنمو، ونحتاج أن نُضيفها إلى البذار المزروعة. هناك عملية وطريقة لنمو المؤمن في المسيح يسوع، ويجب فهم تلك العملية وتلك الطريقة بالتعاون مع الله للتأكد من أن المؤمن سينمو بصورة صحيحة، ونحن نؤمن بأن منهج النمو أو الموت يحتوي على المياه والفيتامينات والمعادن اللازمة لذلك النمو.

إن الجهل و/ أو رفض الشركة مع الله بالتأكد سيؤدي إلى جعل المؤمن "أسيراً في أرض الموعد". إن شعب إسرائيل أُختبروا هذا في أرض ميعادهم، ففي سفر القضاة يذكر الكتاب بأن شعب الله كانوا أسرى لدى أعداءهم بالرغم من كونهم في علاقة عهد مع الله، وجدعون وشعبه مثالاً لأناسٍ إختبروا الحُرية بعدما كانوا أسرى في يد أعدائهم.

وبنفس الطريقة اليوم أيضاً، فيمكن لشعب الرب أن يكونوا أسرى للخوف والشعور بالذنب والإدمان والشعور بصغر النفس والكبرياء وكافة باقي الأعداء الروحيين. إن الطريقة الوحيدة لتجنُّب البقاء في الأسر هي النمو! وإن النتيجة النهائية لعملية النمو هي الثمر، فهو أيضاً نتيجة للثبات في الكرامة والذي سيؤدي إلى تنمية وإظهار "البُعد الكرازي" في داخل كل مؤمن بالمسيح. أنظر إلى سفر الرؤيا، فالثمر كان هو النتيجة النهائية بعد اجتياز جميع الحروب كما هو موضح في سفر الرؤيا والأصحاحات ٢٠ - ٢٢.

هناك سبعة فئات رئيسية في عملية النمو أو الموت:

الإثم	(هدف الإثم)
النهر المُتدفق	(الحميمية مع الله)

أسرى في أرض الموعد

من هو الله

(شخصية الله)

الجلوس

(مكانتنا في المسيح)

السلوك

(مسؤولياتنا)

الثبات

(نُصرتنا في الحرب الروحية)

وهذه هي الدروس الرئيسية السبعة التي تُشكل القسم الأول من الحلقة الدراسية الأولى.

القسم الثاني من الحلقة الدراسية الثانية تشمل ٤ دوس إضافية تتعلق بـ الركض في المضمار، الصليب، الشياطين والتحرير، والمعمودية بالروح القدس. توجد دروس فردية متعددة لكل من المواضيع المذكورة أعلاه والتي يُمكن للدارس أن يدرسها لإستكمال هذا المنهج الموسَّع، وفي هذا المنهج ستقوم بدراسة الدروس المذكورة أعلاه وستواصل الدراسة وصولاً إلى الدروس المُتضمنة في المواضيع الرئيسية، فعلى سبيل المثال، (من هو الله) تتألف من ١٨ درساً، (إجلس) تتألف من ١٣ درساً، (أسلك) تتألف من ٤١ درساً، (الثبات) تتألف من ١١ درساً، وهناك المزيد في المنهج الثالث. يُمكنك أن تختار التوقف وعدم الإستمرار بعد إنهاءك قراءة ودراسة الدروس الإحدى عشر الموجودة في هذا الكتاب، أو أن تختار الإستمرار وإنهاء المنهج بالكامل والذي يتألف من أكثر من ١٠٠ درساً.

من المُهم جداً لنا أن نعرف كيف نتعلم وكيف أن نكون مؤثرين روحياً.

لا يُمكننا أن نتعلم الأمور الروحية بينما نحن نتعلم الأمور الأرضية من خلال المعلومات الموجودة في عقولنا. بالطبع فإن عقولنا هي جزء من هذه العملية، ومع ذلك فمن خلال علاقتنا مع الله فالأمر مُختلف تماماً، فنحن نستقبل الإعلان من الله والإعلان هو أمرٌ أو شئٌ مكشوفٌ وواضحٌ لنا كان في السابق محجوبٌ ولم يكن بمقدورنا رؤيته، فالشيطان وضع حجاباً على عيوننا الروحية كي لا نستطيع أن نراه (رسالة كورنثوس الثانية ٤ : ٤)، والشئ المُهم أن نعرفه هنا هو أننا عندما

نستقبل الإعلان من الله فنحن نستقبله كبذرة وليس كثمرة، فمع استقبال كل حق أو إعلان من الله علينا أن نأخذه عبر المراحل الآتية: من هو الله، اجلس، اسلك وواجه. فالله يُعلن لنا شيئاً عن شخصه، وبالتالي نأخذ هذا الحق ونطبقه على حياتنا (اجلس)، ومن ثم نطيعه (أن نسلك به)، وبالتأكيد فإن الشيطان لن يتركنا، فهو يأتي ليسرق الكلمة، وحينئذٍ يتوجب علينا أن (نثبت ونواجهه). عندما نسلُك في هذه العملية فسنتمُر. أنظر مرقس الإصحاح الرابع وهو الشاهد الكتابي لهذه العملية. إن عملية التلمذة ليست مجرد حدثٍ كبيرٍ واحدٍ في حياتنا كُلِّها، بل هي عملية مُستمرة نجتازُ فيها من وقتٍ لآخر في كل موسم من مواسم حياتنا، وهي عملية لا تنتهي، وقد نكون في حالة المقاومة والمواجهة لأمرٍ ما في حياتنا، وفي حالة الجلوس لأمرٍ آخر في وقتٍ آخر من حياتنا.

وفيما يلي مُلخص لمنهاج النمو أو الموت.

الثمر (هذا الدرس). الثقة في ملكوت الله وكلمة الله.

النهر المُتدفق. المُحافظة على الإتصال الدائم بين العُصن والكرمة من خلال الشركة، ونحتاج أيضاً إلى حضور الله في حياتنا اليومية، وهذا شئٌ كتابي وبسيط يمكنك أن تختبره في وقت شركتك الشخصي مع الله. يُخبرنا حزقيال ٤٧ عن النهر المُتدفق من هيكل الله إلى بحر الإنسانية. نحن هيكل الله، وعلاقتنا الحميمة مع الله تسبق الخدمة الحقيقية!

أسرى في أرض الموعد. علينا أن نتحرر فلا نكون كالأغصان التي لا تأتي بثمر وبالتالي تُقطع وتُلقي في النار. جدعون هو مثال لنا، فقد كان إسرائيلياً وكان في عهدٍ مع الرب، وكان يسكنُ في أرض الموعد التي أعطاه الرب له، ولكنه كان لازال أسيراً في يد أعدائه. ترى، ما هو نوع الأعداء التي تُقيدنا؟ وكيف نتحرر منهم؟

من هو الله. نحتاج أن نذكر أنفسنا دائماً بمن هو الله، ونحن بدونه لا نستطيع أن نفعل شيئاً. سنأخذ لمحة سريعة عن شخصية الله، وسوف نتطرق إلى جوانب مثل

الثالوث، الآب، الإبن والروح القدس، وسوف نتطرق أيضاً إلى كلمة الله، والميلاد العذراوي ومن هو الله الآن.

اجلس، اسلك، واثبت. من الضروري جداً كتلميذ ليسوع المسيح أن تعرف وتفهم ما تتعلمه وكيفية تعلمه، وقد يبدو أن هناك أموراً كثيرة ومختلفة تشعر أنك بحاجة لتعلمها، وكثيراً ما تكون التعاليم والعقائد في صراع وتشويش مع بعضها البعض. على سبيل المثال، نحتاج إلى الجهاد لأن نعيش حياة مقدسة، ومن الجانب الآخر، فالنعمة متاحة دائماً برغم أخطائنا. فماذا علينا أن نفعل في مثل هذه الحالة؟ هل نحيا ونسلك بحسب كلمة الله أم نحيا بنفس أسلوب حياتنا القديمة **مُنْتَظَرِينَ نِعْمَةَ اللَّهِ؟**

إن فكرة اجلس، واسلك، واثبت ستقوم بحل هذا التشويش الظاهر، وفي رسالة أفسس تمت معالجة هذه الأمور الثلاثة، والفضل الكبير يعودُ إلى "ووتشمان ني" وكتابه **اجلس، اسلك واثبت**. (١)

اجلس: في رسالة أفسس ٢: ٦ يقول: (وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ)، يُريد الله منا أن نعرف بأن يسوع قد أكمل كل ما هو ضروري لخلصنا على الصليب، فصليب المسيح وقيامته من بين الأموات جعلتنا خليفة جديدة فيه، وقد مات إنساننا العتيق، وولدنا ثانيةً. علينا أن نعرف بأن الله قد أتم العمل، ونحن لم نفعل شيئاً، فقط قبلنا ما قد أتمه الله لأجلنا، فليس المهم عدد الأخطاء التي سنقوم بها، فالغفران متاح لنا، إذ لسانا بعد تحت الناموس.

اسلك: في رسالة أفسس ٤: ١ يقول: (فَاطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا)، والآن وقد عرفت بأنك شخصٌ جديدٌ في المسيح عليك أن تطلب بأن تكون تلميذاً للمسيح وشخصاً حياً على مثال الروح القدس وليس شخصاً تحت الناموس. لقد دُعيت لأن تحيا حياة القداسة والبر، وهذه ليست وسيلة للحصول على الخلاص أو الإستحسان، بل لكي تطابق حياتك الظاهرية حياة الله التي بداخلك، وأنت من يختار طريقة السلوك في الحياة دائماً، فالطيور دائماً تحيا وتسلك كباقي الطيور، إذ ليس لها خيارٌ آخر، لكن، يُمكن للشخص المؤمن أن يختار العيش والسلوك في الحياة حالةً حال الشخص الخاطيء،

وهذا إختيارٌ خطيرٌ جداً، لأنه إن سلك المؤمن في الخطية ولفترة طويلة من دون الإعتراف والتوبة فذلك سيؤدي إلى إرتداد وشيك أن يحدث في حياته. نحن لا نشجع على نظام مُعين أو العمل الحرفي بالناموس، بل يجب أن نضع دائماً في أذهاننا بأن نعمة الله تقودنا دائماً إلى طريق النصرة والغلبة.

نحن الآن في علاقة مع الله بدم العهد، ولأجل إتمام هذا العهد يتطلب ذلك الموت مرتين، فيسوع قام بدوره بالكامل، ونحن مدعوين لأن نقوم بدورنا أيضاً.

في لوقا ٩: ٢٣-٢٤ يقول: (وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتَّبِعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهَذَا يُخَلِّصُهَا»).

الثبات: موقفنا تجاه العدو. هُناك قوة مُضاعفة على العدو عندما يتحد الصليبان مع بعضهما. تخبرنا رسالة أفسس ٦: ١٠ بأن نثبت ضد مكاييد إبليس بينما يقودنا الله إلى الأرض التي وعدنا بها، وستكون هُناك حروب وإضطرابات، لكن الروح القدس سيُعطينا الراحة والطمأنينة في الحرب. يقول في رسالة أفسس ٦: ١١: (الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَنْتَبِهُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ). نحتاج أن نعرف بأن هُناك عدواً حياً ونشيطاً وهو الشيطان الذي يرغب في قتلنا، وسرقة وتدمير حياتنا وعوائلنا، فهو عدوٌ حقيقيٌ جداً! وهو سيكذب عليك مُحاولاً إقناعك بأنه لا توجد لك أية مكانة أو وجود، وسيُجربك مُحاولاً جعلك أن تسلك في طُرُق العالم الشريرة وبطبيعتك الجسدية القديمة، فالشيطان قد تمت هزيمته من خلال يسوع المسيح، ومع ذلك، فقد أُعطي السلطان لكي يكذب علينا ويُجربنا. هُناك بعض الأمور التي يجب أن نتغلب عليها، فالحياة المسيحية الغالبة ليست سهلة، فعواطفنا وظروفنا تميل إلى الكذب بخصوص هذه الأمور الجلوس، السلوك والثبات، ولكن، إن أستمرينا في ثباتنا ضد العدو (الشيطان) بعد حصولنا على معرفة مكانتنا ومن نحن في المسيح، وبعد سلوكنا في الروح والتوبة، حينئذٍ سيكون بإمكاننا أن نثبت إلى أن تأتي النصرة والغلبة.

سنبقى مُشتركين في الحرب الكبرى ضد مملكة الشيطان لحين ذهابنا إلى السماء، وسنبقى في نُصرة دائمة في كُل مرة إن ثبتنا في مكاننا الصحيح.

مزمور ٦٧: ٥-٦ (يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللهُ. يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ. الأَرْضُ أُعْطَتْ
غَلَّتْهَا. يُبَارِكُنَا اللهُ إِلَهَنَا).

الفصل الثاني

النهر المتدفق

مقتبسة من كتاب مائدة في البرية لـ ووتشمان ني، ٢٠ يونيو. (٦)
(وَأَنَا اجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ وَاتَكَلَّمُ مَعَكَ مِنْ عَلَى الْغَطَاءِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيِّينَ الَّذِينَ عَلَى
تَابُوتِ الشَّهَادَةِ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْكَ بِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ)، سفر الخروج ٢٥: ٢٢
ما هي الأساسات التي تُبنى عليها شركتنا مع الله؟ نعم هي مجده. نعم، فعند عرش
النعمة حيث يوجد الْكَرُوبِيِّينَ فهناك هو مكان شركتنا مع الله حيث يُستعلن الله في
مجده، وبحكمه الضمني على الإنسان فبإمكاننا أن نجد رحمةً هُنَاكَ فقط. ألا يستطيع
الله أن يُظهرَ رحمةً أينما كان؟ كلا، أنه يستطيع أن يُظهرَ رحمةً حيثما يُستعلنُ
مجده، فهو لن يقوم بفصل عرش الرحمة عن الكاروب.

إن دم يسوع المسفوك أعطى الإمكانية لأن تكون هُنَاكَ شركة للإنسان الخاطئ مع
الله. وهكذا يمكن الله يُظهرَ رحمةً دون أن يحدثَ إنتهاكٌ لمجده، ويستطيع أن يتعامل
مع الإنسان دون أن يُنكر نفسه، ولهذا فإن دم يسوع المسيح ضروريٌّ جداً لأجل
تلك العلاقة التي بين الله والإنسان. بلا شك فهو ضروريٌّ جداً ولكنه ليس قاعدة
العلاقة. فعندما أنسجم مع الدم في عرش الرحمة فأنا لا أنظرُ إلى الدم الكريم، بل
أنظرُ إلى المجد، حيث يُرفعُ الحجاب ويكون بإمكاننا أن نرى مجد الله بوجهٍ
مكشوف.

وكابن لله فأنت مؤهلٌ لإختبار تلك العلاقة الحميمة الدائمة مع الله، وهذا يتضمن أن
تختبر مُتعة الشركة معه في محضره، بل وأكثر بكثير من ذلك. متى والأصاحاح
السادس يؤكد على مُجازاة الصلاة المُستجابة ، فالمُكافأة والمُجازاة هُنَا هي الله
نفسه، وأما النتائج الأخرى للصلاة فهي ببساطة أمور ثانوية. بإمكانك أن تكون في
عُمق الشركة مع المسيح إن كنت صادقاً في طلب ذلك، ولكن هُنَاكَ ثمنٌ عليك أن

تدفعه، فالله يُعلن عن ذاته لأولئك الذين يخضعون له ويُطيعونه (يوحنا ١٤ : ٢١)،
وأيضاً يُعلن ذاته للذين يطلبونه باجتهاد وبدوافع قلب نقية، وعلينا أن نُخصص وقتاً
للرب لنطلبه فيه بعيداً عن كُل من هُم حولنا، فالله يُكرم الجائعين والعطاش إلى البر
والقداسة، وإن لم تكن جائعاً للبر والقداسة فاطلب من الله أن يُعطيك هذا النوع من
الجوع.

نحن نعلم بأن حضور الله لا يُفارقنا أبداً، ولكنني أتكلّم عن شئٍ مُختلفٍ تماماً، فأنا
أتكلّم عن الدخول إلى مجده، إلى المكان الذي توجد فيه رهبة الله ومجده الخاص
جداً، فهذا الشئ مُختلفٌ عن العبادة الجماعية، فهناك تتواجد أنت والله وحدكما في
قُدس أقداسه!

ليس من الضروري أن تكون هناك أية إظهارات ملموسة في جسدك المادي في هذا
النوع من اللقاء، مع أنه يُمكن أن تشمل ذلك أيضاً، وقد تكون عبارة عن نوع من
التواصل الداخلي العميق والهادئ، فبإمكانك أن تختبر مجده للدرجة التي فيها
تتحول وتتغير حياتك إلى الأبد. أنا أتكلّم عن معمودية عميقة بالروح القدس، ولا
أعني بها عطايا الروح القدس، بل ما هو بعد ذلك، فأنا أعني طبيعته المقدسة التي
تجتاحك وتحرق وتُبيد طبيعتك الجسدية. وبينما تستمر في القراءة ستعرف أنني
عندما أستعمل كلمة "محضره"، فأنا أتكلّم عن البُعد العميق للعالم الروحي

بإمكان المؤمن أن يختبر الشركة العميقة مع المسيح من خلال خضوعه للشروط
التي يضعها الله، وهذه الشروط ببساطة هي أن يخضع المؤمن للمسيح ويُعلنه رباً
وسيداً على حياته، وأن يُطيع كلمته، (وَكُلُّ هَذِهِ صَنَعْتَهَا بِيَدِي فَكَانَتْ كُلُّ هَذِهِ يَقُولُ
الرَّبُّ. وَإِلَى هَذَا أَنْظُرُ: إِلَى الْمَسْكِينِ وَالْمُنْسَحِقِ الرُّوحِ وَالْمُرْتَعِدِ مِنْ كَلَامِي)، سفر
إشعياء ٦٦ : ٢ ... إن أحد الصفات الرئيسية في طبيعة التواضع هي الرغبة في
التوبة والرجوع عن الطرق الخاطئة القديمة، ولكن طبيعة الله لا تحتاج لهذه التوبة
أو هذا التغيير ...

قد تبدو لنا للوهلة الأولى الشروط التي وضعها الله أموراً قديمة ولا منفعة لها للعديد
من المسيحيين، إلا أنها تعني الكثير، والعديد من المسيحيين مأسورين من المفترض
بهم أن لا يكونوا فيه، وفي مرحلة مُعينة ساوموا في الحق مع أنفسهم ومع الله،

ولكن الآن وبكل أسف فهم لا يُدركون حتى بأنهم مأسورين، وفي أغلب الأحيان يُبقي العدو على أبواب سجنه من خلال وسائل مُتدنية جداً.

الكثير من المؤمنين لا يريدون أن يواجهوا الألم، ويرفضون أي نوعٍ من التحديات والمواجهات، لذا فهم يُساومون ولا يستقبلون ما هو الأفضل من الله، وآخرون يعيشون بالقوانين، والتدين، أو في أداء نوع من مظاهر القداسة، وهم يشعرون بأنهم يُرضون الله. لا زال البعض يحيون بـ "النعمة المزيفة" ويشعرون بأن الله مُتفهم لعدم كونهم كاملين ولذلك فليس عليهم أن يحيوا بالإيمان، ويُصلون فقط عندما يكونون في مأزقٍ ما، ولكن لا أحد من هؤلاء يتمتع بشخص المسيح، ولا بمحضر الله والشركة العميقة معه! وقد يدخلون الملكوت عندما يموتون، ولكنهم يحيون في الجحيم أثناء فترة وجودهم على الأرض.

النهر المُتدفق سبيني إيمانك، وسيدعوا الله لتحقيق رغبته في الكشف عن ذاته لك. وسُعطيك أيضاً بعض الأمور التي قد تحتاجها لكي تتجاوب مع دعوته. في غضون أقل من شهر بعد تعرفي على الرب حضرتُ مؤتمراً روحياً، وكان العنوان الذي قد وضعه المُبشر آنذاك هو "الرب هو أفضلُ صديق لي، هو أقربُ لي حتى من زوجتي"، وعندما سمعتُ ذلك شعرتُ بجوعٍ شديدٍ لنفس الشئ، وسَعَيْتُ وراءه مُنذُ ذلك الحين.

إن دراستك الكتاب المقدس، والوعظات، والكتب الروحية، ودروس التلمذة، كل هذه الأمور جيدة، ولكن ما لم تختبر حضور الله فستكون قد فقدت صُلب الحياة المسيحية. عندما تُدرك بأن يسوع المسيح هو معك شخصياً في مخدعك فإن كل شئٍ سيتغير، ففرحك سيأتي، وآلامك ستختفي، وسيزداد إيمانك، ونعمته ستكون أكبر من أي شئٍ تحتاج أن تواجهه في هذه الحياة.

عندما أكتشفت طريق الدخول إلى محضره والمسمى بـ "النهر المُتدفق" فإن علاقتي الحميمة وصدائتي مع يسوع إزدادت وتوسعت وأمتدت. لقد أكتشفت وأختبرت هذا الشئ خلال أوقاتٍ لم يكن بمقدوري أن أشعر بحضوره فيها، وعندما كانت الأمور لا تسير على ما يُرام في حياتي. لقد أكتشفت أنه بإمكانني أن أسير لمدة ثلاثين دقيقة في ذهني في طريق النهر المُتدفق وأن أجد نفسي في سلام وفي

تواصل مع الرب، والهدف النهائي هو أن يكون السكنى في هذا المكان هو أسلوب الحياة اليومي، ويُمكنك أيضاً الحصول على تسديد لجميع إحتياجاتك العملية من خلال التعاون مع الله، فهذا أيضاً ما يُمكن إختباره فعلاً من خلال هذا الطريق.

الناس يتألمون فعلاً.

البعض ليس بإمكانهم أن يدفعوا فواتيرهم، وآخرون إستقبلوا تقارير طبية سيئة من الأطباء، والبعض لديهم أولاد قد إنحرفوا وضلوا، وآخرون لديهم عوائل مُفككة ومُنهارة. يجب أن ندرك ما علينا فعله خلال فترة وجودنا في هذه الحياة لغاية وصولنا إلى السماء من خلال التواصل مع الله بواسطة العهد الذي بدم يسوع ومن خلال أسلوب حياتنا.

إضافةً إلى التمتع بحضور الله، فهناك شئ عملي جداً "يجب فعله" في طريق النهر المتدفق.

هل نريد حقاً أن نتبع هذا الطريق؟

من خلال هذه الفكرة التالية فإن مسار الدخول لمحضر الله لا يعني أن تختزل أو تُقلل علاقتك بالله بصيغة مُعينة، أو تستنتج بأنك يجب أن تدخل إلى محضر الله بالطريقة التي سأقوم بوصفها لك. على أية حال فأنا أوُمن بأن النهر المتدفق يتضمن المهارات التي بإمكانها أن تُحسن وتُعزز علاقتك بالمسيح، أو ربُما تساعدك على التواصل مع المسيح حتى وإن كانت للمرة الأولى.

عندما كانوا أطفالاً صِغاراً جداً كان يتحتم عليّ أن أبدأ وأقضي أوقاتاً في العلاقة معهم، ولكن عندما كبروا في السن أصبحت لديهم إختيارات أكثر في الحياة، وأصبحت العلاقة والحميمية بيننا تعتمد أكثر وأكثر على مدى صلتهم وتعلقهم بي.

الأولاد الذين يأتون إلي فقط لأجل المودة، والمشورة، والتقدير والشكر والإمتنان دائماً يدخلون إلى علاقة عميقة معي أكثر من الذين يأتون إلي لأجل أخذ نصيبتهم أو دفع فواتيرهم. فأنا لدي النعمة دائماً، فمهما تصرفوا وعملوا معي فلا يُغير ذلك من حبي تجاههم، ولكن كان لدي علاقة أعمق معهم عندما كانوا يقومون بتدريب

إرادتهم الحرة ومهارات علاقتهم. حتى وإن كانوا في بعض الأحيان يتصرفون بطريقة مُعاكسة لمحبتتي المشروطة لهم ويرفسونها بأرجلهم (في أغلب الأحيان)، فإن رحمتي ونعمتي من المُفترض أن تجذبهم إليّ، ولكن عليهم أن يختاروا وأن يكون لديهم رد فعل تجاه ذلك.

في عظتي الأخيرة في جامعة الجنوب الشرقي، ساعدني الدكتور مارك روتلاند وضع البعض من هذا التعليم في المنظور الصحيح قائلاً الآتي:

"نحن لا نحاول الوصول إلى ما هو فوق الطبيعي، لكن فوق طبيعي، الإله الحي، يسوع المسيح بنفسه هو من يُحاول الوصول إلينا. إن العرافة، والسحر، وقراءة الطالع كلها محاولات للاتصال بما هو فوق الطبيعي".

إن تجاوزنا وطاعتنا لما يريد الله هو الذي يُتيح لنا فرصة التواصل معه في ما هو فوق الطبيعي. ومرةً أخرى، فإن مُبادرة الله هي التي تُعطينا الرغبة في طاعته وأن نكون في تواصل مع حضوره الحي، فانه يطرق بابك قائلاً، "أسمع لي وأطعني رجاءاً"، وأن تواصلك مع الله غالباً ما يعتمد على طاعتك له.

الطاعة هي أسلوب حياة مُستمر وليست حادثة لمرة واحدة، وهناك سلّم تدريجي من الطاعة، وكلما حَيَّيتَ لفترة أطول فإن أمور الطاعة تنمو أكثر وتُبنى الواحدة فوق الأخرى، وستزداد تكلفة الطاعة باستمرار. لقد دُعينا لأن نحمل صليبنا، ونحن نفعل ذلك، ولكن في المرة القادمة فإن تكلفة حمل الصليب ستكون باهظة الثمن. سوف لن نحمل الصليب الذي حملناه في الماضي مرةً أخرى، بل سنحمل الصليب الجديد والذي يتطلب منا تضحيةً أكثر وطاعة أكبر لأت المُكافأة ستكون ذات قيمة أكبر.

كُنْ مُستعداً! لقد رأيت العديد من الناس أختبروا يسوع بعد مرورهم من خلال النهر المُتدفق لمرة واحدة فقط. يجعل من هذا الأمر عادة لك وستختبر تغييراً دائماً في حياتك.

إن غرض الله هو الوصول إلى العالم الميت وفي نفس الوقت أن \$يباركنا. كيف؟
لقد باركنا الله لكي ما نكون بركة للعالم الضائع والميت، ولقد قال الله لجدنا إبراهيم (وَابَارِكْ مُبَارِكِيكَ وَلَاعِنَكَ الْعُنَةُ. وَتَبَارِكْ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ)، تكوين ١٢: ٣

إن الطريقة الوحيدة التي التي نستطيع من خلالها أن نبارك الآخرين هي أن نسمح ليسوع بأن يفعل ذلك من خلالنا، والطريقة الوحيدة التي تمكن يسوع من فعل ذلك هي أن تتغلب طبيعته الإلهية على طبيعتنا الأدمية القديمة. هذا الطريق الذي سأقوم بوصفه لك هو بمثابة فرصة تمكنك من السماح لله أن يعمل بقداسته وبره الحقيقي في حياتك، وستتمكن من التشبه بيسوع أكثر وأكثر عندما تحمل صليبك وعندما تسمح للطف الله المحب بأن يقوم بتهذيبك، وستتشكل شخصيتك لتكون جزءاً من شخصيته، سوف يُحررك من قيودك الداخلية، وسيقودك بلطف للتوبة من الأمور التي سببت لك الألم، ولن تكون حياتك كما كانت في السابق، ومع ذلك فإن هذا الطريق ليس سهلاً وخالٍ من الآلام، فإن كنت شخصاً كسولاً وغير قادرٍ على مواجهة نفسك والأشخاص الآخرين الذين تسببوا في إيذاءك، فلن يكون بمقدورك الدخول إلى مثل هذا النوع من العشرة مع الرب، وكلما أصبحنا أُنقياءً وزاد مستوى تشبُّهنا بالمسيح فسيكون بمقدورنا أن نستمتع بمحضره، وبمُنتهى البساطة ستكون حياتنا بركة للآخرين.

بدون القداسة لا يستطيع أحد أن يرى الله!

أشكر الله لأنه وهبنا البر والقداسة بطريقة شرعية، وكلما زاد عمق العلاقة بينك وبين الرب ستختبر تحولاً حقيقياً وفعالاً في شخصيتك في البر والقداسة. أنا لا أتكلم عن بعض مظاهر القداسة الخارجية المُندبنة التي تُنتج مشحونين بالمرارة والغضب، في حين القداسة الحقيقية الفرح والمحبة وكل ثمار الروح القدس. (وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البرِّ وُقْدَاسَةِ الْحَقِّ)، رسالة أفسس

٢٤ : ٤

الطريقُ المُقدَّسةُ موضحة في سفر إشعياء والأصحاح ٣٥.

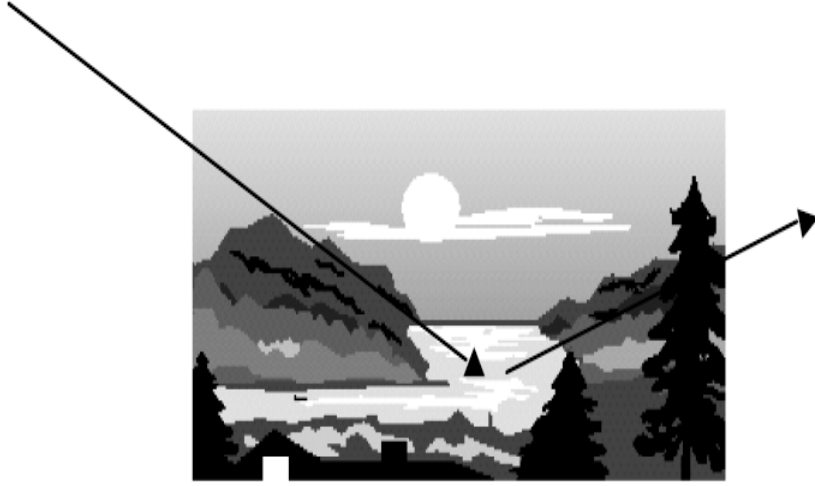
(وتكون هناك سكةٌ وطريقٌ يُقال لها «الطريقُ المُقدَّسةُ». لا يعبرُ فيها نجسٌ بل هي لهم. من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضلُّ)، سفر إشعياء ٣٥ : ٨، وفي (إشعياء ٣٣) يتكلم عن شعب إسرائيل الذين كانوا يواجهون قضاءً إلهياً بسبب أسلوب حياتهم الشريرة، وفي إشعياء ٣٤ يتكلم عن كيف أحضرهم الله من خلال

مرحلة الغلبة، والنتيجة النهائية نراها في إشعياء ٣٥ والتي هي القداسة. لقد تضمنت الإمتيازات المذكورة في الأصحاح ٣٥ الإبتهاج، والترنم، وتمتلى البرية والأرض اليابسة من ينابيع المياه، ويبتهج القفر ويزهو كالنرجس، وإبتهاج وفرح من رؤية مجد الرب، وتفتح أعين العمي، ويشفى كل ضعف، ويتحول الخوف إلى إيمان، وتصير المعطشة ينابيع ماء، وتحيا في نصرة على أعداءك الروحيين. من الجيد لك أن تقوم بدراسة هذا الإصحاح في نفس هذا السياق.

سفر حزقيال ٤٧: ١-١٢ يُرينا وصفاً دقيقاً لصورة النهر المتدفق.

إن الصورة التي أعطاها وأراها الله لحزقيال كانت صورة لهيكل الله، وكانت عبارة عن شريعة وتصميم إلهيين يتدفق من خلالهما النهر. تكلم الله إلى حزقيال وأظهر له أن هذا هو نهر الحياة المتدفق من عند الله إلى البحر الميت إلى المياه الفاسدة. هذا النهر يشفي المياه ويجعلها مياهاً حية. يصف الشاهد الكتابي في حزقيال ٤٧ ويقول بأن بداية النهر كانت كجدول صغير من المياه خرج من تحت عتبة البيت، وإبتداً يزداد في العمق تدريجياً وفي النهاية إنصب في البحر الميت، وبذلك تحولت مياه البحر الميت إلى مياهاً حية. إن البحر في الكتاب المقدس عادةً ما يرمز إلى بحر البشرية الضائعة. أظهر الله لحزقيال بأن الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها للناس الأموات أن يحيوا هي أن يتلامسوا مع الله من خلال شئ اسمه النهر! وهذا النهر كان يتدفق من مكان حضوره. يقول الكتاب في سفر يوحنا ٧: ٣٨ (مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارٌ مَاءٍ حَيٍّ).

إن النهر يتدفق في داخلك لكي ما يطهرك، ويتدفق خارجاً لكي ما يُنقذ العالم المائت.



"اكتب يا حزقيال"

قال الله لحزقيال في الأصحاح ٤٣ : ١٠-١١ بأن يكتب ذلك قدام أعينهم ليحفظوا كل رؤوم البيت وكل فرائضه لكي يروه وبالتالي يتوبوا عن خطاياهم ويكون بمقدورهم آنذاك أن يكونوا بركة للآخرين. هذا هو مضمون درس النهر المتدفق. يا ترى أين هو هذا البيت (الهيكل) اليوم؟ في رسالة كورنثوس الأولى ٦ : ١٩-٢٠ يقول : (أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنْ اللَّهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنِ. فَمَجِّدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمْ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ).

ليس بإمكاننا أن نتبارك أو أن نكون بركة بدون حضور حقيقي لله في حياتنا. نحتاج إلى حضور الله ليُحررنا ويُطهرنا من أجل القيام بأي نوع من أنواع الخدمة، وحتى لأجل أن تكون صلواتنا فعالة. هذا هو النموذج الأصلي لإختبار ملئ حضور الله في حياتك، وفي كنيستك، وفي العالم، فنحن في أمس الحاجة إلى حضور الله الذي يُحررنا ويُطهرنا للقيام بأي نوع من أنواع الخدمة وحتى لأجل أن تكون صلواتنا فعالة ومؤثرة.

هنا ترى النموذج الأساسي لإختبار ملئ الله في حياتك.
(وكانوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الخُبْزِ وَالصَّلَوَاتِ. وَصَارَ خَوْفٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَأَيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُجْرَى عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ)، سفر أعمال الرسل ٢: ٤٢-٤٣.

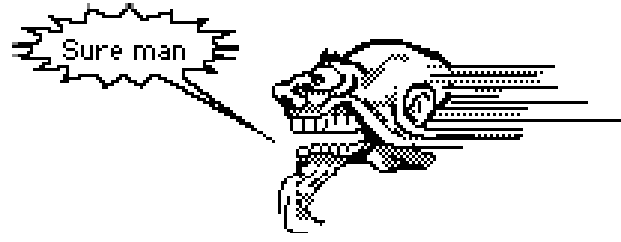
لاحظ إن الأمور الثلاثة التي كان الرُّسُلُ يقومون بها يومياً هي التي أدت إلى صنع العديد من الآيات والعجائب:

١. تَعْلِيمِ الرُّسُلِ. وهذا يُمثل الدراسة اليومية لكلمة الله.
 ٢. الصَّلَوَاتِ. على الأغلب فإن صلواتهم كانت تشتمل على أكثر من نوع واحد من الصلاة. إن الكنيسة الأولى إِعْتَرَفَتْ بمكانتها في المسيح، وشَهِدَتْ بالكلمة.
 ٣. الشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الخُبْزِ. كان العشاء الرباني يُمارَسُ يومياً. إن تناول الخُبْزِ وشُرب الكأس كانت تُمارَسُ كذكرى للعهد الذي صنَعَ بدم المسيح.
- كانت شركة العشاء الرباني تُمارَسُ على الأقل أسبوعياً في الكنيسة الأولى إن لم تكن بصفة يومية، وكانت هذه هي طريقتهم للدخول إلى محضر الله وإختبار عمق مَعْرِفَتِهِ بطريقة شخصية. لم تكن مُمارسة طقسية، بل كانت وقتاً يقضونه معاً للتمتع معه بطريقة حقيقية.

كان الغرض من هذه المُشاركة هي الإتيان بالآخرين إلى محضر الله. إقرأ بشارة لوقا ٢٤: ٣٠-٣١ كمثال حي على ذلك، ففي محضره نالوا الشفاء ونالوا تسديداً لجميع إحتياجاتهم. إن حضور الله من خلال جسده والعهد الذي بدم المسيح يُسدّد لنا كُلَّ إحتياجاتنا. (مأخوذة من سلسلة شرائط الفيديو لـ ديك روبنس، نموذج نيران النهضة: مائدة طعام العهد - مائدة الرب).

إن إختبار النهر المُتدفق هو مُمارسة يومية تقوم بعمل نفس الشئ فهو إختبار يُضاف إلى مائدة الشركة (كسر الخبز) وليس بديلاً عنها. إن طبيعة عمل النهر المُتدفق تبدء أولاً من خلال العهد الذي بدم يسوع وتأتي بالشخص من خلال الحجاب الذي هو جسده إلى قُدس الأقداس إلى محضره! ونحن بحاجة إلى محضر الله يومياً وليس لمرة واحدة أو إلى حين!

في بشارة يوحنا ٦ : ٥١ يصف يسوع نفسه بأنه هُوَ الخُبْزُ الحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنْ السَّمَاءِ. وفي رسالة العبرانيين ١٠ : ١٩-٢٠ يتكلم عن الطريق الحديث الحي للدخول إلى قُدس الأقداس من خلال الحجاب الذي هو جسد يسوع. إن كُل ما قيل يؤكد بأن الدخول إلى محضر الله يتم من خلال الإعتراف بالعهد الذي بدمه، الإعتراف بدمه وجسده.



علينا ان نُدرِكَ بأن هُنَاكَ أعداء يحاولون منع الله من أن يكون حقيقياً لنا.

إن أعداءنا يأتون إلينا من خلال ثلاثة طُرُق رئيسية ألا وهي:

- إرادتنا
- أفكارنا
- مشاعرنا

فهي تُحاربنا من خلال جسدنا، والعالم، والشيطان.

سؤال:

كيف يُمكننا التغلب على هؤلاء الأعداء للدخول إلى علاقة حميمة مع الله في محضره؟

الجواب هو:

لقد زودنا الله بكل ما نحتاجه للانتصار على كل أعدائنا! وأعد لنا الطريق إلى محضره من خلال الصليب عندما إنشقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ - مرقس ١٥ : ٣٨. وكل ما تبقى هو تجاوبنا نحن. علينا أن نحمل صليبنا الذي سيُعطينا النصر!

في بشارة لوقا ٩ : ٢٣-٢٥ يقول: (وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتَّبِعْنِي. فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا وَمَنْ يَهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهَذَا يُخَلِّصُهَا. لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ أَوْ خَسِرَهَا؟).

إن المقصود بكلمة نفسه في لوقا ٩ تعني "روحه"، أو تعني الإرادة والفكر والمشاعر، وكلمة يُنْكَرُ تعني "أن يقول كلا لـ".

إن المفتاح للحياة الفياضة ولإستقبال كل ما هو ليسوع وإختبار ملئ حضوره هو أن نُكْمِلَ هذا العهد من خلال حمل صليبنا كل يوم وأن نتبعه.

العديد منا يعرف روعة وقوة وكمال العمل الذي قام به يسوع على صليب الجلجثة، وكيف سفك دمه من أجل خطايانا، وقام من بين الأموات لكي يُعطينا الحياة. نحن لا نستطيع أن نُضيف شيئاً على ما عمله يسوع، ومع ذلك، فلنستفيد من كل ما عمله يسوع لأجلنا علينا نحن أيضاً أن نموت. علينا أن نحمل صليبنا، وأن نُنْكَرَ أَنْفُسَنَا وذواتنا وأن نتبعه. علينا أن نخسر حياتنا لأجله.

إن علاقتنا وشركتنا مع الله مبنية على العهد الذي بدم يسوع، وقد يكون ذلك شيئاً غريباً بالنسبة للفكر الذي في الغرب. إن أقرب وجه للتشبيه لدينا هو الزواج، والكثير من الناس لديهم فهم خاطئ عن هذه العلاقة يتعارض مع الكتاب المقدس. هلاً سألت نفسك هذا السؤال: هل بإمكانك التفاوض مع شريك حياتك الذي سترتبط به بخصوص عدد العلاقات الحميمة العميقة المسموح لك بإقامتها بعد زواجك؟

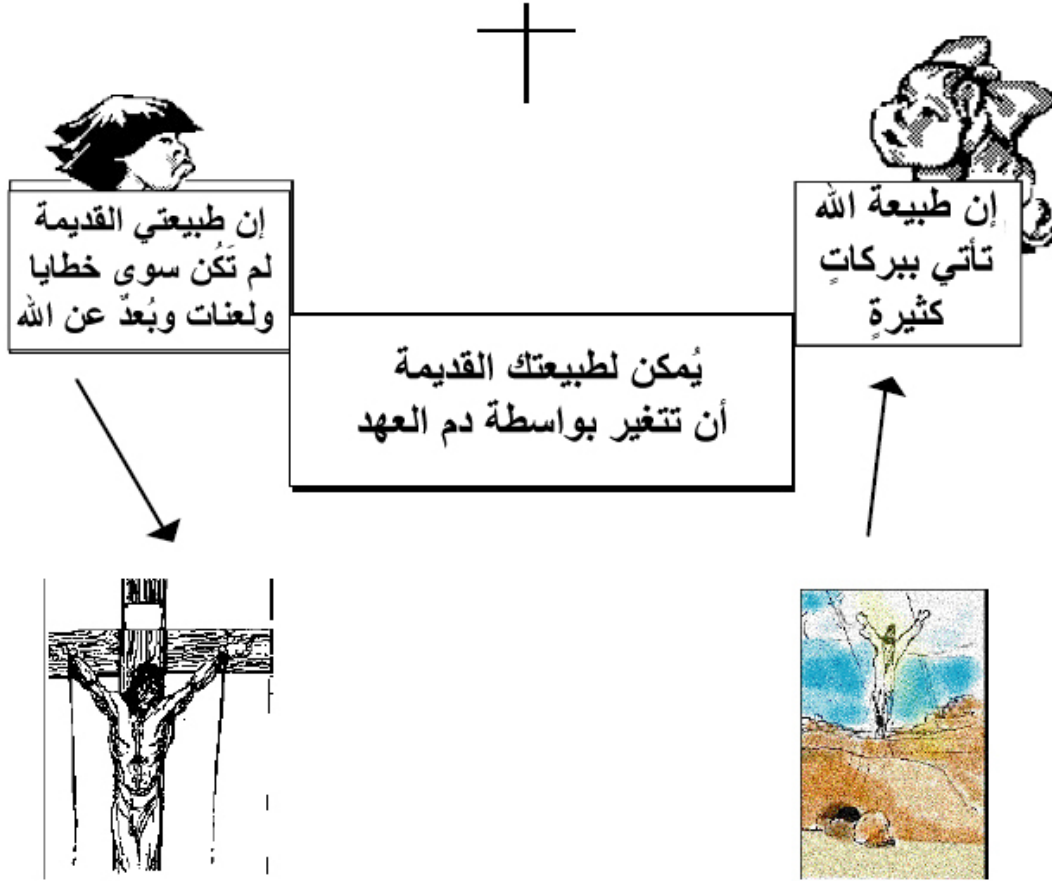
الموت لمرتين ضروري جداً لتفعيل العهد الذي بدم يسوع! المرة الأولى وهي ما فعله يسوع، والمرة الثانية هي ما عليك أن تفعله أنت شخصياً!

ما هو الشيء الضروري جداً بخصوص العهد الذي بدم يسوع؟



في رسالة بطرس الأولى ١: ١٨-١٩ يقول: (عَالِمِينَ أَنَّكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءَ تَفَنَّى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ، بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ).
وفي سفر اللاويين ١٧: ١١ يقول: (لَاِنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِّ فَانَا اعْطَيْتُكُمْ اِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفُوسِكُمْ لِانَّ الدَّمَ يَكْفِّرُ عَنِ النَّفْسِ).

يُمكن إستبدال الحياة الروحية بواسطة قانون الإستعاضة. إن العهد الذي بدم يسوع المسيح يُغيّر ميراثك العائلي أيضاً.

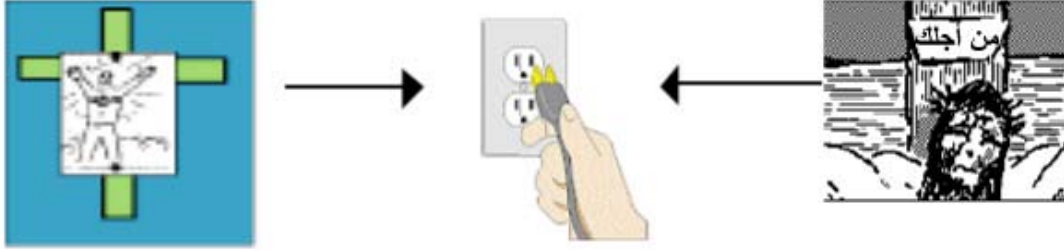


الميراث العائلي. مبدئياً فهذا يعني بأن الناس يولدون في عائلة معينة، وبإمكانهم استقبال ميراثهم سواءً من اللعنات أو البركات بحسب نسلهم العائلي، ومع ذلك يُمكن للبركات واللعنات أن تتغير أيضاً. إن القبائل في أفريقيا، والثقافة في أميركا والهند وباقي المجتمعات الآسيوية يبحثون دائماً عن طُرُق لتبادل أو تجارة البركات واللعنات مع الناس الآخرين.

فمنذُ العصور القديمة كان الناس يشربون الدم المُقدم لآلهتهم ليكون بإمكانهم أن يصيروا مثل الله.

لقد أعد الله بروحه الأزلي صلب يسوع قبل تأسيس العالم، وذلك يعني أن مبدأ الإستعاضة كان ساري المفعول قبل خلق الإنسان (سفر الرؤيا ١٣ : ٨).

ولأجل أن يكون العهد الذي بدم يسوع فعالاً ومؤثراً فلا بد من أن يكون هناك سفك دم من الطرفين، أو أن يكون هناك موتين وصلبيين. علينا أن نموت عن ذواتنا وأن نخضع بالكامل نحن وكل ما لنا ليسوع. والشئ الرائع هنا هو أن يسوع نفسه أيضاً وضع نفسه وكل ما له لنا نحن!



عندما نقوم بدمج صليب المسيح مع صليبنا فكأننا قمنا بعملية التوصيل مع الله
فحينئذٍ فإن القوة تتدفق فينا!

يجب أن يكون هناك دائماً إتحاداً لصلبيين لكي يتم تفعيل عهد الدم.
إن خيمة الإجتماع هي رمزٌ قويٌّ على استخدام الصليبيين كدليل للصلاة، وسوف
تساعدنا على أن نكون قادرين على حمل صليبنا وأن نسير في عمق الشركة مع الله
في محضره!

مُقتبسة من كتاب خطة الله والغاليلون (٦) - للمؤلف ووتشمان ني.
يُخبرنا العهد القديم عن الطريقة التي عاش بها شعب الله المُختار في الأرض. ففي
البداية كانت خيمة الإجتماع بمثابة المركز الرئيسي للأسباط الإثني عشر، وبعد ذلك
أصبحت الهيكل الذي تحول إلى مركز رئيسي لهم، وكان تابوت العهد في مركز
الهيكل. إن خيمة الإجتماع، والهيكل، وتابوت العهد جميعها صورٌ رمزية للمسيح،
وكان بنو إسرائيل في نُصرة دائمة طالما كانوا يُحافظون على علاقة سليمة مع
خيمة الإجتماع أو الهيكل، ولم يكن بمقدور أي أمة من أن تهزمهم بالرغم من إن
أعدائهم كانوا مُتدربين بارعين في القتال وهم أنفسهم لم يعرفوا أساليب القتال،

وبالرغم من كُـل ذلك فلقد أنتصر بنو إسرائيل على جميع أعدائهم، ولكنهم كانوا يُؤخذونَ إلى الأسر والعبودية عندما كانت تتزعزع علاقتهم بخيمة الاجتماع أو الهيكل حتى وإن كان لديهم ملوكٌ أقوياء أو حكمةً عظيمةً في ذاتها، والشئُ المُقلق والوحيد هُنا هو ما إذا كانت هُناك إساءة أم لا بحق تابوت عهد خيمة الاجتماع أو الهيكل. إن كانت الأولوية للرب فسيتحقق الإنتصار وتأتي الغلبة، وكذلك هو الحال بالنسبة لنا اليوم. يجب علينا أن نضع في أذهاننا نُصرة المسيح لأنها ملكنا أيضا.

فيما يلي تصوير للكيفية التي كانت عليها خيمة الاجتماع وعلاقة هذا بحياتنا اليوم:

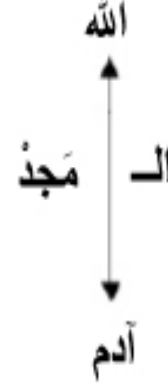
لماذا تُعتبر الخيمة أو المسكن
رمزاً مُهماً

في إسترداد العلاقة الحميمة مع الله؟
لاحظ، الصورة من فوق حيث كان الله وأدم
يتمتعان بعلاقة حميمية رائعة قبل دخول
الخطيئة.

لاحظ الصورة الثانية - بعد دخول الخطيئة،
وتوقف المجد الذي كان في العلاقة. " إذ
الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله "، رسالة
رومية ٣: ٢٣

إن الدم مطلوب لإسترداد العلاقة المكسورة،
غفرانا كاملاً لخطايانا. تلك هي قيمة الغفران.
إن الساحة الخارجية وقُدس الأقداس يُمثلان
صليبه وصليبنا، أي دم كلاً من الطرفين
"وأنا اجتمع بك هناك واتكلم معك من على
الغطاء من بين الكروبين اللذين على تابوت
الشهادة بكل ما أوصيك به إلى بني
اسرائيل"، سفر الخروج ٢٥: ٢٢

شكل المجد الأصلي



شكل المجد بعد الخطيئة - الجميع سقطوا

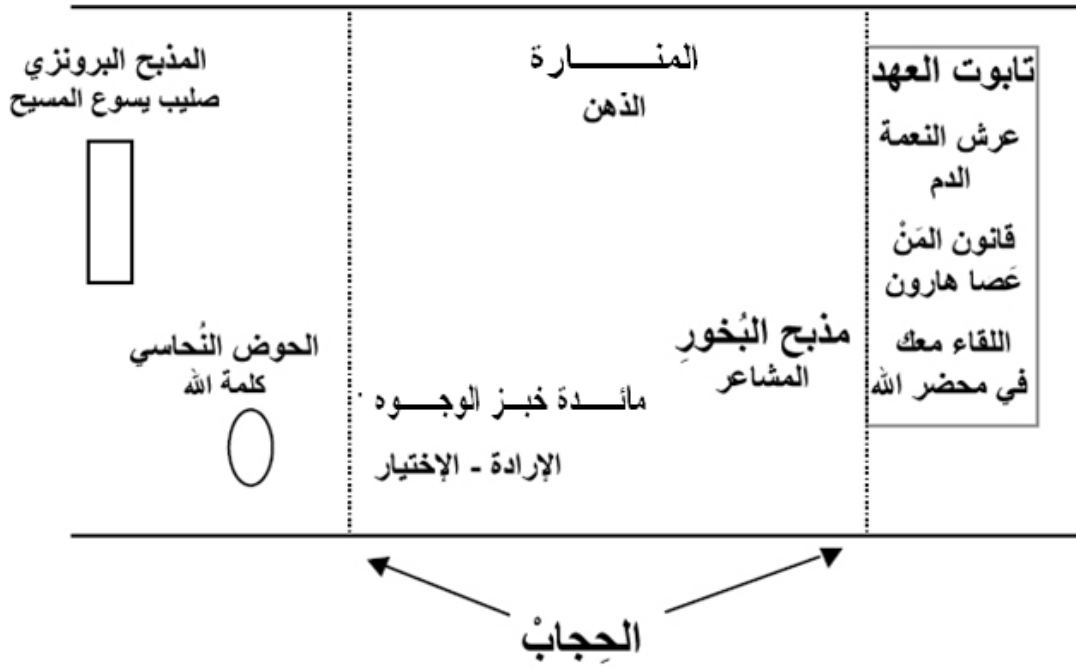


لقد أضيفت حُجرتين للمسكن لإسترداد المجد من خلال الدم

<p>الساحة الخارجية صليب ودم يسوع</p>	<p>القُدس - صليبنا</p>	<p>لقد تم إسترداد شكل المجد الأصلي بعد الصليب - قدس الأقداس</p>
		<p>دم يسوع المسيح + صليبنا = الطريق إلى المجد</p>

المسكن

الساحة الخارجية القدس قدس الأقداس
صليبه صليبك اللقاء مع الله في محضره



أولاً: صليب المسيح



كان بنو إسرائيل في العهد القديم يعقدون يوماً واحداً في السنة يُدعى يوم التكفير أو يوم الغفران، وفي هذا اليوم من السنة كانت تتم معالجة خطايا الشعب عندما كان الكاهن الأعلى يستعد للدخول لخيمة الإجتماع بالنيابة عن خطايا شعب إسرائيل. وكان هناك تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعَزِ عند المذبح النحاسي في الساحة الخارجية، كانت توضع قطعة من القماش القرمزي حول رقبة الواحد منهما كدلالة على إنه سيذبح، والآخر كان يُربطُ خارجاً عند الباب وذلك كان يُشير على أنه سيكون المُحرقة وكبشاً للفداء. كان التَّيْسُ الأول يُذبح على المذبح وكان الكاهن يأخذُ دَمَهُ ويدخلُ به إلى قُدس الأقداس، حيث كان يُقدِّمُهُ مع البخور عند مذبح البخور (مكان العبادة والتسبيح). وعندما كان يحرق الكاهن البخور كان قُدس الأقداس يمتلئُ بالدُخان وكان ذلك يُمَثِّلُ حضور الله، وكان الكاهن يرشُ الدم على كُرسي الرحمة مرةً، وسبعَ مراتٍ أمام الكُرسي، وكان كُل شخصٍ خارج المحلة يخرُ ساجداً أثناء هذه الفترة، ولم يكن باستطاعة أحدٍ أن يرى ما يحدثُ، لكن مع ذلك فقد كان ذلك يعني بأن خطايا الشخص قد غُفِرَتْ بالكامل في تلك السنة.

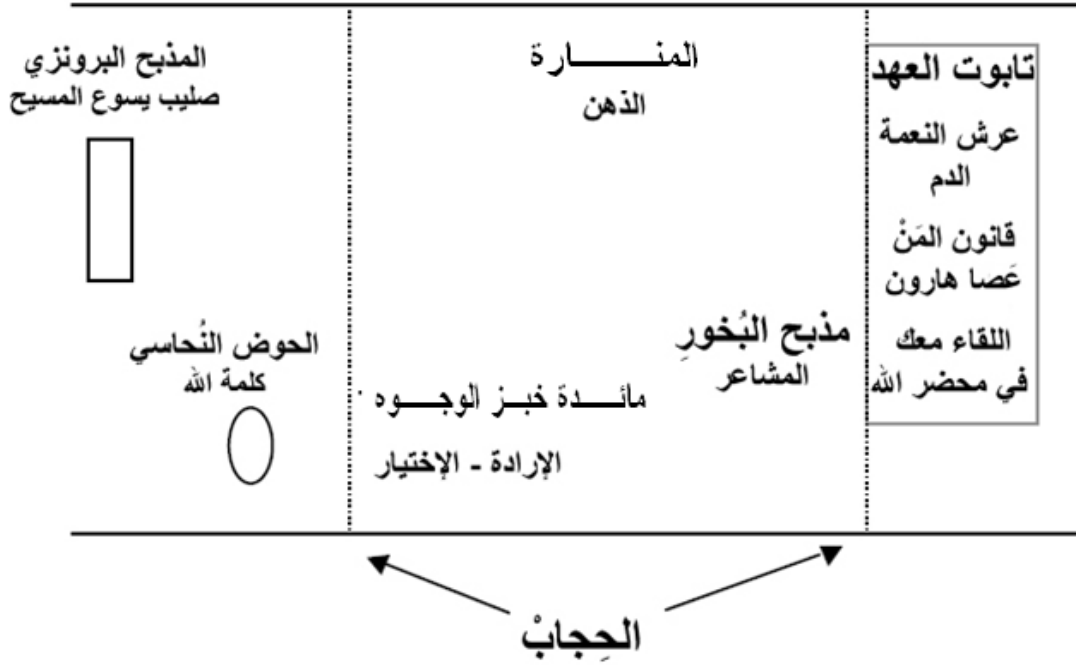
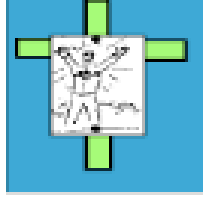
وبعد ذلك، كان الكاهن يعود ويُغير ملابسه ويضع يديه على رأس التَّيْسِ الآخر (كبش الفداء) كعلامة على نقل جميع الخطايا إلى رأس ذلك التَّيْسِ، وكان يتم إختيار رجل قوي البنية يقومُ بأخذ التَّيْسِ إلى برية الصحراء ويقوده إلى مكانٍ ما بحيث لا يُمكنه العودة منه ثانيةً، ويُنزل التَّيْسُ في وادٍ مُحاط بالصخور والمنحدرات

الصخرية بحيث لا يُمكنه الهرب من ذلك المكان أبداً (سفر اللاويين ١٦ : ٢١ - ٢٢).

والآن يقوم الكاهن بالقسم الثاني من المراسيم الطقسية ألا وهو وضع يديه على رأس التيس الحي ويقرُّ عليه بكلُّ ذنوب بني إسرائيل وكلِّ سيئاتهم مع كلِّ خطاياهم ويقول: "يا رب اجعل جميع خطاياي وخطايا شعب إسرائيل على رأسِ هذا التيس ولتذهب وتتصرف"، وكان الشعب يقف ويبتهج عند صرف الكباش خارج المحلة، فالجميع كان يرى ويفهم ما يحدثُ حتى الأطفال. إن كبش الفداء هو رمزُ ليسوع الذي هو فدائنا، وقد وضعت على رأسه جميع خطايانا وذهب للموت لأجلنا، نعم لقد حمل عنا خطايانا ومحاها إلى الأبد، ولن توجد ولن تعود فيما بعد. في سفر المزامير ١٠٣ : ١٢ يقول: (كَبَعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا)، ويقول في سفر ميخا ٧ : ١٩ (يَعُودُ يَرْحَمُنَا يَدُوسُ آثَامَنَا وَتَطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ).

في سفر العبرانيين ٩ : ١٢-١٤ يقول: (وَلَيْسَ بَدَمِ تَيْوُسٍ وَعَجُولٍ، بَلْ بَدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَتَيْوُسٍ وَرَمَادُ عَجَلَةٍ مَرَشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْزَلِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلَا عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالِ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ الْحَيَّ!).

ثانياً: صليبنا



عندما قال يسوع بأنه علينا أن ننكر ذواتنا وأن نخسر حياتنا لأجله، إلخ... فإنه كان يستخدم الكلمة التي تشير إلى أنفسنا، فلذلك علينا أن ننكرَ أو أن نقول كلا لأنفسنا. تتألف النفس من ثلاثة أجزاء ألا وهي: الإرادة، الذهن (الفكر)، والمشاعر. ويمثل المكان المقدس ذلك الجزء من وجودنا ألا وهو الروح، ولديها ثلاثة قطع من الأثاث والتي تمثل إرادتنا، أذهاننا، ومشاعرنا (أنظر الصورة الموجودة في الأعلى). علينا

أن نقول كلاً لكلاً من هذه الأجزاء الثلاثة ونعمّ لكل ما يريدُه الله منا وما هو لازمٌ
لحمل صليبنا.

إرادتنا

أذهاننا

مشاعرنا

كُلُّ هذه تُحاربُ من قِبَلِ جسدنا، والعالم، والشيطان

والآن سنقوم بجولة دراسية لكلاً من هذه البنود الثلاثة في وقت الصلاة وجولة
في ماضي أعدائنا وصولاً إلى مكان حضور الله الحقيقي!

هل بإمكاننا أن نحمل صليبنا بدون مساعدة؟ يُمكننا فقط أن نحمل صليبنا إلى نقطة
مُعينة وليس طول الطريق، إذا ليس لدينا ما يكفي من الأيدي لتُمكننا من صلب
ذواتنا بالكامل، والمُسمار الأخير يجب أن يدخل من خلال العالم. يجب أن نختبر
الألم والإنكسار لكي ما يكون العمل كاملاً، والله لن يقوم بهذا بل العالم هو من يقوم
بهذا الشئ. بإمكاننا أن نعرض لله تلك الأمور التي يُمكننا السيطرة عليها والأمور
التي بإمكاننا إدراكها، ومع ذلك فبإمكان الله أن يرى عدم قدرتنا على عمل، فهو
يعرف جميع تلك الأمور الموجودة في نفسك والتي تُعيقك من إختبار الشفاء الكامل
والتواصل معه. فكلما زادت في داخلك مساحة الموت عن ذاتك وعن نفسك زادت
المساحة التي يستطيع الله أن يحيا فيها داخلك، إذ ليست خطة الله هي أن يقوم
بتنظيف حياتك السابقة بل أن تختبر الصليب معه.

"النهر المتدفق"

(دليل الصلاة اليومي)

الرحلة إلى داخل مكان حضور الله

بعض الإرشادات:

١. إقرأ أولاً الصفحات السبعة الأولى، وبعد ذلك إقرأها مرة أخرى على الأقل مرة واحدة في الشهر، وبعدها يُمكنك البدء بالأساسات اليومية من هذه الصفحة وخذ على الأقل عشرين دقيقة لبدء التواصل مع الله.
٢. إنه لمن الضروري جداً عندما تبدأ أن تُعطي ظهرك للعالم وأن تنتظر إلى الأمام حيث يكون يسوع هو محور نظرك وتركيزك، إذا لا يُمكنك من الإمتلاء من الروح القدس ما دام لديك إتجاه رؤية خاطئ (الإتجاه الروحي، سفر أعمال الرسل ٢٦: ١٨).
٣. اذهب لكل نقطة من نقاط التوقف وتعامل معها بالصلاة أثناء خلوتك مع الله. أدرس بعض الآيات الكتابية. كُن يقضاً في المحطات التي تحتاج فيها إلى التوبة. فهذه إحدى مهامنا الرئيسية نحو هذا الوقت من الشركة مع الله.
٤. من الأفضل لك أن تجتاز في جميع هذه المحطات في وقت واحد، غداً باستطاعتك أن تقوم بها خلال عشرين دقيقة، وعلى الرغم من ذلك فلا تستسلم إن لم يكن لديك الوقت الكافي أثناء جلوسك مع الله لإجتياز هذه المرحلة بالكامل، بل إبدأ هذه العملية في الصباح وإخطو خطوة واحدة إلى الأمام على الأقل، وبعد ذلك يُمكنك الإستمرار بالخطوة الثانية في وقت الغداء، وإن أحسست بأنك تحتاج للمزيد فيمكنك الإستمرار بذلك في اليوم التالي. عَشْ حياتك بهذه الطريقة وستكون عملية طبيعية يومية يُمكنك من خلالها أن تبقى بصورة مستمرة في محضر الله.

الساحة الخارجية

المحطة الأولى: المذبح النحاسي - صليب المسيح

الغفران.

إن العهد الذي بدم يسوع يقوم بإستبدال كل ما هو غير صالح في حياتنا بما هو صالح عند الله، ومع ذلك فلن يكون لدينا غفران للخطايا بدون أن نجعل يسوع ملكاً ورباً على حياتنا (رسالة رومية ١٠ : ٩-١٠).

إبدأ اليوم مرحلة جديدة من الصدق مع يسوع. في رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩ يقول: (إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ).

إن إرتفاع معيار الصدق في حياتنا مع الله يُمثل جزءاً كبيراً من عملية حملنا للصليب. عليك أن تكون شفافاً بالكامل وأن تُخبره بكل شيء. خذ وقتاً كافياً لتكشف خبايا قلبك له كما تفعل مع أجزء صديق لك! في رسالة يوحنا الأولى ١ : ٧ يقول: (وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةَ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ). قال يسوع في بشارة يوحنا ٣ : ١٩ بأن لا سلطان للخطية على الذين خرجوا إلى النور بمعرفة الحق ولم يكن هدفهم الاختباء في الظلام. لم يمُت يسوع من أجل أعدائنا بل مات من أجل خطايانا!

إليك هنا بعض الأمور الخاصة بالانضباط في العلاقة والتي ندرك بأنها ذات أهمية كبيرة لك أن كنت ترغب بالإستمرار في علاقة صحيحة مع الرب يسوع. مجالات ومهارات العلاقة.

إن الله يدعوك للانضباط حياتك لكي ما ترتبط به وتعرفه، فبهذه الطريقة تتفق بركات العهد إلى حياتك:

١. خذ قراراً راسخاً بالإستمرار في العلاقة. قدم نفسك بالكامل لله (رسالة رومية ١٢ : ١-٢). هذا هو تجاوزنا مع دم العهد الممنوح لنا من الله القدير.

٢. **خُذْ وَقْتاً كَافِياً لِلإِسْتِمَاعِ.** يجب أن تحمل كلمته في داخلك. فالكلمات هي حاويات العهد الذي بدم المسيح. عليك أن تكون دائماً شخصاً مُنضبطاً في دراسة الكتاب المُقدس بطريقةٍ ما، وإسأل الروح القدس ليُريك كيف تفعل ذلك.

٣. **خُذْ وَقْتاً كَافِياً لِلِكَلَامِ مَعَ اللَّهِ** تكلم بكلماتك الخاصة. إن بعض الناس يقومون بكتابة أفكارهم ومشاعرهم في مُذكرة يومية

والتي من المُمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة. إن لم تكن قد أخذت وقتاً كافياً لأن تكون صادقاً مع الله فعليك أن تكتب أفكارك ومشاعرك يومياً في مُذكرة، وسترى بأن الله سيقوم بالرد عليك! ليكن لديك معياراً أعلى في الصدق، فالمصادقية مع شريكك في العهد يسوع تؤدي إلى رفع خطاياك عنك ووضعها عليه هو، فلن تستطيع ولن تتغلب على أية نوعٍ من القيود في حياتك بدون أن يكون لديك هذا المستوى من الصدق.

٤. **خُذْ وَقْتاً كَافِياً لِلتَّكَلُمِ مَعَ اللَّهِ.** تكلم بكلماته هو. إقرأ سفري المزامير والأمثال خلال اليوم. إقرأ خمسة مزامير بصوتٍ عالٍ كُلِّ صَبَاحٍ وبصورة مُنضبطة، ويُمكنك الإستعانة بالرُّزْنَامَةِ لِعَمَلِ ذَلِكَ، فعلى سبيل المثال، في اليوم الرابع والعشرين من الشهر إقرأ المزامير ٢٤، ٥٤، ٨٤، ١١٤، و١٤٤، وأيضاً إقرأ الإصحاح ٢٤ من سفر الأمثال. بهذه الطريقة سيتمكن الطالب من قراءة سفري المزامير والأمثال كُلِّ شَهْرٍ. إن هذا النظام يُجدد الذهن، ويُمكنك من أن تواجه الشيطان بالكلمة، وبإمكان لمؤمن المُتألم بأن يتعامل مع مشاعره من خلال سفر المزامير، ويُمكن أن يُمارس ذلك لمدة شهور عديدة.

. وقد يقودك الله لقراءة آيات أخرى بصوتٍ عالٍ كلما تقدمت أكثر، ولكن هذه ستكون بداية جيدة ويُمكن أن تستمر وأن تكون بركة طيلة أيام حياتك.

٥. **كُنْ مُطِيعاً لِلَّهِ.** إسأل الله أن يُعطيك شيئاً بسيطاً، شيئاً صغيراً كُلِّ يَوْمٍ لكي ما تُطيعه. وقد يكون شيئاً من أجل تشجيع شخص آخر.

هذا هو الشئ الكبير!

في بشارة يوحنا ١٤: ٢١-٢٣ يقول بأننا عندما نطيع كلمته فإنه سيُظهر لنا ذاته أكثر فأكثر. فبمجرد أن ترى يسوع فإن علاقتك به لن تكون علاقة تأديب وانضباط فيما بعد، بل ستكون علاقة حميمة مبنية على السعي المثابر، فالرسول بولس كان لديه هذا السعي المثابر عندما قال في رسالة فيلبي ٣: ١٠ (غرضي المُحدد هو) "الأُعرفهُ، (أن أعرفه بصورة أعمق وأن أكون في علاقة حميمة معه، وأن أُميز وأُدرِك وأفهم عجائب شخصه بأكثر قوة ووضوح) وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، (وَأُتِي بِنَفْسِ تِلْكَ الطَّرِيقَةِ لِمَعْرِفَةِ الْقُوَّةِ الْمُتَدَفِّقَةِ مِنْ قِيَامَتِهِ وَالتّي تُظهِرُ exerts على المؤمنين)، (وَأَنْ أُتَشَارِكَ مَعَهُ فِي آلامِهِ لِأَتَغَيَّرَ بِشَكْلِ مُسْتَمِرٍّ) وَشَرِكَةَ آلامِهِ، (وَأَنْ أُتَشَبَّهُ بِهِ فِي الرُّوحِ) مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ [في الرجاء]."

٦. الحميمية. لتكن لديك علاقة حميمية ذات أساسات قانونية مع الله، فالعديد من الناس يتمتعون بنفس تلك الحميمية بصفة يومية.

٧. إبق في الشركة. إنه لمن الضروري جداً أن تكون في شركة مع إيمان بقوة الكتاب المقدس ومع مؤمنين ممثلين بالروح القدس لكي ما تكون دائماً في جو من الإلتعاش والتشجيع.

تحتاج أن تسلك في المحبة، وعندما تُخطئ أذهب بسرعة إلى الله ودعه يقوم بتطهيرك.

(إِنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنَا مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ)، رسالة رومية ٨: ٢. إن أبقينا أعيننا نحو الله وأستمرينا صادقين معه فهو سينظر إلينا ويساعدنا حتى في أخطائنا وزلاتنا.

أنظر إلى مُلْحَقِ النهر المُتَدَفِّقِ بحرف الفاء وَقِيمِ نَفْسِكَ بِصَدَقٍ.

إن لم تكن هناك خطايا معروفة فعليك أن تعترف بما هو مكتوب في رسالة غلاطية ٢: ٢٠ ورسالة كورنثوس الثانية ٥: ٢١.

المحطة الثانية: المِرْحَضَةُ لِلإِغْتِسَالِ: كلمة الله

مِرْحَضَةُ مِنَ النُّحَاسِ

الآن وبعدها تطهّرت ضمائرنا وأصبح بإمكاننا التواصل مع الله، دعونا ندخل في عمق كلمة الله.

تُخبرنا كلمة الله بأن الكاهن سيموت إذا حاول الدخول إلى قُدس الأقداس ما لم يتوقف عند مِرْحَضَةِ الإِغْتِسَالِ، ونحن لا يُمكننا أن نتقدم داخل محضر الله ما لم نتطهر بكلمة الله أولاً (رسالة أفسس ٥: ٢٦-٢٧).

إن مِرْحَضَةَ الإِغْتِسَالِ تقوم بتطهيرنا من قذارات هذا العالم، وستكون أيضاً المرأة التي ستحكم علينا، وستأتي بأمورٍ نحتاجها لأذهاننا لكي ما نكون أصحاب مع الله. إن كلمة الله ستُجدد أذهاننا وبذلك ستُمكننا من أن نُفكر بطريقة روحية صحيحة وأن نواجه الكلمات الأخرى التي تتكلم بها الأرواح الشريرة في أذهاننا.

تُخبرنا الكلمة أيضاً بأن الشيطان قد دينَ (بشارة يوحنا ١٦: ١١). تأكد من قول ذلك بصوتٍ مُرتفعٍ "أيها الشيطان لقد تمت إدانتك كخاسر!"

إِقْضِ وَقْتاً كَافِئاً فِي كَلِمَةِ اللَّهِ!

أ. إِسْتِخْدَمِ كِتَابَكَ الْمُخْلِصَ.

ب. إِسْتِخْدَمِ مِنْهَا جُزْءَ الْخَاصِّ بِالْمَدْرَسَةِ الدُّوْلِيَّةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَوْ أَيِّ مِنْهَا جُزْءٍ دَرَسِيٍّ كِتَابِيٍّ آخَرَ.

ج. إِقْرَأْ سَفْرَ الْأَمْثَالِ بِصُورَةٍ يَوْمِيَّةٍ.

د. إِقْرَأْ مَزْمُوراً وَاحِداً أَوْ أَكْثَرَ.

هـ. إِقْرَأْ الْمَزِيدَ مِنَ الْكُتُبِ بِخُصُوصِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، أَوْ إِقْرَأْ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ فَقَطْ وَأَسْأَلِ الرُّوحَ الْقُدُسَ أَنْ يَقومَ بِتَرْجُمَتِهِ لَكَ بِطَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ. إِقْرَأْ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ خِلالَ السَّنَةِ.

و. إِسْتَمِعْ إِلَى بَعْضِ التَّعَالِيمِ الرُّوحِيَّةِ أَوْ الْمَوْسِيقَى الْغَنِيَّةِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ.

المحطة الثالثة: الحجاب الأول

الحجاب الأول: صلاة الشكر

أدخل إلى أبوابه بالشكر، إلى دياره بالتسبيح.

الآن وبعدهما كُنت في الكلمة، وأدركت بأنك على علاقة صحيحة بالله، وبأن الشيطان قد دينَ، فلديك الكثير لكي تشكر عليه الآن! حاول أن تجد أموراً تشكر لأجلها حتى وإن لم يكن من حولك ما يدفعك للشكر. أشكر الله لأنك خلصتَ وبأنك ستذهب إلى السماء.

أشكره لأجل ما تقوله كلمته، أشكره لأجل كلمته التي لازالت تتكلم إليك ولأجل النُصرة والغلبة التي لك إن اعتمدت عليه بالكامل. أشكره لأجل وعوده لك وحتى التي لم تتحقق في حياتك لغاية الآن. أشكره لأنه يريد أن يرفع عنك كل الظروف المؤلمة التي تمر من خلالها ويحولها لصالحك. إن الشكر هو عامل أساسي جداً في العلاقة مع الله. إن الأطفال دائماً يكونون في علاقة جيدة مع والديهم عندما يكونون مُمتنين لهم بالعرفان والجميل بدلاً من الشكوى الدائمة والإستجداء والتذمر.

المحطة الرابعة: إرادتك

المحطة القادمة هي داخل المكان المقدس، فهذا هو المكان الذي فيه تتنازل وتعطي إرادتك ليسوع لأجل أن تتحقق إرادته هو فقط، وتتخلى عن أفكارك لتحل مكانها أفكاره هو فقط، وتتخلى أيضاً عن مشاعرك لتحل محلها مشاعره هو فقط، فهذا هو ما نُسَميه أن تحمل صليبك وتُتكر نفسك وتتبع يسوع (بشارة لوقا ٩: ٢٣). أنت هو الشخص الوحيد الذي بإمكانه أن يقول الله بأن يملكُ على قلبك، وإن الله لن يقوم بالتعدي أو بإنتهاك إرادتك، فهو يريد أن يسمع منك أنت شخصياً عن كل الأمور التي تُريد أن تُخضعها لإرادته هو وليس إرادتك أنت.

عليك أن تقوم بإستبدال كل رغبات قلبك (وحتى الصالح والجيد منها في نظرك) لأجل خطة وإرادة الله لحياتك. إطرح عنك كل ما تُريده أنت سواءً كان رغبات أو أمانى أو خطط وأطلب ما يُريده الله لك فقط.

إن الله ينظر إلى رغباتنا بإستمرار، فهذا هو ما تعنيه كلمة إعداد الخبز. يتم تجهيز الخبز من خلال طحن الدقيق بشكل جيد وخلطه مع القليل من الزيت ومن ثم تحميصه في النار، هكذا أيضاً مع رغباتنا ومشئتنا، فعلياً أن نضع رغباتنا ومشئتنا على المذبح لتُطحن وتُحترق، فهذه ذبيحة خاصة جداً يُمكن أن نُقدمها لله

بإرادتنا، فهو لن يطغي علينا ولن يتحكم بنا. بإمكانك أن تقدم جسدك كذبيحة حياة مرضية لتختبر إرادة الله الصالحة المرضية لحياتك (رسالة رومية ١٢ : ١-٢).

عليك أن تتخذ قراراً بأن تغفر حتى إن كنت لا تشعر برغبة في عمل ذلك. تُعتبر هذه فرصة خاصة لك للتوبة وللرجوع عن سبب وطرق العالم إلى طرق وسبب الله، فعندما نرجع ونتوب ننال ونسترد قوة الله من جديد لحياتنا (سفر أعمال الرسل ٢٦ : ١٨ ورسالة كورنثوس الثانية ٣ : ١٦).

إستبدل رغبة الجسد وشهوته بثمار الروح. ثمار الروح القدس والتي هي: مَحَبَّةُ فَرَحٍ سَلَامٍ، طَوْلٌ أَنَاةٌ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيْمَانٌ، وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ (رسالة غلاطية ٥ : ١٩-٢٣).

المحطة الخامسة: فكرك

المنارة الذهبية

إستبدل أفكار ذهنك القديمة بأفكار المسيح. حيث تقول لنا رسالة كورنثوس الثانية ١٠ : ٤-٦ بأن حربنا الروحية هي في أذهاننا وأفكارنا، وتقول لنا أيضاً بأن الحصون هي الظنون التي نَظَنُهَا هي الحصون التي تستأسر أفكارنا وتحجب عنا الحق الذي يريد الله أن يعلنه لنا. لدينا المزيد لكي نقوله هنا لأن أفكارنا تُمثل جوهر كياننا وشخصيتنا، وعلينا أن نحرر أفكارنا! ولكن، كيف يُمكن ذلك؟ عندما كُنَّا مُستعبدين للإثم والخطية كُنَّا نستخدم شجرة معرفة الخير والشر وتلك تُمثل ظنوننا، وأما الآن فعلينا أن نستخدم شجرة الحياة والتي تُمثل كلمة الله، فأنا شخصياً أبطلت أسلوب التفكير وأخذ القرار، لكنني أقوم بأستخدام فكري لأنه غرض إلهي وذلك بالإستماع والطاعة! وهذه الطريقة كافية لهدم الحصون التي في أذهاننا وأفكارنا، فعندما نرى بالحقيقة مجد الله كما رآه بولس وهو في طريقه إلى دمشق فلن نظن فيما بعد بل نقول بكل بساطة "يا رب: ماذا تريد مني أن أفعل". قُمْ بأخذ أفكارك السلبية وضعها في الأسر من خلال جلبها بكل صدق أمام الصليب، وألقها أمام يسوع مثل أي شئ لا ترغب فيه، فهذا العمل ذو قوة عظيمة.

إن الشياطين تشتكي علينا باستمرار وتقذف أذهاننا وأفكارنا بأنصاف الحقائق. يُخبرنا سفر إشعيا ١١ بأن الله يستبدل ذهننا الطبيعي بذهن الروح القدس، وبمعنى آخر رُوحُ الرَّبِّ رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ.

جميعنا نحتاج لتجديد أذهاننا بواسطة الروح القدس وكلمة الله (رسالة رومية ١٢: ٢)، وفي كثير من الأحيان فإن عقولنا وذهننا لا يعرف كيف يُصلي. في رسالة رومية ٨: ٢٦ يقول بأنه علينا أن نستخدم لغة صلاتنا لنُصلي لأجل مشيئة الله الكاملة، وفي كل مرة تستخدم لغة الصلاة الخاصة بك فأنت تُصلي بعيداً عن كلمة الله وأرادته، وإن مركز المحادثة لديك يُهيمن بالكامل على دماغك، لذلك فعلى ذهنك أن يتجدد وأن يُصقل جيداً ليُجعل جسدك متوافقاً مع مشيئة وإرادة الله. خوزة الخلاص. إن أذهاننا تحتاج للخلاص أيضاً من الفطنة الذاتية، ومن السماح لأفكارنا الخاصة وعقولنا من أن تأخذ مكانة الله في حياتنا، وبدون هذا فلن يكون بإمكاننا أن نسير في مشيئة الله الكاملة والمرضية لحياتنا (رسالة رومية ١٢: ١-٢). وفي كثير من الأحيان لن يكون بمقدورنا فعل هذا أو قد نستسلم طوعاً، وعادةً فإن هذا يأتي بكسر لمجموعة من الظروف التي تأخذنا إلى ما هو خلف الحول والمفاوضات التي تأتي بها عقولنا، وعندئذٍ سيكون بإمكاننا أن ننتظر الله بهدوء ليتكلم إلينا وأن نكون صامتين بينما يعمل هو في حياتنا. علينا أن نستخدم قوة ذهننا للتكلم بكلمة الله كشهادة للعدو.

المحطة السادسة: مشاعرك

مذبح البخور

استبدل مشاعرك القديمة التي يغويها الجسد والعالم بثمار الله المُتمثلة بالفرح، والمحبة، والسلام، والأمل إلخ. هذا هو المكان الذي تُقدم فيه ذبيحة التسبيح. اقرأ سفر المزامير ١٤٥-١٥٠ بصوتٍ عالٍ ومسموعٍ إن كنت لا تشعر بالتسبيح في قلبك. إن الله يبحث عن الذين

يَسْجُدُونَ لَهُ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ (بشارة يوحنا ٤ : ٢٤)، وإنطلاقاً من نقطة التسبيح فإن الله سيطلبك وسيرغب بالشركة معك!

أعطِ الله كل تلك المشاعر التي تُسيطرُ عليك، فربما تكون دموعك، أو قد تكون رفع يديك، أو ربما عليك فقط أن تكشف له عن مشاعرك الحقيقية. إذهب إليه هو فقط، فهو الوحيد الذي بإمكانه أن يرى ذلك!

يوجد أمام هذا المذبح الحجاب السميكة الذي يحجب قدس الأقداس ومحضر الله. إن الله يرغب منك أن تأتي إليه من خلال الحجاب أكثر من رغبتك أنت بذلك، فهو يُريد أن يجذبك إليه، وليس بإمكان أي شخص أن يأتي هناك بدون أن يموت. لقد إنشق الحجاب من أعلى إلى أسفل لحظة موت يسوع على الصليب، مُعطياً إيانا بدمه حق الدخول إلى محضر الله، ويُشيرُ ذلك إلى إن موته على الصليب لأجلنا قد رَفَعَ الحاجز الذي صنعه الخطيئة والذي كان يَمْنَعُنَا من الدخول إلى محضر الله. أشكر الله لأجل ما عَمِلَهُ لأجلنا.

إن قُدس الأقداس هو المكان الذي يُنير فيه الله وحده فقط، وكان بإمكان رئيس الكهنة أن يدخل هناك مرةً واحدةً فقط خلال السنة وتحت شروطٍ مُعينة، وفي الواقع كان البخور المُتصاعد من المذبح يدخل إلى قُدس الأقداس مع رئيس الكهنة مرةً واحدةً في السنة أيضاً، وهذا يرمزُ إلى إن عبادتك وتسبيحك لن يتوقفا عند هذه المرحلة بل سيدخلان أيضاً إلى محضر الله معك.

غايته: الآن قد جذبك الله من خلال الحجاب إلى قُدس الأقداس - محضر الله المُقدس.

روحك - محضر الله

تابوت العهد

هُنا حيثُ تابوت العهد المُغطى بعرش الرحمة والمرشوش بالدم. نحن بحاجة إلى الرحمة عند المذبح النحاسي، الصليب، في بداية المطاف، ومع ذلك فالآن وفي محضره يوجد بُعدٌ جديداً من الإدراك والفهم عن رحمته وعن دم المسيح، والروح

القدس هو الوحيد من يستطيع أن يُريك ذلك. إن مراحم الرب ثابتة إلى الأبد، وغالباً ما يكون من المُستحيل أن تكتب عنها، لأنها يجب أن تُختَبَرُ فعلياً. يتم هذا عندما تُغرسُ كلمة الله في قلبك، وعندما تُمسحُ كلمة الله بحضور الروح القدس. إن قوتها عظيمة جداً!

في الجانب الآخر توجد الكروبيم الضخمة والتي تقوم بحراسة كل شيء، وليس هناك نورٌ إطلاقاً ما عدا النور الساطع من الله نفسه.

تذكر، إن تابوت العهد الآن هو في قلوبنا! فلم يعد فيما بعد شيئاً ظاهرياً، ونحن هيكل الله. تأمل في ذلك.

"أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟" رسالة كورنثوس الأولى ٣ : ١٦
إن تابوت العهد يرمز أيضاً لثلاثة أشياء رئيسية:

المن، أو كلمة الله: فعندما تكون في محضر الله فإن كلمة الله المُعلنة تصيرُ حياةً! ويصيرُ الكتاب المقدس آياتٍ كثيرة، والآيات الكثيرة تصيرُ كلمةً، والكلمة تصيرُ جسداً، إذاً فالكلمة في داخلك الآن! وإن كان لديك الوقت الكافي فهذا هو أفضل مكان لتفتح فيه كتابك المقدس وتسمح لله أن يتكلم لك بصورة شخصية. يتكلم المن أيضاً عن إحتياجاتنا، جميع ما نحتاج إليه مثل، الحب، الأمان، والشعور بالاهمية والتي هي في داخلنا الآن، وهذا يتضمن أيضاً كل ما نحتاجه للحياة والتقوى. إن كل الثمار اللازمة لإحتياجاتنا هنا على الأرض يتم تسديدها بواسطة كلمة الله (رسالة بطرس الثانية ١ : ١-١١).

ألواح الشريعة: فهذا تذكيرٌ رائعٌ بأن شريعة الله قد كُتبت في قلوبنا ولم تعد مجردَ لوائح وقوانين بما يجب علينا فعله وما لا يجب.

عصا هارون: وهذه تُبين خدمتنا الممسوحة لأن نكون عاملين ومُحاربين في الصلاة لأجل الله. كان هناك اثني عشرَ قَضيبَ لوزاً مكسورٍ موضوعين في هيكل الله عند شريعة الله، والعصا التي كانت تُقرخُ أثناء الليل هي التي يكون صاحبها هو الشخص المُعين من الله للخدمة. إن الله هو الشخص الوحيد الذي توجد لديه الخدمة المناسبة لنا، وسيكون بإمكاننا أن ندرك ما هي الخدمة التي يُريد الله أن يُكلفنا بها فقط عندما نكون في محضره (سفر العدد ١٧ : ٨).

ففي هذا المكان فقط سيكون بإمكاننا أن نستقبل وعود الله المُعلنة لنا في كلمته، وسيكون بإمكاننا أن نحصلَ عليها أيضاً! تقول لنا رسالة فيلبي ٤ : ١٩ "فِيمَا إِلَهِي كُلِّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ"، نعم، فهذا أنت في المجد! فكلُّ غِنَى السماء ينتظرُك في هذا المكان.

إبدأ بتقديم الشكر لله لأن هذه الأمور الثلاثة ليست أمامك فحسب بل هي في داخلك، بل وليست فقط في داخلك بل إن الدم وعرش الرحمة والملائكة يحمونك وجميعها أيضاً. يقول مزمور ٩١ لَأَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طَرُقِكَ، ومنها أيضاً طُرُقُ الخدمة والطاعة.

الآن أنت مؤهلٌ لأن تكونَ سفيراً حقيقياً، فأنت تشترك في خدمة الكهنوت التي ليسوع وتُصلي لأجل الآخرين بفعالية. يقول يسوع في بشارة يوحنا ١٥ : ٧ (إنَّ تَبَنُّمَ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ).

سيكون هذا وقتاً رائعاً لتستريح وأن تستمتع وتستدفي بحضور الله. خذُ بعض الوقت هُنا للجلوس في هدوء والتلذُّذ في محضره، فليس عليك أن تتكلم أيضاً لأن الله مُستمعٌ بهذا اللقاء وأنت أيضاً. هذا هو كُلُّ ما تتكلم عنه هذه الحصة الدراسية ألا وهي الإتيان داخل محضر الله! قف وإستمع بالله.

خذُ قراراً بأن تتدرب على الدخول إلى محضر الله على أساس يومي، فهو أحد المكونات الأساسية للنصرة والغلبة في هذه الحياة والحياة القادمة.

الفصل الثاني _ النهر المتدفق

الملحق

فحص روحي شامل

- المحبة – هل تعامل الآخرين بمحبة الله الغير مشروطة؟
- الأنانية – وضع أولوية لاحتياجاتك الشخصية قبل احتياجات الآخرين. تهتم المحبة باهتمامات الآخر؛ فهل تهتم أنت بنفسك وبمشاعرك وباهتماماتك الشخصية؟
- السرقة – هل تتذكر أنك سبق وقمت بسرقة بعض المال من أجل شراء بعض الأشياء المادية؟
- الغش – هل سبق وأخذت أي شئ من أي أحد بطريقة ملتوية؟
- الكذب – أي شكل أو نوع من أنواع الخداع أو التضليل.
- الشتيمة – التكلّم بالشر عن الناس. هل سبق وتكلمت عن أحد بغير محبة؟
- النجاسة – هل أنت مذنب بسبب الشهوات التي لم تستطع أن تضبطها؟ مثل الميول الجنسية، الأفكار النجسة، حتى لو كانت تلك الخطايا موجّهة نحو جسدك الشخصي.
- الإدمان – إدمان المخدرات أو الكحوليات.
- اللغة البذيئة أو الفاسدة – الكلمات الشريرة، أو الكلام الباطل. المحادثات الغيبة، والسخيفة والنجسة.
- الحقد – إن ما يكمن عادةً وراء التحدث عن فشل وسقوط الآخرين هو في الحقيقة الحقد الشرير.
- نكران الجميل – كم من مرة قدم لك الآخرون خدماتهم ولم تشعر قط بأي تقدير أو عرفان للجميل.
- الغضب – هل سبق وغضبت على الآخرين؟
- اللعن – هل سبق واستخدمت كلمات معينة لتلعن بها الآخرين؟

- الأحاديث السخيفة التي لاحاجة لها. وهي التحدث باستهزاء وسخرية. مثل إلقاء النكات الساخرة التي تهزأ من معايير الحياة المقدسة. هل سبق وسخرت أو استهزأت من مجموعة عرقية معينة في العالم أو من منطقة معينة داخل دولتك؟ ليس ثمة مكان للنكات العرقية في حياة القداسة.
- القسوة — هل سبق وجازيت عن شر بشرٍ أو عن حرب بحرب؟
- العادات — هل سبق وانخرطت في تناول الطعام بشكل مبالغ فيه، ماذا عن عاداتك الغذائية؟
- عدم الإحساس بالمسؤولية — هل تذكر أنك قمت متعمدًا بإهمال نصيبك الكامل من المسؤولية؟
- الثقة — هل خنت ثقة أحدهم فيك؟
- الهرطقة — هل سبق وسلكت في حياتك بشكل خاطئ جعل كل من تعاملوا معك يشعرون أن كل ما تقوله عن المسيح والإنجيل ما هو إلا كذبة كبيرة؟
- عدم الوفاء بالعهود — هل سبق وقطعت عهدًا مع الله ولم تفي بها ولم تحفظها؟
- عدم الغفران — هل تُكنّ أي مرارة أو غضب تجاه أي شخص تعرفه أو أي أحد من أصدقائك أو أقربائك؟
- الانقسامات — انقسام الروح بين الانتماء للجماعات المختلفة.
- حياة الشهوات العالمية — التبذير والإسراف والطمع. تبذير الموارد في التسوق، وإهدار الوقت الثمين.
- عدم التعامل مع الزوجات، والأزواج، والأبناء بمحبة واحترام وتقدير.
- عدم الشعور بالاكتماء والرضا، الشعور الدائم بالغيرة مما يملكه الآخرون ولا تملكه أنت.
- محبة المال — يمكن لإنسان لا يملك أي أموال أن تكون لديه محبة المال.
- الزنا — أي شهوة في حياتك تفوق شهوتك لله.

- العرافة – التلاعب بالآخرين من أجل تلبية احتياجاتك الشخصية.
- التمرد على الرياسات – المدير في العمل، أو المعلم، أو أحد الوالدين، أو القائد الروحي إلخ..
- محبة العالم – وتشتمل على: خطايا العيون – ما الذي تشاهده أو تقرأه؟ شهوة الجسد – ما هو الأمور التي تشتهيها؟ غرور الحياة – أي جزء في حياتك هو ذلك الذي تستطيع أن تديره بمعزلٍ عن تدخلِ الله؟
- الكبرياء هو أخطر الخطايا كلها. افحص هذه المناطق في حياتك:
 - هل تركّز على فشل الآخرين أم أنك تهتم باحتياجاتك الروحية الشخصية؟
 - هل تشعر ببرك الذاتي وبرغبتك في إدانة الآخرين أم أنك صبور وحليم ومتسامح تبحث عما هو أفضل للجميع؟
 - هل أنت شخصية انفصالية مكتفية بذاتها أم أنك تدرك احتياجاتك للآخرين؟
 - هل لابد أن تكون أنت المهيمن دائماً على كل الأمور أم أنك من الممكن أن تتنازل عن هيمنتك على كل الأمور؟
 - هل تحاول دائماً أن تثبت أنك على حق؟
 - هل روحك معطاءة، أم أن روحك تطلب ما لنفسها فقط؟
 - هل تشتهي أن تُخدم أم أنك تتحمس أكثر أن تخدم الآخرين؟
 - هل تشتهي أن تتم ترفيتك أم أنك تفرح عند ترقية الآخرين؟
 - هل تشعر بالثقة والفخر بسبب معلومات ومعرفتك أم أنك تشعر بالتواضع بسبب ما لم تتعلمه بعد؟
 - هل أنت واعٍ لنفسك أم أنك لا تهتم بنفسك على الإطلاق؟
 - هل تفضل الحفاظ على مسافة معينة بينك وبين الآخرين أم أنك تخاطر في أن تتقرب للآخرين؟ هل ترغب في أن تخاطر بأن تحب بعمق؟
 - هل تسرع في إلقاء اللوم على الآخرين أم أنك تقبل تحمّل المسؤولية؟

هل أنت شخص صعب الاقتراب منه أم أنك شخص سهل التعامل معه؟
هل تسرع بالدفاع عن نفسك عندما يوجّه إليك اللوم أم أنك تتقبّله بقلب متواضع
ومفتوح؟

هل تهتم باحترام الآخرين لك أم أنك تهتم بأن تكون على طبيعتك؟
هل تهتم برأي الناس أم برأي الله فيك؟
هل تعمل جاهداً من أجل الحفاظ على صورتك أم أنك تختار أن تموت عن نفسك؟
هل تجد صعوبة في مشاركة احتياجاتك الروحية مع الآخرين أم أنك ترغب دائماً
في أن تكون واضحاً ومنفتحاً على الآخرين؟
هل تحاول أن تخفي خطيئتك أم أنك ترغب في أن تفصح نفسك عندما تكون مخطئاً؟
هل تجد صعوبة في أن تقول: "لقد كنت مخطئاً، هل تقبل أن تسامحني؟"
عندما تعترف بخطيئتك، هل تتعامل مع الأمور بشكل عام أم أنك تتعامل مع كل شيء
بشكل خاص؟

هل تندم على خطيئتك فقط عندما يعرف الآخرون بها أم أنك تحزن على اقترافك
للخطية وتسرع دائماً إلى التوبة؟
عندما يحدث سوء فهم أو خلاف ما، هل تنتظر إلى أن يأتي الآخرون ويسألونك
الغفران أم أنك تبادر بفعل الصواب؟
هل تقارن نفسك بالآخرين وتشعر أنك تستحق الإكرام والاحترام أم أنك تقارن
نفسك بقداسة الله وتشعر بحاجتك الملحة إلى رحمة الله؟

هل تشعر أن ليس لديك ما تتوب عنه أم أن لديك توجُّ دائم نحو التوبة؟
هل تظن أن الآخرين هم فقط الذين يحتاجون إلى تجديد أم أنك تشعر دائماً باحتياج
إلى اختبار متجدد للامتلاء بالروح بالقدس؟
هل تشعر بالكبرياء أو الفخر عندما تكون مع مؤمن جديد أم أنك تفرح بحماسه
وبغيرته؟ هل ترغب في التعلّم منه؟

هل تحتاج إلى عملية جراحية؟

عندما يكشف لنا الروح القدس عن خطيةٍ ما، يتحتمّ علينا أن نعود إلى حيث التقينا بالرب لأول مرة. فنعود إلى الصليب مرة أخرى لنرى الرب يسوع مصلوباً من أجل خطايانا، حاملاً عنا العقاب. يجب أن يصدمننا ويحزننا هذا المشهد إذ أننا نرى رهبة قضاء الله. إننا نحتاج أن نفهم أن كل غضب الله وقضائه قد وُضعا على يسوع عند الصليب.

إن يسوع ينتظرنا هناك، ليس من أجل دينونتنا بل لأنه يفرح بأن يلتقي بنا هناك لكي نطرح عنده كل خطايانا. يهرب العديد من المؤمنين من الله بخزي وبإحساس بالذنب عندما يكتشفون خطيتهم. إذا ظلت خطايا الماضي أو أخطائه أو قراراته السيئة دون مراجعة أو فحص، فإن هذه الأمور ستغلق الباب في وجه حضور الله.

يريدك الله أن تنمو وتتعلم وألا تفعل نفس الأخطاء ثانية، كما أن الله يهتم جداً بأن يحضرك إلى محضره دون خزي أو ذنب. تلك هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع أن تمجد الله بها والتي تستطيع من خلالها أن تتحرر من كل القيود. يؤكد لنا بولس في رومية ٨: ١، ٢ أن ثمة ناموس للخطية والموت. إن ما تزرعه هو ما ستحصده. ينطبق قانون الزرع والحصاد على بذار الخير مثلما ينطبق بالكامل على بذار الشر. ولكن ثمة فدية وهذه الفدية هي ناموس روح الحياة الذي يبطل ناموس الخطية والموت.

إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ.

لِأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ فَاللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شَيْءِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ وَلِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. (رومية ١٤ : ١ - ٤).

إن علاج الله للخطية هو المجيء إلى الصليب، فلتأت إلى قدس الأقداس إلى محضره ولتدع صفات الله تغمر شخصيتك. فستحل قداسته محل خطيتك. وهذا هو العلاج الوحيد. ولا يمكننا أن نفعل هذا بأنفسنا. إننا لا نخرج الخطية من داخلنا، بل إن الله يغمرنا بقداسته ومحبتة وبالتالي يتحتم على الخطية أن تغادر قلوبنا. يجب ألا تُحبط عندما تفعل هذا مرارًا وتكرارًا. ليس الله هو من يدين، ولكن إبليس هو الذي يفعل هذا. سيجذبك الله إليه في كل مرة تأتي إليه.

حوّل قلبك نحو نور الحقيقة. اترك كل ضلال وواجه حقيقة تلك الخطية. تحوّل عنها من كل قلبك. قف إلى جانب الله ضد الخطية. ضع في قلبك أنك لن تعد إلى هذه الخطية مرة أخرى.

الاعتراف:

"إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." (أيوحنا ١ : ٩).

"الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ طَوِيلُ طَوِيلِ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. لَا يُحَاكِمُ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَحْفُذُ إِلَى الدَّهْرِ.

لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. لِأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ
فَوْقَ الْأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. كَبُعدِ الْمَشْرِقِ مِنْ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا
مَعَاصِينَا. (مزمور ١٠٣ : ٨ - ١٢).

يختلف الغفران عن اختلاق الأعذار. الغفران هي كلمة قوية تعني الإزالة والقطع
متلما يفعل الجراح مع مرض السرطان. إن غفران الخطايا يعنى إزالة الخطية منك
تماماً ووضعها عند قدمي يسوع الذي تحمل الخطية على الصليب. عندما توجّه إلينا
الإساءة فإننا لا نخلق للآخرين الأعذار وحسب، بل ونغفر لهم أيضاً.

الاعتراف هو موافقة على نظرة الله للأمور والنطق بهذا من خلال فمك. الاعتراف
ليس مجرد ترديد الكلام، ولكنه يشتمل على موافقة ضمنية منك مع كلمة الله. أما
التواضع فهو الاعتراف بأنك على خطأ.

هل ستفعل هذا الآن؟ هل ستذهب إلى أبيك السماوي الكريم المحب كطفلٍ صغير
وتطلب منه غفرانه وتتعترف بخطيتك بكل اتضاع؟

" آه يارب، أنت تعرف حماقتي، وخطيتي لا تخفى عليك... من أجل اسمك، اغفر
عدم كمالي، لأنك إله قدير غافر الإثم ورحيم القلب"

آه يارب، يا أبي السماوي، إنني آتي إليك لكي أعترف بخطاياي: (قم بعمل قائمة
واسرد فيها خطاياك واعترف بها.)

إن كلمتك الإلهية تخبرنا بأن تلك الأفعال والتوجّهات هي خطايا حقيقية، وها أنا ذا
أخضع لكلمتك. ها أنا أدعو الخطايا بأسمائها. لا أخلق أية أعذار لنفسي. إنني لن
أعد أمسك بهذه الخطية داخل روحي، أو نفسي أو جسدي. أريد أن أخرج تلك
الخطايا من حياتي. إنها تفصلني عنك. إنها تدمرني. أريد أن أنال شفاءً، لروحي،

ونفسي، وجسدي. أريد أن أقرب منك. إنني أستقبل غفرانك الإلهي. أشكرك لأنك وضعت هذه الخطية على يسوع، وأشكرك لأنه أخذ خطيتي كلها على الصليب. إنني لا أستحق كله هذا العناء، ولكنني شاكرًا جدًا لك لأنك أعتقتني وأطلقتني حرًا."

إن الفدية هي الرغبة في الاسترداد بقدر الإمكان. إذا كنت قد نلت الآن غفرانًا من الرب، فهل أنت مستعدًا أن تطلب من الرب الشجاعة الكافية لكي تعترف للذين أخطأت إليهم؟ لا بد أن يكون ضميرك نقيًا أمام الله والناس إذا كنت تريد أن تعرف الحرية الحقيقية. لا يمكنك أن تقف أمام الله وضميرك ملوث بخطايا الماضي، التي لم تعترف بها لا للرب ولا للذين أخطأت في حقهم.

ستفقد ذكريات فشلك في عيونهم إلى القيود بشكل أعمق كلما تذكرت تلك الخطية. ما لم تسألهم غفرانهم، فإن خطيتك ستقتل إيمانك وتسرق خطواتك واتجاهاتك وأهدافك. بالطبع لا يتحتم عليك أن تعترف بكل خطاياك للجميع، ولكن يجب عليك أن تعترف بالخطايا التي تعرف جيدًا أنك جرحت بها أشخاص محددين.

يجب أن تدور دائرة الاعتراف على نفس خطي اقترافها. فمثلًا الخطايا التي اقتترفتها تجاه الله فقط، يجب أن تعترف بها في محضر الله الذي يغفرها لك بمحبته الغافرة (مزمور ١٠٣: ٨-١٣، إشعياء ٤٣: ٢٥، إرميا ٣١: ٣٤). أما الخطايا التي اقتترفتها تجاه الله والناس، فيجب أن تعترف بها للطرفين، لله وللأشخاص الذين أخطأت في حقهم.

الفصل الثالث

سجناء في أرض الموعد

أُعطي العهد القديم كنوع من التحذير لكي نتعلم منه.

نقرأ في ١ كورنثوس ١٠: ١١ " فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثلاً وكتبت لإذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور".

كانت أرض الموعد في العهد القديم هي أرض كنعان. لم تكن مكاناً مثاليًا، ولكنها كانت المكان الذي يقطن فيه أعداء إسرائيل؛ مكان الحرب والصراع. وأرض الموعد التي وعدنا الله بها هي هنا والآن، لنرتد وعود الله في حياتنا الحالية كمؤمنين. مازال أعداؤنا يقيمون هنا ويمكنهم أن يأخذوننا أسرى وسجناء حتى في أرض الموعد الخاصة بنا! كوننا مؤمنين لا يحمينا من أن نصبح سجناء للشيطان.

كان الإسرائيليون في العهد القديم سجناء في أرض موعدهم. يمكن للمؤمنين أن يصبحوا سجناء لإبليس دون أن يعرفوا. قد يصبح لدينا حصونًا تمنعنا من إتمام غرض الله في حياتنا. الحصن هو عقلية تقبل — بشكل نهائي ومؤكّد — الأمور المضادة لإرادة الله المعلنة بوضوح.

حاول إبليس أن يقبض على شعب الله في العبودية المصرية. وحاول ثانيةً أن يفنيهم في البرية في طريقهم إلى أرض الموعد، ولكنه لم يستطع أن يوقفهم عند نهر الأردن ولا في أريحا. ولكنهم عندما دخلوا إلى أرض الموعد، أمسكهم في مدينة صغيرة تدعى عاي. لماذا؟ بسبب خطيتهم الشخصية. كانت الخطية عدوًا داخليًا، وليس عدوًا عسكريًا (يشوع ٧).

كان الإسرائيليون ما يزالوا سجناء حتى بعدما وصلوا إلى أرض الموعد!

"ثم عمل أبناء إسرائيل الشر في عيني الرب. فأسلمهم الرب في يد مديان لمدة سبع سنوات، فقوت يد مديان على إسرائيل. وبسبب المديانيين صنع أبناء إسرائيل لأنفسهم كهوف، ومغائر، وحصون في الجبال.

لذلك كلما كان الإسرائيليون ينتشرون في مكان ما، كان المديانيون يتجمعون هم وعماليق وأهل الشرق ضدهم. وهكذا كانوا يتجهرون ضدهم ويهلكون كل ثمر الأرض ولا يتركون أي شيء لإسرائيل، ولا ماعز، ولا خيام.

"إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية، بل قادرة بالله على هدم حصون، هادمين ظنوناً، وكل علو يرتفع ضد معرفة الله، ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح". (٢ كورنثوس ١٠ : ٤).

ولمئات من السنين صرخ الإسرائيليون لله فخلصهم في ضيقهم. ولكنهم انخرطوا في الزنا مرة أخرى وأصبحوا سجناء وأسرى لأشياء أخرى. لماذا؟
"وقلت لكم: أنا الرب إلهكم. لا تخافوا آلهة الأموريين الذين أنتم ساكنون أرضهم. ولم تسمعوا لصوتي". (قضاة ٦ : ١٠).

أتى الله إلى جدعون في قضاة ٦. كان العبرانيون في أرض الموعد، ولكن كلما كانوا يزرعون بذاراً، جاء المديانيون والعماليق وأتلفوا الزرع والحصاد. كانوا يسرقون البذار مثلما يسرق إبليس بذار كلمة الله. وهكذا كان أبناء الله سجناء لعدوهم، بالرغم من كونهم في أرض الموعد.



هكذا يحاول العدو أن يصطادك ويقيّدك.

يبحث عن أعمال الجسد لديك (طبيعتك القديمة) التي لن تتخلي عنها. يقنعك بأنك لا تحتاج إلى أن تحيا على كلمة الله، بل أنك تصنع حياتك ومبادئك بنفسك. يقنعك بأنك لا تحتاج إلى أن تستخدم ملكوت الله ونظام الإثمار الخاص بملكوته. وأهم الأبواب التي تتيح الفرص لإبليس أن يدخل إلى حياتك ويعمل من خلالها هي عدم الغفران. وبعد فترة يبدأ يعمل من خلال هذه الأعمال وهكذا يخدعك هذا الشيطان ويضلك. إنك لا تعاني من اللبس الشيطاني، وإنما من التأثير الشيطاني. تتحول كل هذه الأمور إلى حصون قوية لا يمكن اختراقها، فتصبح يائساً. إنك مؤمن تحيا في أرض الموعد التي وعد بها الله، ولكنك سجين داخلها مثلما ما حدث مع الشعب في العهد القديم. لم تعد مهيباً لمياه الروح لكي تتدفق منك لكي تساعد الآخرين. لقد أوقف الشيطان النهر المتدفق داخلك، ولكنك أنت الذي منحتة الإذن لكي يفعل هذا.

ما هي بعض السجون التي يمكن لإبليس أن يحبسنا داخلها؟

"أجابهم يسوع: "الحق أقول لكم إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية"
(يوحنا ٨: ٣٤).

المرض، الموت.

الافتقار المستمر للمال.

الإحساس بأنك غير محبوب. إذا لم نستقبل أية محبة من آباءنا، فإننا إذن داخل أحد سجون إبليس.

الأنانية، أو محبة الذات هي مضادة تمامًا للمحبة الحقيقية. والأنانية هي أن تفكر أنك أنت محور العالم، وأن كل الأشياء تتمحور حولك أنت.

عدم احترام الذات – إحساس بعدم الاستحقاق وعدم القيمة، وبالإحباط. يجب ألا نقبل أي تصور أو أفكار عن أنفسنا وعن هويتنا خارج إطار تصورات وأفكار الله وكلمته عنا. يحاول العالم والطبيعة البشرية أن يضعوا بداخلنا أحاسيس مغلوبة عن أنفسنا وعن هويتنا. سواء جعلنا نشعر بالكبرياء وبالتعالى أو جعلنا نشعر بالخزي والضالة. وأفضل طريقة لحل هذا الصراع هو أن تعرف أن الله يحيا بداخلك، وأينما ذهبت فإنك تبارك المكان الذي تذهب إليه لأنك تحمل الله معك. تبارك كل من تتقابل معهم لأنك وعاء خزفي ممتلئ بمجد الله. والكيفية التي يراك بها الناس ليست هي ما يصيغ هويتك. كما أن وظيفتك ليست هي التي تحدد تعريفك وماهيتك. بل أنك أنت الذي تمنح عملك كرامة واحترام بذهابك إليه. عندما قام يسوع بغسل أقدام التلاميذ كان ذلك بمثابة تنظيف المراحيض، ولكن لأن الله كان يفعل ذلك، فإن غسل الأقدام أصبح شيئاً محترماً جداً.

الأرامل والأيتام. في يعقوب ١: ٢٧، أكد الله على الاهتمام بالأرامل (وهذا الوصف ينطبق على المطلقات) والأيتام (وهذا ينطبق على أبناء الأزواج المطلقين). إذ يجب عليهم أن يتعاملوا مع كل الظروف دون أي نموذج أبوي، ودون غطاء اجتماعي. وهذا يتضمن كونهم متروكين بلا أحد يدافع ويحامي عنهم. يمتلئ العهد القديم بتحذيرات لإسرائيل لكي يهتموا بالأرامل والأيتام. وهذه التحذيرات نفسها موضوعة على كنيسة اليوم.

إننا جميعاً نحتاج إلى الأمان. وكون المرء يتيمًا أو أرملة يعني أقصى معاني عدم الأمان. إنني أعرف الكثيرين من الذين احتاجوا وقتًا طويلاً لكي يتعافوا من تحولهم إلى أرامل أو أيتام. يجب علينا كمؤمنين أن نعكس قلب الله تجاه أولئك الأرامل

والأيتام. وتوجه قلب هو الاهتمام بهم، ومنحهم عزاء خاص، وتزويدهم بكل ما يحتاجونه. هو غطاءهم، هو أمانهم. إذا كنت أنت أحد أولئك "السجناء" فإنك تحتاج

أن تعرف أن الله يقول في يعقوب ١ : ٢٧

"الذَّيَّانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضَيْقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلَا دَنْسٍ مِنَ الْعَالَمِ." هذه جملة هامة جدًا يقولها الله، ويجب عليك أن تعرف جيدًا مدى اهتمام الله بك!

"أبو اليتامى وقاضي الأرامل الله في مسكن قدسه" (مزمور ٦٨ : ٥).

الجشع – وهو أن تثق في العالم، وفي الآخرين، وفي أي شيء من أجل احتياجاتك المادية بمعزل عن الله وكل طرقه.

الاستغلال – تعرض الكثيرون إلى الاستغلال الجنسي أو أي نوع آخر من أنواع الاستغلال بطرق أخرى.

البر الذاتي – وهو أحد السجون الكبرى.

عدم الغفران – وهو أهم وأخطر السجون.

الأعداء الآخرين هم الذنب، والخطايا الأخلاقية، والخطايا الجنسية، والمرارة، والنميمة، والغضب، ومساومة الحق والنزاهة، وما إلى ذلك من الخطايا المختلفة. **الإدمان** – للإدمان أنواع أكثر من أن نجد لها مسميات متعددة ولكن يمكن تعريفه على أنه بديل عن محبة الله التي تتدفق من خلال الروح القدس.

يقع الكثيرون في فخ اللعنات المتوارثة مثل عدم القدرة على التعبير عن المحبة أو العطف، أو عقلية الاستعباد، أو أن تسعى دائمًا إلى إرضاء الناس، أو المثالية.

الكثير من هذه الأمور تكشف عن نفسها في العلاقات الفاشلة، وفي عدم القدرة على العيش بسلام، وعدم القدرة على الإحساس بالسعادة.

العرافة أو التحكم في الآخرين. قد تكون أنت الضحية أو المدبّر للعمل نفسه.

الإحساس بالذنب والخزي بسبب ماضيك. إن يسوع يمنحنا بداية جديدة نقية ويمحو كل ماضينا.

ولكنني بشكل عام، أعتقد أن أحد أهم الأمور الأكثر انتشاراً هي الرفض.

أعتقد أن الرفض هو الجذر الأساسي لمئات من المشكلات الأخرى. إننا نحتاج إلى الإحساس بقبول غير مشروط من قِبَل آبائنا في المراحل المبكرة من عمرنا. إن فشل علاقاتنا مع آبائنا هو أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى قيود المخدرات والإدمان.

إننا نحتاج أيضاً إلى قبول من قِبَل أقراننا، وزملائنا، إلخ.. إن الأناجس المجرولين في مجتمعنا اليوم يقومون بتوجيه أضرار بالغة للآخرين من حولهم من خلال الرفض وهو الأمر الذي يُمرر من جيل إلى جيل. إننا لا نقدر أن نقدّم محبةً ما لم نحصل عليها أولاً. يخبرنا ١ يوحنا ٤: ١٩ أننا نحب لأنه أحبنا أولاً. يحتوي العلاج الذي يقدمه الله للرفض على بعدين هاميين:

(١) أنه أخذ الرفض الذي نعاني منه وحمله بدلاً عنا. نقرأ في إشعياء ٥٣: ٣ " محتقل ومرذول من الناس، رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا، محتقر فلم نعتد به".

(٢) وأنه قبلنا بشكل غير مشروط بمحبته العظيمة! تقول رسالة أفسس ١: ٦ "لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب".

إنه الله لا يديننا على أبعاد الرفض هذه. ولكنه يريد أن يعتقنا ويطلقنا أحراراً. وهذه هي مهمته. ولكننا نحتاج أن نكون أمناء مع أنفسنا، ونتخلى عن كبريائنا، ونستعد أن نتعاون مع عملية تحريرنا وشفائنا.

لاحظ السبب الذي كان بمثابة الجذر الأصلي لقيود أولئك الناس.

"وقلت لكم أنا الرب إلهكم. لا تخافوا آلهة الأموريين الذين أنتم ساكنون أرضهم. ولم تسمعوا لصوتي" (قضاة ٦: ١٠).

جدعون هو مثالنا لسجين أصبح حراً، بل وحرر شعبه أيضاً!

حمل جدعون ثماراً للرب. كان يعمل بجدّ من أجل تنفيذ عمل العمر بقوته الشخصية، ولكنه انتهى بالفشل، وباحتقاره لنفسه، وبالأيأس أيضاً. كان يختبئ في معصرة كرمه تجنباً منه للمديانيين الذين كانوا ينزلون على الحقول ليخربوها ولا يتركون بها قوت حياة. وأياً كان عدد المرات التي حاول فيها هو وشعبه التغلب على العدو، إلا أنهم لم يهزموه. كان المديانيون هم أولئك الأعداء الذين كانوا ينهبون مراعي الله ويسرقون البذار. وهكذا أيضاً فإن المديانيين اليوم هم الشياطين، يسرقون كلمة الله لكي يمنعونا من الإثمار. لاحظ أنهم كانوا ينتظرون إلى أن يزرع الإسرائيليون محاصيلهم، ثم يحتشدون كالجراد لكي يدمرونها.

ما الذي فعله الله؟ ما الذي فعله جدعون؟

إن الدرس الأول الذي أريد أن نتعلمه هو أن الله علم جدعون أن يسمع صوته! انظر ولاحظ كيف نمت وتطورت العلاقة بين الله وجدعون من مجد إلى مجد. انظر كيف تعاون جدعون مع قيادة الله، وكيف أمده الله بالنعمة والقوة. تعلم جدعون أن يطيع صوت الله. وحقاً كان ذلك هو كل ما يجب عليه، طاعة صوت الله. وهذا هو ما نحتاجه نحن أيضاً. لاحظ أن الله لم يقل: "إنك لم تطيع ناموسي أو وصاياي"، بل قال: "إنك لم تطع صوتي". فصوت المرء هو أمر شخصي جداً مقارنةً بالوصايا أو الناموس. فالصوت يعني الحديث وجهاً لوجه. وبإله من أمر قوي أن تسمع صوت الله نفسه. وأياً كان ما يقوله الله، مادام يمكننا سماع صوته، لا بد علينا من أن نطيعه.

ونهاية القصة هي أن الله استخدم جدعون من أجل تشجيع الناس على النصر والحرية، وليس تشجيع نفسه فقط.

سنرى في هذه الدراسة كيف كان الله يعمل وكيف أنه مازال يعمل لكي يحول سجوننا إلى حرية. وسنرى أيضاً كيف تجاوب جدعون مع الله لكي ما نتبع خطاه في حياتنا اليوم.

سنتبع خطى جدعون في قضاة ٦.

٦: ١ كان جدعون ضحية عبادة أجداده للأوثان. ظل شعبه في قيود الفقر على مدار ٢٠٠ عام هي فترة عبادتهم للأوثان.

أول شيء نحتاج أن نفعله هو أن نغفر لأولئك الذين وضعونا في تلك السجون. بدون ذلك الغفران — الذي نقوم به بكامل إرادتنا — لن نتمكن من الاستمرار في تلك العملية. إذا كنا لا نستطيع أن نجد الغفران، إذن فلنعترف بهذا كخطية للرب وغفرانه سيعمل من خلالنا.

قضاة ٦: ١١ كان يختبئ في معصرته تجنباً منه للمديانيين الذين كانوا يأتون في قبائل فيسرقون المحصول وكل قوت الحياة. وبالرغم من محاولاته هو وشعبه لهزيمة العدو، إلا أنهم لم يتغلبوا على هذا العدو. كان المديانيون هم أولئك الأعداء الذين ينزلون على مراعي الله ويسرقون المحصول. كذلك أيضاً اليوم، تسرق الشياطين كلمة الله لكي تحرمنا من الإثمار.

٦: ٨ تكلم الله لإسرائيليين. في رحمة الله، سمع صرخات شعب إسرائيل وأرسل نبياً. رحمته تثبت إلى الأبد. أخبر النبي الشعب بأن الله هو إلههم، وأنه سبق وحررهم مرة من العبودية، وأن سبب وجودهم في العبودية اليوم هو أنهم لم يطيعوا صوت الله (كلمة الله). ما لم نحيا على كلمة الله يومياً، فإننا بالقطع سنصبح سجناء وأسرى لأعدائنا. وليس ثمة طريقاً آخرًا.

٦: ١٢ **تكلم الله لجدعون بشكل شخصي.** أتى ملاك الرب إلى جدعون وهذا الملاك هو التمثيل الشخصي لله نفسه. يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس أن تلك الواقعة كانت إحدى ظهورات يسوع في العهد القديم. دعا جدعون "جبار البأس". لماذا استخدم مثل هذه الكلمات مع شخص يتصرف كجبان، ليس لديه ثقة بنفسه، حتى أنه كان يطحن القمح مختبئاً في معصرته لكي لا يراه العدو؟ يتعامل معنا الله دائماً بهذه الطريقة؛ فهو يرى ما سيحدث. فيدعو الغير موجود وكأنه موجود (رومية ٤: ١٧). إنه لا ينظر على ما نحن عليه، بل على ما سنكونه في المسيح. وهذه هي كلمات الإيمان التي يقولها لنا.

٦: ١٣ **كان جدعون أميناً مع الله.** قال له ما كان يشعر به بكل أمانة، " إذا كان الله معنا فلماذا أصابتنا كل هذه؟" يسأل الكثيرون مثل هذه الأسئلة. إذا كان الله محبة، فلماذا يتألم الناس؟ إذا كنت أخدم الله، فلماذا إذن أمر بهذا الوقت العصيب؟ لقد سأل جدعون الله "أين كل عجائبك التي أقمتها مع آبائنا وأجدادنا؟ لقد شعر وكأن الله هجره.

٦: ١٨ - ٢١ **أعلن الله نفسه لجدعون على أنه الله صانع العهد.** لقد أظهر ذاته لجدعون. وأظهر لجدعون أهمية دوره - جدعون - كشريك في العهد. وهكذا غالباً ما يجيب الله سؤالنا بأن يعلن لنا عن نفسه وعن هويته.

أعطى جدعون لله أفضل ما لديه. حمل جدعون صليبه. كان ثمن الجدي والفتير اللذان صنعهما جدعون ثمناً غالياً بالنسبة لتلك الظروف المذرية التي كان يمر بها. ليس ذلك فقط، ولكن جدعون أيضاً قام بعمل مرقاً أيضاً!

رأى جدعون صليب يسوع. ربما يبدو ذلك وكأنه وجبة غالية الثمن، ولكن الله حولها إلى وجبة عهد. نرى في لاويين ٢: ١ أن اللحم أو وجبة التقدمة كانت لا بد أن تُحرق على المذبح بواسطة الكاهن. وما حدث مع جدعون هو أن الملاك مسَّ

التقدمة بطرف عكازه فأكلتها النيران، وكانت تلك هي علامة العهد. أعتقد أن في ذلك اليوم، رأى جدعون - بعقليته العبرانية - عهد دم حدث بينه وبين الله. فقد رأى يغير الأوضاع والظروف معه.

يقوم عهد الدم بتغيير عائلتك، وتغيير اسمك، وميراثك. أخذ جدعون اسم الله، وأخذ الله اسم جدعون. فبدلاً من كونه جدعون الضعيف المهزوم دعاه الله "جبار البأس"، وكأنهما تبادلا.

٦: ٢٢ أصبح جدعون يسمع صوت الله بشكل أفضل الآن. كانت تلك هي أهم صفات جدعون. لقد أخذ وقتاً لكي يبني علاقته مع الله، ولكنه أستمر في سماعه لصوت الله. لاحظ أن الرب ذهب عن جدعون في العدد ٢١، ولكن الرب تكلم في العدد ٢٣. وهذا يمثل علاقة متنامية ومتطورة بين جدعون والرب.

٦: ٢٣ - ٢٤ نال سلام الله بسبب الصليب (يهوه شالوم). قد تمر بأوقات وظروف عصبية، ولكن إذا كان لديك سلام الله، يمكنك أن تتغلب على أي شيء! "وليملك في قلوبكم سلام الله الذي إليه دعيتم" (كولوسي ٣: ١٥).

٦: ٢٥ - ٣٢ كان يتحتم على جدعون أن يهدم أوثان أبيه. بعد اختبارنا لصليب يسوع فإننا نحتاج إلى أن نهدم مذابح الأوثان. الأساس التي تبنى عليه عبادة الأوثان هو: محبة الذات. لم تعد عبادة الأوثان واضحة في أيامنا هذه مثلما كانت في العهد القديم. إن الوثن هو أي شيء يجعلك تسلك بالجسد لا بالروح. أدق اختبار هو أن تسأل نفسك عن تعبد. أدق اختبار هو أن تسأل نفسك عن تطيع. هل هو عقلك، أم جسديك، أم شخص آخر، أم روح الله وكلمة الله؟ إن السلوك بالجسد هو أن تطيع الجسد (شهواتك الطبيعية) والسلوك بالروح هو أن تطيع كلمة الله. لكي يتمكن المرء من أن يهدم الأوثان، لا بد وأن يكون على علاقة بكلمة الله والروح القدس وبالتالي يتمكن المرء من أن يوقف تباعيته لشهواته الداخلية.

كما هو الحال في رومية ١٢: ١ بعد كل رحمة الله التي منحنا إياها رغم حالتنا المذرية، بعدما قدم لنا الصليب وكل النعمة المذكورة في رومية من الإصحاح الأول وحتى الحادي العشر، إلا أنه يقول بعد ذلك: "مقدمين أجسادكم ذبيحة حية". بمعنى آخر، اهدموا أوثانكم مثلما فعل جدعون. قدموا كل قدراتكم لله؛ قدموا أجسادكم لتكون آنية أرضية ممثلة بالله. كن راغباً في أن تكون "مختلفاً" من أجل الله، ولا تجاري أنظمة العالم.

٦: ٣٤ بعدما هدم الأوثان، لبس روح الرب جدعون. أصبحت لديه قوة الله. تخلى جدعون عن أمور أرضية كثيرة لكي يطيع الله، فلم تعد الظروف الطبيعية تعيقه إذ أصبح لديه إحساس روحي وإيمان عميق. عندما نترك أوثاننا، سنجد أن النتيجة دائماً هي مزيد من تواجد الروح القدس في حياتنا. أول ما حدث حينئذٍ هو هجوم شرس من العدو. عندما نهدم أوثاننا الروحية، فإننا نتوقع حرباً تقوم علينا.

٦: ٣٦ - ٤٠ تعلم أن تكون لديه علاقة قوية مع الله على مستوى قوي من الثقة بدلاً من اهتمامه بالظروف المحيطة به.

حمل جدعون ثمار من أجل ملكوت الله. أصبح أحد أهم محرري شعب الله في تاريخ العهد القديم. اقرأ قضاة ٧ - ٨: ٢١ لترى الحرب التي حدثت. حول الله رجلاً مهزوماً ظروفه ميئوس منها إلى نصره تاريخية عظيمة، وذلك بسبب أمرين: (١) الصليب، (٢) تقدير جدعون للصليب حتى أنه خرج من أجل الله وجعل الله هو كل اهتمام حياته، وليس أنه في المكانة الأولى أو الثانية في حياته، بالإضافة إلى تعاون جدعون مع الله في هدمه للأوثان ومذابح البعل.

بالرغم من حقيقة أن جدعون كان عرضة لخطايا عائلته، ولعناتهم، ولعبادة الأوثان، إلا أن ملاك الرب أتاه بالصليب من خلال الذبيحة التي قدمها، وكأنه قال له: "ليس ثمة مخرجاً لك أيها الولد الصغير إلا أن آخذ لعنتك والخطية التي عليك وآتي إليك. وبفضل هذا العهد، فإنني آخذ خطيتك، ولعنة عائلتك، وخطاياك المتوارثة والتي تم

تناقلها من خلال عبادة الأوثان لك ولنسلك. سأخذ اسمك (هويتك) التي لعنها الله وسأدعوك "جبار البأس".

قابل الله جدعون حينما كان. لم يطلب منه الله أن يكون شخصاً آخرًا لم يكونه ولكن الله كان عنده إيمان فيه. تعلم جدعون أن الأمور لا تسير بقوته الشخصية وإنما بقوة الله.

تعلم أيضًا عن الثمر. تعلم أنه كان سجيناً في أرض الموعد. تعلم كيف يجب أن يكون على علاقة حميمة مع الله، النهر المتدفق، كما أنه عرف من هو الله. تعلم كيف يجلس وكيف يقف وكيف يمشي. وكانت النتيجة النهائية ثمرًا من أجل ملكوت الله.

جاهد من أجل سماع صوت الله.

افعل كل ما بوسعك لكي تتعلم كيف تسمع صوت الله في حياتك. خذ وقتًا كافيًا، المزيد والمزيد من الوقت، في كلمة الله. استمع إلى شرائط، اقرأ كتبًا روحية جيدة، تكلم بكلمة الله، تشبّع بالكلمة. خذ وقتًا خاصًا مع الله. تعلم كيف تسمع منه الكثير وتقلل من كلامك. اهرب من الأمور التي تعودت عليها وكن مستعدًا للتغيير.

اسمح لله أن يتكلم لقلبك!

الفصل الرابع من هو الله

يمكنك أن تعرف الله.

إنه يريد أن يتشارك معك. يريدك الله أن تعتمد على كونك معه لا على أفعال وواجبات متدنية. لكي تتعرف على أي شخص، يجب عليك أن تعرف شخصيته. أول ما نحتاج أن نعرفه عن الله هو أنه الإله الخالق! ليس هو الخالق فحسب، ولكن كل الأشياء ما تزال متماسكة معًا بواسطته.

كولوسي ١: ١٦-١٧ " فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سِوَاءَ كَانِ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ."

عبرانيين ١١: ٣ "بِالْإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أَنْقَتَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ."

عبرانيين ١: ٢ " كَلَّمْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ - الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ."

لا يمكننا أن نصف الله بالكامل لأنه هو الذي خلقنا.

لكن ها هي بعض الحقائق الأخرى عن الله والتي نتعلمها من الكتاب المقدس:

١. إنه غير مخلوق وأبدي. (يوحنا ١: ١-٣، وتكوين ٢١: ٣٣).

٢. كما أنه كلي القدرة. (لوقا ١: ٣٧).

٣. وأيضًا كلي المعرفة. (مزمو ١٤٧: ٥).

٤. حاضر في كل وقت. (إرميا ٢٣: ٢٣-٢٤).

٥. هو كيان روحي. (يوحنا ٤: ٢٤).

٦. هو ثالث الأقانيم. الأب والابن والروح القدس. متى ٣ : ١٦، يوحنا ١ : ١٤ - ١٤

٧. إله غير محدود. (إشعياء ٤٠ : ١٢ - ١٣).

٨. طبيعته هي المحبة. أفسس ٢ : ١ - ٧، يوحنا ٣ : ١، ٤ : ٩

إن الله ليس لديه بعض المحبة، لكنه هو محبة. يحبنا الله بمحبة غير مشروطة. لا تعتمد محبته على مدى صلاحنا أو شرنا. فبينما كنا أموات بعد في الخطية، أحبنا هو بكل محبة حقيقية. لا يمكن للميت أن يفعل أي شيء، ولكن يمكنه أن ينال حياة من جديد! إن البشر يحبون محبة مشروطة. "إذا كنت صالحًا بالقدر الكافي، أو إذا فعلت ما أخبرك به، سأحبك." الله لا يفعل هذا!

إنه يحبنا فقط لأنه هو المحبة ذاتها. وهذه هي الأغابي، أي المحبة غير المشروطة.

٩. صفاته هي ثمار الروح المذكورة في غلاطية ٥ : ٢٢ - ٢٣.

١٠. إنه لا يتغير أبدًا. لا تفتر مشاعره ولا تبرد كما هو الحال مع البشر. (عبرانيين ١٣ : ٨).

يصف يعقوب ١ : ١٧ ظل الشمس الذي يتحول مع دوران الشمس، ولكنه يقول عن الله أن ليس فيه ظل دوران. بمعنى آخر، أن الله يشرق دائمًا كشمس الظهيرة! يمكن الإتكال عليه بالكامل.

١١. يسوع هو الكلمة. يسوع هو الله (يوحنا ١ : ١ - ٢، ١٤).

١٢. ولد يسوع من عذراء. (لوقا ١ : ٢٦ - ٣٨).

١٣. الروح القدس هو الله. (يوحنا ١٤ : ١٦ - ٢٣، يوحنا ١٦ : ٧ - ١٥).

أهم كل هذه الصفات أن الله محبة! فهو يهتم بك أكثر مما تهتم بنفسك، وأكثر مما تهتم بك عائلتك.

تعبر كلمة الله عن محبة الله الموجهة لك ولي في الأمثال الموجودة في لوقا ١٥. لا يمكن أن يترك الراعي قطيعًا من ٩٩ خروفًا لكي يذهب ويبحث عن خروف واحد، ولكن الله يسعى وراءنا حتى في ضياعنا.

وأيضاً الأب في المثل التالي كان ينتظر عودة ابنه الضال. وعندما رآه من بعيد، ركض سريعاً قدراً استطاع وغطى أوساخ ابنه برداء لكي لا يراه الخدم، وذلك لأنه لم يرد أن يتعرض ابنه لأي حرج.

بعض الأسئلة الشائعة عن الله.

هل الله سبق ورسم أقدار حياتنا؟ من الذي يتحكم في حياتي، أنا أم الله أم العالم من حولي؟ هل الله لديه أناس محددين هم الذين سيخلصون ويذهبون إلى السماء والآخرين ليست لديهم أي فرصة؟

أمرين يجب وضعهما في الاعتبار:

١. خلق الله الإنسان بإرادة حرة، والله لن يخرق هذه القاعدة أبداً.
٢. الله لا يحيا بالوقت ، بل يحيا في الأبد، والأبدية لا تعني وقتاً طويلاً بل تعني اللا وقت. يعرف الله البداية من النهاية ويعرف النهاية منذ البداية.

يقول الكتاب المقدس في تثنية وفي رومية ٩ أن الله قسى قلب فرعون. هل كان عادلاً لفرعون؟ كان الله يعلم مسبقاً أن فرعون لن يأتي إلى الله، ولذلك جعله الله قاسياً، وكم كان ذلك أمراً عادلاً. في الواقع، إن الله لا يقرر أن يجعل إنساناً عنيداً وقاسياً، ولكن هناك شيئاً في التكوين الداخلي للإنسان هو الذي يجعله قاسياً تجاه الله عندما يرفض الله. عندما نقول لا لله، ثمة شئ داخلنا يجعلنا قساة بالتدريج. وبالتالي تكون النتيجة النهائية هي فقداننا القدرة على الاختيار.

كان الله يعرف هذا مسبقاً. هل الله هو الذي سبب هذا؟ كلا! فاختيار فرعون الحر كان هو السبب في ذلك.

يقول الله في أفسس ٢: ١٠ أن حياتنا قد سبق الله وأعدّها لها. نعم، ثمة خطة لحياة كل فرد منا، ولكنه خيار متروك لكل واحد أن يختار أن يسلك ذلك الطريق أم لا.

إن الله إله سرمدى، ولكنه يحكم بطريقة لا تجعله يهيمن على الإرادة الحرة للإنسان، ولا حتى على إرادة الأشرار الذين يكيدون ضد أناس وأغراض الله.

يستطيع الله أن يستخدم حتى أعداءه في تكميم خطته.

يقول مزمور ٣٣: ١٠ "الرب أبطل مؤامرة الأمم، لاشئ أفكار الشعوب" يقول مزمور ٢: ١ - ٤ "لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل؟ قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه قائلين: لنقطع قيودهم ولنطرح عنا ربطهم]. الساكن في السماوات يضحك. الرب يستهزئ بهم.

إذا كنت لا تزال تواجه وقتاً عصيباً مع هذه الفكرة، فقط تذكر أن الله يحيا في الأبدية، خارج الزمان. ينظر إلى مستقبلنا، وماضيها وحاضرنا في نفس الوقت، ويريد دائماً أن يباركنا بهذه المعرفة. ولكنه لن يقهر إرادتنا الحرة أبداً.

الله هو الكلمة، ويمكننا الوثوق به.

إذا كان ثمة شيئاً واحداً يمكن لكلمة الله أن تفعله وهو الأمر الذي لا يمكن أن يفعله أي كتاب آخر في العالم فإن هذا الشيء هو التنبؤ بدقة عن المستقبل.

وهذا خير دليل على أن الكتاب المقدس موحى به من الله وليس أحداً آخر غير. يوجد حوالي ٨٣٥٢ عدد في الكتاب المقدس يرتبطون بالنبوة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وحوال

سُدس أعداد الكتاب المقدس تتناول أحداث مستقبلية. "لأنني أنا الرب أتكلّم، والكلمة التي أتكلّم بها تكون. لا تطول بعد. لأنني في أيامكم أيها البيت المتمرد أقول الكلمة

ولكن يسوع اختار أن يعلن نفسه ليوحنا بطريقة خاصة جدًا. لاحظ ما يقوله في رؤية ١ : ١. يقول "رؤيا يسوع المسيح." "أعتقد أن الله أعطانا هذا المنظر الخاص بيسوع لأننا لا نستطيع أن نراه كما هو في الحقيقة بأي طريقة أخرى. لقد سار معه الكثيرون، وراه الكثير وهو يموت، وراه الكثيرون وهو قائم، ولكن أحدًا لم يراه بالحقيقة كما هو الآن. إنه محارب، قاضي، الحمل، الله القدير، إنه يجلس على العرش، لا يمكن لخليفة أن تضاهيه، إنه الرب المنتصر الغالب كل أعدائه. كان يوحنا محتاجًا إلى أن يعرف كل هذا.

أعتقد أن الله أعطى يوحنا هذه الرؤية لكي يعزيه من خلال أن الإيمان والرجاء، ولذلك كتب يوحنا هذه الرسالة منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام، وهذا هو ما يفعله معنا اليوم، عندما ننظر لكل الجنون الذي حولنا في هذا العالم، نستطيع أن نجد نصره على كل شيء من خلال النظر إلى رؤيا يوحنا،

كانت حالة يوحنا في ذلك الوقت مشابهة لظروفنا اليوم. كان العالم يبدو جنونياً أمام يوحنا. وهذا هو ما يراه بعض منا في العالم اليوم. تخيل أن يوحنا عاش مع يسوع لمدة ٣ أعوام، رآه وهو يصنع معجزات خارقة، وراه مصلوبًا، وراه بعدما قام. بالتأكيد أن يوحنا كان يعتقد أن ثمة نصره هائلة بعد قيامة يسوع. لقد رأى يوحنا أيضًا الروح القدس وهو يحل على البشرية مبتدئًا بالكنيسة. أسس يوحنا العديد من الكنائس ورأي الكثيرون يخلصون. وفجأة، ذهب جميع التلاميذ الأوائل، وصُلب البعض، بطرس على سبيل علق على صليب مقلوب الرأس لأسفل، وقُطعت رؤوس البعض الآخر، وآخرون ماتوا بطرق أخرى. وهكذا رأى يوحنا العالم من حوله يجن جنونه.

يوحنا نفسه كاد يُقتل بالجلي في الزيت، ولكنهم لم يستطيعوا قتله. والآن كان قد أُخذ في السجن بعدما تم نفيه إلى الأبد في جزيرة بطمس. وكانت مهامه اليومية هي العمل في المحاجر وأن يرفع الحجارة على ظهره صاعدًا نازلًا بها من على

التلال. ولابد من أنه كان يفكر قائلاً: "هل جُن العالم؟ هل أنا عرفت يسوع حقاً؟ هل كان حقاً يسوع هو الله الظاهر في الجسد كما كتبت عنه في إنجيلي؟ هل الكنيسة ملعونة؟ هل أهدرت حياتي كلها هباءً؟ وفجأة، حدث ما لم يكن يتوقعه أبداً! ظهر له ما لم يراه أبداً في كل حياته.

كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمَعْتُ وَرَائِي صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ قَائِلًا: «أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ. الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. وَالَّذِي تَرَاهُ اكْتُبَ فِي كِتَابٍ وَأُرْسِلَ إِلَى السَّبْعِ الْكِنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أَفْسُسَ، وَإِلَى سَمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلَادَلْفِيَا، وَإِلَى لَأوُدَكِيَّةَ». فَالْتَفَتُّ لِأَنْظُرَ الصَّوْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا انْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَائِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرِّبًا بِثَوْبٍ إِلَى الرَّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنِّطًا عِنْدَ تَدْبِيهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ كَالْتَّلَجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهَيْبِ نَارٍ. وَرِجْلَاهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا. فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيْتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلًا لِي: «لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَآوِيَةِ وَالْمَوْتِ». (رُؤْيَا ١: ١٠ - ١٨).

استعلان المسيح

يرى يوحنا في الإصحاح الأول من الرؤية هوية يسوع كما هو الآن! إنه يختلف الآن عن آخر مرة رآه فيها يوحنا. فهذا هو استعلان المسيح الصاعد إلى السماوات! وها هو يستعلن على أنه الله الأمين، الجدير بالثقة، باكورة الراقدين، ملك ملوك الأرض، هو الذي سيأتي قريباً، هو الألف والياء، الأول والآخر، الإله القدير كلي القوة!

استعلن على أنه ذاك الذي سيأتي ليقضي في كنيسته بلهيب نار من عينيه، ومنطقة من ذهب، ورجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في أتون. لن يكون هذا القضاء من أجل دينونة الكنيسة، ولكن لكي يحميها من الغضب الآتي. القداسة هي التي ستحمي الكنيسة!

في سفر الرؤية ٢ - ٣ يتكلم يسوع للكنيسة، في ذلك الوقت وحتى الآن، وكأنه كان يحدث جنوده ليستعدوا ويتأهبوا للمعركة. لأن ثمة نزاع كان موشكاً على الحدوث، وكان من الممكن أن تُدمر تلك الكنائس السبعة ما لم يتم إعدادها جيداً، وجّه يسوع حديثه إلى كل كنيسة بحسب التقصير الذي تعاني منه كل منها. شجّعهم على أن يسلكوا في الطريق الصحيح مع الله. إن القداسة هي ما سيحمي الكنيسة!

في رؤية ٤، نجد أن يسوع يدعو يوحنا ويدعوك ويدعوني لكي نأتي إلى السماويات لكي نرى الأحداث من حيث يراها هو. إننا نحتاج أن نرى الأحداث بحسب منظور الله لها. قد يكون لدينا عقليات أرضية للغاية، وبصيرة أفقية جداً في نظرتنا للظروف حتى أننا نفشل في أن نرى الأمور من منظور الله. إننا نجلس مع المسيح في السماويات، لذلك فإن الروح القدس يمكنه أن يعطينا البصيرة. عندما نرى ظروفنا من منظور الله، فإنها لا تبدو سيئة.

في رؤية ٥، الله هو الذي يبدأ المعركة. الشيطان لا يمكنه أن يبدأ المعارك في حياتنا. لاحظ أنه لم يوجد أحد قادر على أن يفتح السفر ويفك أختامه فيما عدا يسوع، كأسد خارج من سفر يهوذا، وفي نفس الوقت كحمل الله المنتصر الذي له كل القوة. يسوع هو الحمل، الذي يحمل كل أحمالنا. لم نكن سنتمكن من أن نثبت وسط ظروفنا الصعبة في هذه الحياة ما لم يحمل يسوع - حمل الله - كل أحمالنا.

يسوع هو الذي يبدأ المعركة. يجب أن نضع هذا في أذهاننا دائماً عندما تأتي الصعاب. قد تكون هجمة شريرة، ولكن يسوع هو الذي يضع الصنارة في أنف

العدو ليأتي إلينا فنقدر عليه ونغلبه في اسم يسوع! مبارك اسم الرب من الآن وإلى الأبد!!! هلوليا!

في رؤيا ٥ - ١٦ نجد أن ثمة حرباً عظيمة، وصراع رهيب، وقضاء، واضطهاد بمجرد ما أن يفتح السفر. يجن جنون العالم، وتتطور الأحداث من سيئ إلى أسوأ إلى أن تصل إلى مرحلة غير محتملة. ولكن في كل هذا ينظر الله إلى أولئك الذين يغالون ويثبتون.

رؤية ٧: ٣ توضح لنا أن أولئك المؤمنين الثابتين وسط تلك الصراعات، يختتمهم الله بعلامة الحفظ والأمان. ولكن الأمور ستتطور إلى الأسوأ.

توجد جملة اعتراضية في رؤية ١١ تظهر لنا نصره وغلبة الصليب وتوضح لنا أن كل سيادة أنظمة العالم قد أعطيت لملكوت الله وللرب يسوع المسيح.

رؤية ١٢: ١١ توضح لنا أننا إذا ثبتنا أثناء زمان الضيقة العظيمة، فأنا نغلب العدو بدم الحمل بكلمة الله، شاهدين بأفواهنا، معلنين أننا لا نحب أنفسنا أكثر من محبتنا لله ومقاصده.

رؤية ١٧ هي استعلان لنظام "العالم" وكل فساد. يظهر لنا هذا العدد التعاون بين العالم الروحي والعالم السياسي.

رؤية ١٨ هو تحذير آخر لشعب الله لكي يخرجوا من نظام "العالم" لأنه موشك على الهلاك، كما أنه لا يمكن الاعتماد عليه. يظهر واضحاً في هذا الإصحاح الهلاك المؤكد لهذا النظام.

رؤية ١٩ ثمة نصره وغلبة، ويأتي الرب على فرسه الأبيض لكي يتم وعده ويأتي بالمجازاة.

" ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ.

وَعَيْنَاهُ كَلَهَيْبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيْجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرِّبٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللَّهِ». وَالْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ، لِأَبْسِينٍ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا. وَمَنْ فِيهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الْأُمَّمَ. وَهُوَ سَيْرٌ عَاهُمْ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرٍ سَخَطٍ وَغَضَبِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ». (رؤية ١٩: ١١ - ١٦)

رؤية ٢٢ تظهر لنا صورة حياة للنهر المتدفق، المذكور في حزقيال ٤٧، مع ثمار على جانبيه من أجل شفاء الأمم، وهو يعني الأمم، أو الشعوب التي لا تعرف الله. وفي تجربتي الشخصية، أنتتي النصره الحقيقيه بعد صراع رهيب وغلبة في وسطه. إننا نأخذ السيادة والسلطان على الشياطين من خلال الحروب الروحية.

رؤية ٢٢ نجد فيها كلمة تشجيع. "ها أنا آتي سريعًا، اثبتوا وأنا سأبارككم، اثبتوا وأنا سأحول ضيقكم وصعابكم إلى بركات حقيقية."

إن هذه الرؤية تتشابه جدًا مع ذلك الحديث الذي تحدث به يسوع مع تلميذي عمواس، وفيما بعد مع الأحد عشر تلميذ، من موسى والمزامير والأنبياء في لوقا ٢٤. عندما نرى يسوع مجددًا بهذه الطريقة، فإننا نكون مؤهلين للامتلاء بالروح القدس (يوحنا ٧: ٣٩).

إنني لا أدعي أنني أفهم كل سفر الرؤية، ولا أعلن أن لدي تفسير أو تعليم كامل عنه هنا. كما أنني لا أقول أن هذا السفر لا ينطبق على أمور ونبوات في المستقبل. ولكن كل ما أقوله هو أنه أكثر من هذا. إنه تطبيق عملي لحياتنا اليوم. إننا نحتاج أن نعرف من هو يسوع اليوم! كما أنني أعرف جيدًا أنه في السادس والعشرين من أغسطس عام ١٩٧٩، عندما كنت أقرأ سفر الرؤية، خلصني يسوع بشكل إعجازي وملأني بالروح القدس. فقد أعلن نفسه لي ولم أعد كما كنت عليه من قبل بعد ذلك اليوم.

حينئذ فهم يوحنا. أن ثمة أمور أعمق بكثير من مجرد أن نحيا حياة كريمة في هذا العالم وننتظر انتقالنا للسموات. إننا مدعوون أن نكون في حرب، ويسوع حي وقادر أن يمنحنا الغلبة والنصرة! هذه صورة لنا لكي نفهم ما يحدث في العالم الروحي عندما لا تسير الأمور على ما يرام.

ها هي أول الصور التي لديك الآن عن الله. غير مخلوق. دائم الوجود، منذ البدء. لن يتوقف أبدًا عن الوجود. إنه كلي القوة، ويعرف كل شيء لأنه يعيش خارج الزمان في الأبدية. ويعرف المستقبل لأنه أمامه وكأنه حدث بالفعل. فهو كلي المعرفة. يمكنه أن يقرأ أفكارك، بل أنه حتى يعرف أنك ستفكر قبلما تبدأ في التفكير. إنه موجود في كل مكان من خلال الروح القدس.

هو الله الأب، والابن يسوع ويدعى أيضًا كلمة الله وهو الله الروح القدس.
هو ضابط الكل. هو الغالب كل الأعداء. كل الأشياء محكومة في يديه!
يمكنك أن تتق فيه وفي كلمته! الله مهوب! إنه يحبنا أبعد جدًا مما نتخيل!

الفصل الخامس

اجلس



يمكن لإبليس أن يقتلنا، ويسرقنا ويهلكنا إذا كانت سلوكياتنا وأساليب حياتنا لا ترضي الرب. ولكن نظرتنا لأنفسنا وتصوراتنا عن ذاتنا هي التي تحدد سلوكياتنا. قد نحاول كثيرًا من أجل تغيير سلوكنا، ولكن ما يحدد هذا السلوك حقًا هو طريقة نظرتنا لأنفسنا. والشئ الذي يمكننا أن نغيره في أنفسنا حقًا هو نظرتنا لأنفسنا. ولكي تكون لدينا صورة دقيقة عن أنفسنا (بحسب نظرة الله لنا)، يجب علينا أن نجدد ذهننا بكلمة الله. "لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم"

إذا كانت حياتك ممتلئة بالثمار، فإنك تحتاج إلى أن تعرف كيف أن الجلوس والسلوك، والنبات يعملون معًا. إننا نحتاج أن **نقف ونثبت في حربنا ضد إبليس** — (حرب — يوحنا ١٠: ١٠). هدف إبليس المحدد هو أن يسرق بذارك كما هو مذكور في مرقس ٤.

ولكننا لا يمكن أن نثبت ما لم نتعلم كيف **نسلك** — (سلوكنا وأسلوب حياتنا — أفسس ٤: ٢٧). سيحاول إبليس أن يجعلك تسلك في حياتك بطريقة غير إلهية وبالتالي تفقد قدرتك على الوقوف ضده بقوة يسوع القدوس.

ولا يمكننا أن نسير (نسلك) ما لم نتعلم أن نجلس (نجلس ونفهم نظرتنا لأنفسنا — لوقا ٦: ٢٥). يحاول الكثير من المؤمنين أن يسلكوا حياة مقدسة ولكنهم يجدون أنفسهم يسلكون بالتدين.

إننا نحيا في حرب روحية ونحتاج إلى أن نثبت ضد عدونا، ولكننا لا يمكن أن نثبت إذا كنا لا نعيش حياة صحيحة، ولا يمكننا أن نحيا حياة صحيحة ما لم تكن لدينا صورة صحيحة عن أنفسنا.

إننا نحتاج أن (نجلس) قبلما نستطيع أن نعيش الحياة التي يجب علينا أن (نسلك فيها)، وقبلما نستطيع أن (نقف) ضد الشيطان في حياتنا. يعتمد هذا على ثلاثة أعداد في رسالة أفسس:

نجلس – نقرأ في أفسس ٢: ٥-٦ " وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ - وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،" بحسب هذا العدد، هل نحن جالسون مع المسيح في السماويات، أم أننا سنجلس معه في السماويات بعدما نموت ونذهب إلى السماء؟

نسلك – نقرأ في أفسس ٤: ١ "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الْأَسِيرَ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدُّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا." **نثبت** – نقرأ في أفسس ٦: ١١ " الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ "

فلنتعلم أن نجلس في السماويات.

إننا سنسلك بالضبط بحسب ما تخبرنا به قلوبنا. " الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الصَّالِحُ يُخْرِجُ الصَّالِحَ وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ." (لوقا ٦: ٤٥)

يعتمد جلوسنا مع المسيح في السماويات على صليبه.

انظر مرة أخرى على أفسس ٢: ٥. يقول هذا العدد أننا أموات في خطايانا. هل يمكن للميت أن يفعل أي شيء؟ مستحيل. لا يحتاج الميت إلى أن يتعلم كيف يجلس

أو يسلك أو يثبت أو أن يترك عاداته السيئة، فالميت يحتاج فقط إلى حياة! لا يمكن للإنسان أن يهب نفسه حياةً، لا يمكنه حتى أن يحاول. يجب علينا أن نأخذ الله من خلال المسيح لكي يعطينا حياة.

أولاً، فننصف معنى الجلوس في العالم الروحي.

تحملنا أرجلنا عندما نقف، ولكن عندما نجلس فإننا نستريح على المقعد. إنها مسألة مجهود أو راحة. فإما أننا نصبح قلقين أم أن نصبح مرتاحين. فنريح كل ثقلنا على يسوع، كل ما في داخلنا وكل حياتنا ومستقبلنا.

في عملية الخلق، عمل الله كل شيء قبلما يخلقنا. بدأ آدم حياته بالسبت. ما الذي كان يجب على الإنسان أن يفعله في أول ستة أيام؟ ما هي المساعدة التي حصل الله عليها من آدم في خلقه للسماء والأرض؟ كيف كان أول يوم في حياة آدم؟ كان يوم راحة. اقرأ تكوين ١. خلق الله كل شيء في ٥ أيام، ثم خلق الإنسان في اليوم السادس. لم يساعد الإنسان الله في شيء. أول يوم استفاق فيه الإنسان كان في اليوم السابع، الذي كان يوم الراحة.

عمل الله، ثم استراح بعد ذلك. استراح الإنسان، ثم بعد ذلك بدأ يعمل.

هذا هو الإنجيل! أكمل الله عمل الفداء. اشترانا من قيود الخطية ومن قيود إبليس، وأعطانا طبيعة جديدة، ميلاد جديد زرع بداخلنا شخصية وحياة الله. لم يكن بوسعنا أن نفعل أي شيء لكي نحصل على كل هذا. كل ما نستطيع أن نفعله هو أن ندخل بالإيمان عندما نسمع هذا العرض المذهل.

قد تشعر أو قد لا تشعر بأي فارق، ولكنك لا يمكن أن تعتمد على مشاعرك. تحتاج أن تعتمد على إيمانك بكلمة الله، وتضع مشاعرك وأحاسيسك جانباً. تحدث بعض الأحداث الجميلة والمذهلة في حياة المؤمن. ولكن العدو سيستخدم أساليبك القديمة في التفكير لكي يخفي عنك تلك الحقائق. إنها حقائق يمكن الاعتماد والاعتكال عليها. عندما نبدأ نعطي لكلمة الله السلطان النهائي، سنبدأ حينئذٍ فقط نرى الحق. إن

السلطان النهائي ليس أحداث، ليست مسألة مشاعر، إنها كلمة الله نفسه. قم برحلة إلى كلمة الله لكي ترى من أنت!

يوجد جانبان لهويتك، جانب شرعي، وجانب اختباري.

عندما تخضع للرب يسوع، وعندما يزرع الله كلمة الله في قلبك، فإنك تدخل إلى قلب موت وقيامة يسوع. هكذا تختبر الميلاد الجديد. تقول رسالة بطرس الأولى ١: ٢٣ "مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لَا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِنْ مِمَّا لَا يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الْأَبَدِ."

بحسب الشريعة، فإننا صلبنا مع المسيح بحسب ما جاء في غلاطية ٢: ٢٠، ورومية ٦: ٦.

تقول غلاطية ٢: ٢٠: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبْتَنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي."

ولكننا ربما لم نختبر هذه الحقيقة بعد. وهذا هو الفخ الذي يقع فيه الكثير من المؤمنين الجدد. فقط لأنهم لا يختبرون الحق في كلمة الله، بل والأسوأ أنهم قد يختبرون عكس ما تقوله كلمة الله، فيصابون بالإحباط، ويتركون الإيمان. في العالم، لا بد أن ترى لكي تصدق وتؤمن بأي شيء، ولكن مع الله، لا بد أن تصدق وتؤمن قبلما ترى أي شيء.

إننا نحتاج أن نفهم أن كل منا هو شخص واحد، ليس لنا شخصية مزدوجة! يروج بعض المؤمنين لهذه الفكرة تبريرا منهم لعدم نصرتهم على الخطية. يقول البعض أن ما قاله بولس في رومية ٧ يوضح أن لدينا طبيعتان متضادتان داخلنا. ولكن رومية لا تقول ذلك. ولكنها تقول أن "مبدأ الخطية" يعمل داخلنا. إذا كنا قد صلبنا

مع المسيح وولدتنا الولادة الثانية، فإن الطبيعة القديمة — الإنسان القديم — قد ماتت بالفعل وولد إنسان جديد بداخلنا.

إننا نحتاج إلى تجديد أذهاننا. عندما نولد الولادة الثانية، تتجدد أرواحنا، عندما سنذهب إلى السماء، ستتجدد أجسادنا، ولكن أذهاننا تتجدد كل يوم ما دمنا نحيا بكلمة الله. وقد أجاب راعي كنيسةنا إجابة جيدة على هذا الصراع في إحدى الخدمات. قال أننا لسنا مجانين، وليس لدينا فصام في الشخصية، بل إن "الجسد" هو أنماط التفكير القديمة داخل أذهاننا. وكأن عقولنا لديها "شرائط قديمة مسجلة" هي التي تجعلنا نسلك بحسب الطبيعة القديمة. يشبه الأمر شجرة انقطعت ولكنها لم تفقد كل أوراقها بعد. والشاهد الكتابي الذي يعضد هذا هو رومية ١٢: ١-٢ وهو يقول "فَاطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةَ الْمَرْضِيَّةَ الْكَامِلَةَ."

أصبح يسوع هو خطيتك، وأصبحت أنت بره.

تقول ٢ كورنثوس ٥: ٢١ "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطيةً لأجلنا، لنصير نحن برًّا الله فيه."

كيف حدث هذا؟ تم تفعيل عهد الدم في حياتك.

حدث تبادل عظيم بينك وبين يسوع المسيح. على الصليب، هو أخذ كل ما هو شرير وسئ في حياتك، وفي القيامة أعطاك هو كل شئ صالح وإيجابي في طبيعة الله القدير! لقد أجلسنا جميعًا كأبناء وبنات معه في العالم الروحي أعلى بكثير من كل أعدائنا. ولكن إبليس عدوك سيفعل كل ما في وسعه لكي يسلبك هذا الأمر من خلال الأكاذيب. ولكن إذا كنت تعرف الحق وتثبت في الحق، ستكون أنت الفائز! لقد صلبت معه، ومت معه، وقمت معه.

لابد أن ننظر كيف أتى يسوع إلى موضوع الجلوس هذا. لقد صلب، ومات ودفن وقام. وقيامته أصبح بكرةً للخليقة الجديدة. بعدما رآه تلاميذه وأكثر من ٥٠٠ شخص آخر، صعد مرة أخرى إلى أبيه السماوي، وأجلس كملك وحاكم الكون كله.

والآن، إذا كنا نجلس معه في السماويات، فإن سبب هذا أننا سرنا وراءه كل الطريق، موته، دفنه، قيامته، وصعوده. كيف يمكنك أن تفعل هذا، قد تسأل نفسك، "كيف يمكنني أن أختبر هذه العملية مع المسيح بالرغم من عدم وجودي معه في الزمان الذي كان هو موجودًا فيه بالجسد على الأرض؟"

وسنجد إجابة هذه الأكاذيب في حقيقة أن الله موجود في الأبدية، أي خارج الزمان. لذلك فعندما نختبر الولادة الجديدة، فإننا نستعيد كل تاريخ يسوع بالكامل، دون النظر لأي فارق في الأزمنة. وبعض الشواهد التي تتعلق بهذا الموضوع هي:

"فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ الْحَيَّ!" (عبرانيين ٩ : ١٤)،

" الَّذِي خَلَصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ،" (٢ تيموثاوس ١ : ٩).

فيما يلي سنقدم بعض الحقائق في كلمة الله التي يجب أن تتأملها. هذه الحقائق هي بذار صالحة، يمكنها أن تحمل ثمارًا صالحة لحياتك.

يمكن للروح القدس من خلال كلمة الله أن يفعل هويتك في المسيح. يجب عليك أن تأخذ كلمة الله وتؤمن بها وتجعلها شريعة حياتك.

لقد كنت تائهاً بلا أمل على الإطلاق. وهذا يعني أن شخصاً آخرًا لابد أن يبحث عنك. تقول أفسس ٢: ١٢ " أَنْكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنِ رِعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنِ عَهْدِ الْمَوْعِدِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ وَبِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ."

لقد كنت ميتاً في خطاياك. ليس ثمة مخرجاً للميت إلا أن ينال حياة مرة أخرى. أفسس ٢: ١ " وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا،"

إن الدم الذي سفكه يسوع على الصليب نزع خطاياك. لقد أخذ مكانك على الصليب. تقول كولوسي ١: ١٤ " الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا،". وتقول أفسس ١: ٧ " الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ،". معنى كلمة "غفران" في أصلها هو الانفصال أو القطع. ويعني هذا أن خطايانا قد قُطعت عنا ووضعت على يسوع حمل الله المذبوح.

إنك كنت بالفعل " في المسيح" عندما حدثت كل هذه الأحداث.

لقد كنت مصلوباً مع المسيح. "مَعَ الْمَسِيحِ صَلِّبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ". فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبْتَنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي". (غلاطية ٢: ٢٠).

لقد مت مع المسيح. "لأنه إن كنا قد صرنا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ". (رومية ٦: ٥).

لقد دفنت مع المسيح. "فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ هَكَذَا نَسَلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ". (رومية ٦: ٤). "مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أَقْمُتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيْمَانِ عَمَلِ اللَّهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ". (كولوسي ٢: ١٢).

لقد قمت مع المسيح. "وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغَلَفَ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا" (كولوسي ٢: ١٣). "وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ" (أفسس ٢: ٥).

لقد صعدت وجلست مع المسيح. "وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ - وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أفسس ٢: ٥، ٦).

إنك خليفة جديدة. "إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا." (٢كورنثوس ٥: ١٧).

ربما تسأل كيف يمكن حدوث هذا؟ سؤال جيد. وضعنا الله في المسيح. "وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً." ١ كورنثوس ١: ٣٠

كونك في المسيح هو أمر يشبهه عندما كنت في أبيك وأمك كحيوان منوي وبويضة. لقد ورثت كل ماضيهم في جيناتك. تخيل أنك ورقة توضع داخل الكتاب لتحدد أماكن أحد صفحاته، عندما يتحرك الكتاب تتحرك هذه الورقة معه، عندما يوضع الكتاب على الرف، فإن الورقة بداخله توضع معه. إن ماضيك وتاريخك وهويتك في المسيح هي نتيجة عهد الدم مع الله من خلال موت يسوع على الصليب وقيامته.

أنت بار. بار تعني أنك تسلك مع الله وأنت في منزلة صحيحة معه. أنت كابن تكون في هذه المنزلة مع والدك بمجرد ميلادك. فتكون جزء من العائلة مختلفاً عن الجيران أو الأقارب. إننا أبرار بولادتنا الجديدة، ليس بسبب أي شيء آخر نفعله. "لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِلَّهِ فِيهِ." (٢

كورنثوس ٥ : ٢١). إننا أبرار لأن الله وضع حياته فينا، وليس بسبب الطريقة التي نسلك أو نحيا بها.

كسر سلطان إبليس عليك. كان إبليس لديه سيادة على طبيعتك القديمة، ولكن طبيعتك الجديدة هي روح الله نفسه الذي غلب الشيطان نفسه. تقول رومية ٦ : ٨-١٠ "فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّ سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. عَالَمِينَ أَنْ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا. لَا يَسْوَدُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ. لِأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْحَيَاةَ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا لِلَّهِ."

إننا نحتاج لتجديد ذهننا. وأمّا من جهة المواهب الروحية أيها الإخوة فلست أريد أن تجهلوا. أنتم تعلمون أنكم كنتم أممًا مُنقادين إلى الأوثان البكم كما كنتم تُساقون. رومية ١٢ : ١-٢

ها هو وعد الله لك. تقول عبرانيين ٨ : ١٠ " لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا."

اقرأ ١ بطرس ١ : ٦-٧. ما الذي يقوله عن الاختبارات والتجارب؟

اثبات أنك تؤمن أو لا تؤمن ليس مشاعرك. ولكن الدليل هو ما الذي سيخرج من فمك كنتيجة لما هو داخل قلبك. لوقا ٦ : ٤٥ "الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الصَّالِحَ يُخْرِجُ الصَّالِحَ وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ."

الطريقة الوحيدة لكي تتغلب على أمور مثل الخطية، والخوف، والذنب، والإدمان، والإحساس بعدم القيمة، والإحساس بالفشل، هو أن تقبل هذه الحقائق. عندما نتأكد تمامًا أن الله يحبنا، وأنا ننتمي إليه، وأن ذلك جعلنا خليفة جديدة، والأشياء العتيقة قد مضت ونعرف أننا هوية جديدة في المسيح، وأن اشترينا من العبودية و أعطينا

الاختيار أن نقبل ربوبية الله وسلطان ورعايته، وهذه هي بداية الغلبة على كل الأعمال الشريرة في حياتنا.

أسهل شيء هو أن نتذكر الصليب. أخذ صليب يسوع كل شيء سيء في حياتنا، وحوّلها إلى بركات.

كل هذه الحقائق المذهلة عن هويتنا يجب ألا تعطينا إحساس بالكبرياء أو الفخر. "أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً." (يوحنا ١٥ : ٥). بدون الاعتماد التام على الحياة في الله نصبح لا شيء. إننا لم ندعى لكي نكون شعباً مستقلاً. لقد دعانا الله لكي نكون متكلمين تماماً على الحياة التي زرعت داخلنا. لا يمكن للفرع أن يفعل أي شيء، ولكنه سيموت، ما لم يبقى متحداً مع الكرمة. إننا نحتاج أن نلبس عباءة التواضع ونعرف أننا بدون الله نصبح لا شيء! لا حظ في يوحنا ١٥ أن الثبات والاتكال يرتبط دائماً بكلمة الله.

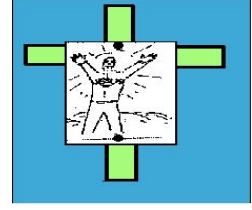
لا تحيا كدجاجة ، فأنت نسر!

ذات يوم وقعت بيضة نسر في مزرعة دجاج. فكبر النسر مع الدجاج وكان يتصرف كدجاجة، ولكنه كان يلاحظ الفرق بينه وبينهم كلما كبر. ولم يكن ثمة من يقول له أنك لست دجاجة، أنت نسر.

عندما أتت الرياح، ركض النسر إلى حظيرة الدجاج مع بقية الدجاج، باحثين عن غطاء، ولكن النسر كان ينظر دائماً إلى أجنحته كما كان يرى تلك الطيور الغريبة على المنحدر. لم تكن تلك الطيور تخاف ولا تجري مثل الدجاج. كانوا يفردون أجنحتهم بطريقة تعكس القوة الداخلية لديهم، كانوا يشعرون بالعاصفة وينظرونها من بعيد، وينتظرون قليلاً في ثبات ثم يرفرفون بأجنحتهم. تضربهم العاصفة، فبدلاً من أن تؤذيهم، كانت تجعلهم يحلقون أكثر. ينطلقون بثبات في الهواء، ويرتفعون لأكثر من ٣٠٠٠٠ قدم أعلى من العاصفة، فيصلون إلى الهواء الصافي. ربما كان النسر يفكر قائلاً: "انظر إلى تلك الطيور، كم أتمنى أن أكون مثلهم"

وفي أحد الأيام رأى نسرًا يطير عاليًا مع العاصفة، وفجأة أدرك الحقيقة "إنني لست
دجاجة، أنا نسر. لماذا أركض؟" فتسلق الجبل، ونظر أجنحته، ثم اخذ يحلق عاليًا.
أنت لست مجرد إنسان، كما أنك لست دجاجة.
لقد خلقت لكي تحلق في السماويات مع المسيح. انظر إلى فوق.
تذكر مثل الزارع في مرقس ٤ (اقرأه). أتى الشيطان ليسرق بذور كلمة الله
المزروعة في قلبك. لقد زرعت فيك هويتك اليوم. وغداً قف ثابتاً وسط الإحباط
الذي قد يأتي بسبب الظروف المحيطة. إن كلمة الله هي حقة وثابتة! ولكن الظروف
تذهب وتأتي.

الفصل السادس السلوك بكلمة الله



لا يمكن أن ننبت ما لم نتعلم كيف نسلك.

إذا كنا لا نعرف كيف نسلك، قبلما ننوي أن ننبت، فإن عدونا سيأكلنا (سيتغذى بنا قبلما نتعشى به". وها هي بعض الشواهد التي نتحدث عن هذا.

الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَنْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. (أفسس ٦ : ١١ - ١٢).

"لئلا يطمع فينا الشيطان، لأننا لا نجهل أفكاره." (٢ كورنثوس ٢ : ١١).

" لاتعطوا إبليس مكاناً" (أفسس ٤ : ٢٧).

" وَيَجِبُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، لئلا يسقط في تعبيرٍ وفخٍ إبليس." (١ تيموثاوس ٣ : ٧).

"فيسنّفقوا من فخٍ إبليس إذ قد اقتنصهم لإرادته." (٢ تيموثاوس ٢ : ٢٦).

"أطلب إلى الشيوخ الذين بينكم، أنا الشيخ رفيقهم، والشاهد لآلام المسيح، وشريك المجد العتيدي أن يعلن" (بطرس ٥ : ٨).

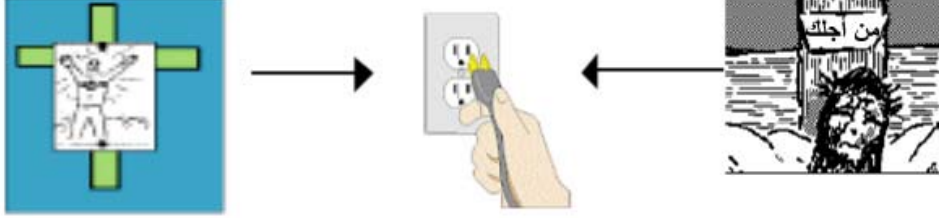
يتضح من هذه الشواهد أن ثمة العديدين حتى من المؤمنين يمكن أن يصبحوا ضحايا لإبليس بطرق عديدة. ويتضح أيضاً من هذه الشواهد العلاقة بين سلوكنا وأسلوب حياتنا وبين اتخاذ إبليس الحق في أن يؤذينا. يمكن أن تصبح غلبتنا على إبليس ناجحة جداً إذا كانت نتيجة لمسيرتنا. تذكر أن العدو ليس له مكان في يسوع. لقد غلب يسوع الشيطان بالفعل. " فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الْأَسِيرَ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. " أفسس ٤ : ١

قصدنا أن نوضح جيداً في الفصل السابق الخاص "بالجلوس في السماويات" أن نظرتنا لأنفسنا وسلوكنا وحياتنا المسيحية لا تبدأ بـ "السلوك". فالنعمة هي التي تقودنا، والنعمة هي التي ستحملنا!

يعتمد كل شيء على عمل يسوع الذي أكمله على صليب الجلجثة و كيف أصبحنا نتيجة ذلك العمل على الصليب. لقد عمل الرب كل شيء من أجلنا. إنه جالس على العرش، وأجلسنا معه. لقد صلبنا، ومتنا، ودفنا، وقمنا وصعدنا معه في السماويات. أفسس ٢ : ٦، " وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ " ولكن، الحياة المسيحية لا تنتهي هناك. إن مسيرتنا المسيحية هي علاقة بين شخصين، الله ونحن. والعلاقة لا تحدث فوراً ولكنها تحتاج إلى بعض الوقت. وهنا تكمن مشكلة أغلب المؤمنين. لا يريدون أن يأخذوا وقتاً طويلاً في إعطاء الأولوية لعلاقتنا بالله. توضح رومية ١٢ : ١-٢ أن ما نحتاجه الآن هو أن نقدم أنفسنا كذبيحة حية، عبادتنا العقلية. وهكذا نجدد أذهاننا من أسلوب الحياة القديمة فتكون النتيجة هي أن نتبع إرادة الله في حياتنا.

يجب على كل منا أن يحمل صليبه لكي يسلك مستحقاً لمسيرته مع الرب. يقول لوقا ٩ : ٢٣ " وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيْبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتَّبِعْنِي.» "

تذكر أن علاقتنا بالله هي علاقة عهد. لابد من طرفين يموتون من أجل تفعيل هذه العلاقة.



توجد العديد من الاختيارات التي يجب أن اتخذها يومياً. وبناءً على اختيارنا، إما أن نقترّب أو نبتعد من الله.

أ. الخيارات الأخلاقية. ماذا نقول للسرقة، نعم أم لا، وماذا نقول للغش، وللشهوات الجنسية وتكتمل القائمة؟ هل نطيع كلمة الله أم شهوات جسدنا؟

ب. التجارب والاختبارات. هل نقول نعم أم لا للثقة في كلمة الله، هل نثق في الكلمة أكثر من ثقنا في الظروف الخارجية.

ت. السیادات والسلطين. ماذا نقول لربوبية يسوع والروح القدس؟ هل نقول نعم أم لا للسیادات التي يضعها الله علينا مثل المدرسين، والرعاة، والشرطة، والآباء، وإلخ..؟ إذا كنت غير قادر على طاعة من هم فوقك، إذن فلتغادر، إذا طلبوا منك أن تخطئ، فلا تعطهم إذن. سيحميك الله من شر السیادات والرئاسات الأرضية.

ث. العالم. هل نقول نعم أم لا للعالم؟ العالم هو ملكوت روعي يشبه ملكوت السماء. اتحدثنا رسالة يوحنا ٢: ١٥ - ١٦ عن صفات العالم.

(شهوة الجسد، وشهوة العيون، وغرور الحياة). كلما نختار أحد هذه الأشياء، فإننا نبتعد عن الله.

إننا لسنا كاملين، ولكننا يمكن دائماً أن نسلك مسيرة التوبة. سنسقط من وقت لآخر، ولكن الله يمنحنا غفراناً كاملاً وكأننا لم نخطئ أبداً. تقول رسالة ١ يوحنا ١: ٩ " إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم."

لا تكن مثل عيسو. كان عيسو هو الأخ التوأم ليعقوب. لم يظهر على السطح أنه أسوأ من أخيه التوأم يعقوب. كان يعقوب مخادعاً، ولكن الله سر به ومنحه حق البكورية بالرغم من كون الابن الثاني وليس البكر. ولكن عيسو احتقر بكوريتيه، معتقداً أنها ليست أمراً هاماً، وباعها ليعقوب من أجل إناء عدس. وفيما بعد عندما حاول أن يتوب، لم يستطع. يصبح لدينا بكورية خاصة بنا عندما نولد من الله الولادة الجديدة، وهذا تحذير لنا لكي لا نحتقر هذه البكورية. فقد ننتهي مثل عيسو الذي لم يجد مكاناً للتوبة. (عبرانيين ١٢: ١٦ - ١٧).

السلوك في الروح

تقول غلاطية ٥: ١٦ " وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تَكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ " وتقول رومية ٨: ١ " إِذَا لَّا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ."

إن السلوك بالروح هو أمر بسيط، ولكنه أسلوب مختلف للعيش، إنه أسهل طريق أعرفه لكي أكون باراً مع الله بشكل يومي، وهو كالتالي:

(١) تظل تنظر إلى كلمة الله (المرآة) ونطلب من الله أن يرينا كيف يجب أن نعيش. اسأله واطلب منه أن يفهمك ما هي معاييره من أجل حياتك. فعلى سبيل المثال، يقول ألا نكذب، وأن نتعامل مع أقبائنا بكل محبة، وأن نخضع لأبائنا ومعلمينا، وأن نتعامل مع أخوتنا وأخواتنا بكل رحمة، وألا نسكر، وألا نكون أنانيين، وألا نغضب، وأن نغفر دائماً مهما كانت الظروف.

(٢) تقرر أن تحيا بالأسلوب الذي يريديك أن تحيا به، وأن تعرف أن الله الذي بداخلك هو فقط الذي يمكنه أن يجعلك تسلك كما يليق بالرب.

(٣) عندما تسقط، وحتماً سيحدث هذا، كن صادقاً مع نفسك، ومع الله، ومع الآخرين من حولك. تب بسرعة. ووعده الله هو أنه عندما نتوب، يصبح ملكوت الله في يدنا، أو قريب منا.

(٤) اعترف بخطيتك لله. تقول رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩ "إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."

(٥) اعترف بما تقوله كلمة الله عن موقفك، فمثلاً تقول غلاطية ٢ : ٢٠ "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي."

(٦) بينما تستمر في السلوك بنفس هذه الطريقة، ستجد أن تلك العادات القديمة، والطرق الخاطئة بدأت تتلاشى. وتلعب نعمة الله دورها وتعطينا طبيعة الله بدلاً من طبيعتنا القديمة.

(٧) النعمة هي من أجلك. إنك لم تصبح باراً بسبب أعمال صالحة قمت بها، ما يزال برك موجود هناك ولكن ثمة بعض الأوساخ قد غطته. بينما تسلك بالروح، يمنحك الله نعمة من أجل أخطائك، فيأخذ عنك جزاء الخطية الذي كان سيقع عليك، ويمنحك بركات لا تستحقها.

(٨) لا يتم تنشيط النعمة في حياتك وحسب، ولا يكفي الله بأن يمنحك البركات فقط، بل أن النعمة التي تنالها هي في الحقيقة القوة التي تخلصك من الخطية (أو من مشكلتك). انظر زكريا ٤ : ٧ إذ يقول "مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرْبَابِيلَ تَصِيرُ سَهْلًا! فَيُخْرِجُ حَجَرَ الزَّوَايَةِ بَيْنَ الْهَاتِفَيْنِ: كَرَامَةٌ كَرَامَةٌ لَهُ". يتكلم الله بـ "نعمة" على حياتك فتنقل الجبال من أمامك!

دعي داوود رجلاً بحسب قلب الله، حتى بعدما أخطأ مع بيتشبع ومع أوريا. قد تجد نفسك في ذلك المكان. إذا وجدت نفسك في مكانه، فإنك تحتاج إلى أن تعترف بخطيتك أمام الله، ولكن مثلما تاب داود في مزمور ٥١، لقد طلب من الله أن يمنحه قلباً نقياً وأن يجدد روحه بداخله. إن الله يعرف إذا كنت تريد أن تتغير حقاً مثل داود.

الفصل السابع

الثبات



أحيانا يكون من الصعب ان تصدق الحق الذي لا يمكن أن نراه ونحس به بحواسنا الخمسة. ولكن لن توجد غلبة ما لم توجد صراعات وحروب. لا بد علينا أن نسكن في منطقة العدو. فهدفه هو أن يبقينا تائهين وأن نذهب إلى الجحيم. هدفه تجاه المؤمنين هو أن يجعلهم مهوسون بمحبة مملكة العالم وأنظمتها الخاصة بالمال والترفيه، والقوة والشعبية، وبالتالي لا يهتمون بملكوت الله. لا يستخدم الشيطان دائما الأمور السيئة لكي يغويننا، بل إنه قد يغويننا أحيانا من خلال أمور العالم الصالحة لكي يضللنا بعيدا عن طريق ملكوت الله. يستخدم الشيطان الأفكار والظروف لكي يقنعنا بأننا لا نجلس مع المسيح ، وبأننا يجب ألا نسلك كما يسلك هو، وأننا يجب أن نقف في أماكننا بدلاً من السلوك بحسب وعود الله. إننا ورثة ملكوت الله، لماذا إذن نسلك وكأننا لسنا أبناء الله؟

الثبات ضد فخاخ إبليس.

يقول أفسس ٦: ١١ " الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَنْبَتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ."

والآن بعدما فهمنا معنى الجلوس (هويتنا في المسيح)، والسلوك (أن نحيا حياة تليق بالرب)، فإننا نستعد من أجل صراع روحي يدعى (الثبات).



لقد هُزِمْتُ
بالفعل!



صليب يسوع + صليبك = نصره على إبليس.

تهدف خطة الله للاهتمام بك وباحتياجاتك إلى أن تمنحك ثمارًا من بذرة كلمة الله. وخطة الشيطان هي أن يقطع تلك الثمار من خلال سرقة لبذار الكلمة ليضعك غير مثمر. الثبات هو آخر خطوة في حمل الثمار في حياتك. الثبات متاح فقط لأولئك الذين اختبروا معني (الجلوس في السماويات)، و (السلوك بالروح). الثبات يعني أن تتكلم بكلمات إيمان مهما كانت الظروف صعبة أو مشاعرك مضطربة. تعني أن تمارس ما تعلمته في (الجلوس) و (السلوك) بالروح.

ها هي طريقة حدوث هذه العملية:

كان يسوع يعلم تلاميذه في مرقس ٤. أخبرهم بأن سر ملكوت الله موجود في هذا المثل. سألهم في العدد ١٣ قائلاً: «أما تعلمون هذا المثل؟ فكيف تعرفون جميع الأمثال؟» استخدم يسوع مثل ملموس من الأرض الزراعية لكي يكشف ويوضح أسرار العالم غير المرئي. يقول الكتاب المقدس في مرقس ٤: ٩-١١ «ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ! وَلَمَّا كَانَ وَحَدَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالْأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ»

يعمل كل شئ في ملكوت الله على شاكلة هذا المثل. يزرع الله بذار كلمته داخل قلوبنا (أيًا كانت حالة قلوبنا). تمثل البذار أغراض الله من حياتنا، ابتداءً من الولادة الجديدة، مروراً بالامتلاء بالروح القدس، والشفاء الجسدي، والعقلي، وإحضارنا إلى علاقات دقيقة في حياتنا. وكل هذا يعمل معاً بكلمة الله المزروعة فينا.

تقول كلمة الله في مرقس ٤: ١٤ - ٢٠ " أَلْزَارِعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ.

وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ: حَيْثُ تُزْرَعُ الْكَلِمَةُ حِينَمَا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ لِلْوَقْتِ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ الْمَزْرُوعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ. وَهُؤُلَاءِ كَذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ: الَّذِينَ حِينَمَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ بِفَرَحٍ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي ذَوَاتِهِمْ بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَلِلْوَقْتِ يَعْتُرُونَ. وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَهُمْ هَذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ: الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا وَيُثْمِرُونَ وَاحِدٌ ثَلَاثِينَ وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ مِئَةً».

لاحظ أن الشيطان يأتي لكي يسرق كلمة الله. هذا هو السلاح الوحيد الذي يستخدمه ضد البشرية كلها لكي يسرق كلمة الله، ولكي يعمينا عن كلمة الله (٢كورنثوس ٤: ٤). إذا استقبل أحد كلمة الله، فإنه يخلص ويذهب للسماء. إن كان أحد يسمع كلمة الله ويؤمن بكلمة الله، فإنه يصبح كاملاً، فإن احتياجاتهم تسدد وتصير حياتهم في ترتيب. لا يمكن لإبليس أن يؤدي أحد يؤمن بكلمة الله. يمكنه أن يجربهم أو يغويهم، ولكنه لا يستطيع أن يجرحك إذا كنت تخضع بالكامل لكلمة الله، الذي هو يسوع نفسه!

سنحتاج دائماً إلى أن نتغلب على الصعوبات، ولكننا نستطيع أن نغلب ونفوز. ولكن عادةً لا تفسر الأمور بحسب خططنا، فنثق في الله في كل شئ!

إذا استطاع إبليس أن يجعلك تسلك بحسب طبيعتك القديمة (الجسد) وأساليب العالم، فإنه حينئذٍ سيتمكن من سرقة وعود الله. تقول رسالة غلاطية ٥: ١٩-٢١: "وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ زِنَى عَهْرَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الْاَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطْرٌ، وَأَمْثَالٌ هَذِهِ الَّتِي أَسْبَقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَرِثُونَ مَلَكَوتَ اللَّهِ."

يعطي الله نعمة للمتواضعين، لذا يجب علينا أن نسلك طريق الله كالأطفال الصغار، دون أن نشعر أننا مؤمنين نسلك مع الله لمدة ٢٠ عام.

ويقول يعقوب ٤: ٦ " وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يَقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».

توجد خطة من لدى الله لنقل إرادته إلى الأرض. لكي نحول مشكلاتنا إلى بركات، فإننا نحتاج إلى وقت ونحتاج إلى صبر بعدما يختفي من أمام عينك كل أمل ورجاء.

في لوقا ١٩: ١١-١٣ كان يعتقد التلاميذ أن ملكوت الله سيأتي على الأرض في ذلك الوقت، وأن جميع مشكلاتهم ستحل في اليوم التالي. ولكن يسوع علم تلاميذه درسًا من أجلك ومن أجلي.

وَإِذْ كَانُوا يَسْمَعُونَ هَذَا عَادَ فَقَالَ مَثَلًا لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكَوتَ اللَّهِ عَتِيدٌ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْحَالِ. فَقَالَ: «إِنْسَانٌ شَرِيفٌ الْجِنْسِ ذَهَبَ إِلَى كُورَةِ بَعِيدَةٍ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مَلَكًا وَيَرْجِعَ. فَدَعَا عَشْرَةَ عَبِيدٍ لَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَشْرَةَ أَمْنَاءٍ وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا حَتَّى آتِي. (لوقا ١٩: ١١-١٣).

أخبرهم مثلاً عن ملك سافر إلى بلد بعيدة لكي يملك فيها ويعود سريعاً. فدعى عبده وأعطى لكل واحد فيهم مبلغ من المال يعادل حوالي راتب ٤ شهور. وطلب منهم أن يتاجروا إلى أن يأتي. أبغض الكثيرون منهم هذا السلطان. كان هناك ٤ فئات من الناس حاضرون عند عودته.

١ المجموعة التي أبغضت سلطانه ولم تكن تريد أن يملك عليها، تم نفيها من محضره وأمر بقتلهم.

٢- ٣ آخرون تاجروا أو عملوا بها أعمال تجارية. بحسب نجاحهم، أعطاهم المزيد من الأمان وكافأهم بسلطان ملكوتي على المدن.

٤ - وآخرون لم يتاجروا لأنهم ظنوا أن الملك كان إنساناً قاسياً سيعاقبهم على المتاجرة. ليس فقط أنهم لم ينالوا أية مكافآت ولكن أخذت منهم الأمان أيضاً. ما هو معنى كلمة "يتاجروا"؟ يتاجروا تعني أن يعملوا بالأمان وأن يكسبوا منها. والمعنى الحرفي للتجارة هو أن تأخذ المادة الخام أو خدمة معينة لتضيف عليها قيمة وتجعلها مربحة ومفيدة. وهي تعني تبادل أو تغيير شيء ما من أجل جعله أكثر إرباحاً. واستخدم هذا التعبير في الكتاب المقدس ليصف الناس الذين يعملون أعمالاً أو يديرون مزارع أو أي نوع من أنواع الأعمال الأخرى سواء صالحة أو شريرة.

تقول أمثال ٣: ١٣- ١٨ "طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَجِدُ الْحِكْمَةَ وَاللِّرَجْلَ الَّذِي يَنَالُ الْفَهْمَ لِأَنَّ تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ وَرَبْحُهَا خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. هِيَ أَثْمَنُ مِنَ اللَّالِيِّ وَكُلُّ جَوَاهِرِكَ لَا تُسَاوِيهَا. فِي يَمِينِهَا طُولُ أَيَّامٍ وَفِي يَسَارِهَا الْغِنَى وَالْمَجْدُ. طُرُقُهَا طُرُقُ نِعَمٍ وَكُلُّ مَسَالِكِهَا سَلَامٌ. هِيَ شَجَرَةٌ حَيَاةٍ لِمُمْسِكِيهَا وَالْمُتَمَسِّكُ بِهَا مَغْبُوطٌ."

يجب علينا أن نحول مشكلاتنا إلى منفعة وربح. يجب علينا أن نأخذ المادة الخام لمشكلاتنا ونعمل بهم لكي ننتج بركات. وتوجد كلمة أخرى هي "المصالحة" والتي تعني تحويل العدو إلى صديق.

كانت الأمناء التي أعطها الملك لعبيده هي ملكيته الخاصة.

أعتقد أن ملكيته الخاصة هي قوة قيامته التي أعطها لنا من خلال الروح القدس. فيسوع ليست لديه أمور شريرة ليعطينا إياها، ولكننا لدينا الكثير من أمور حياتنا التي يريد الله أن يرسل قوة صليبه لتتعامل معها. وهذا هو ما يعطينا إياه. ونحن الذين نسمح لقوة قيامته بأن نحول أعدائنا إلى أصدقاء، فضلاتنا إلى جواهر، لعناتنا إلى بركات.

تؤكد رسالة كولوسي ١ : ٢٠ على هذا إذ نقول لنا: "وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيْبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سِوَاءَ كَمَا كَانَ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ."

يكشف لنا الإصحاح ٢٥ هذا السر.

مثل الوزنات. نجد في متى ٢٥ : ١٤ تقريباً نفس المثل الموجود في لوقا ١٩. غاب السيد وترك الأمناء إلى حين عودته.

العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات: يخبرنا متى ٢٥ : ١ عن ٥ عذارى جاهلات، و ٥ عذارى حكيمات. الفارق الوحيد هو أن الجاهلات لم تنتظر طويلاً عندما تأخر عريسهم وشعروا أنه لم يحفظ وعده. كما أن الجاهلات لم يكن لديهم زيتاً كافياً يجعلهم ينتظرون طويلاً.

العذارى هنا إشارة إلى أنهم قد تنقوا من خطاياهم، أي أن جميعهم كانوا مؤمنين. والفارق هو إما أن تكون حكيماً أو جاهلاً. والحكمة هي أن تسمع صوت الله عندما

يتكلم. الحمل هو كلمة الله مزمو ١١٩، أمثال ٦: ٢٣) والزيت هو الروح القدس. عندما يتحدا معاً فإنهما يساويان ثبات، ومثابرة، وصبر، وثمار الروح. ثم بعد ذلك يعرفون أن ربهم مزموع أن يأتي ليحررهم حتى لو لم يعد ثمة رجاء في البشر كلهم. فإنهم يثبتون على ما قاله لهم يسوع مهما حدث. سيأتي الرب فوراً، إلى مشكلتك ليغيرها ويحوّلها إلى بركات. كانت العذارى الحكيمات تعرفن شخصية سيدهم. يمكنني أسمعهم وكأنهم يقولون: "إننا لا ننشغل مهما تأخر علينا، فهو رجل عزة ونزاهة، سيحفظ كلمته ووعده لنا، فهو لن يخزلنا ولن يتركنا أبداً". وهكذا كانت العذارى الحكيمات متصلات بالله وبكلمة الله وبالروح القدس إلى درجة أنه لم يوجد شيئاً ليغير موقفهم.

إذن ما هي الحكمة؟

تعتمد الحكمة على حقيقة أن صليب يسوع امتص كل شر وأن كل شيء لا بد من أن يتحوّل إلى بركة. يقول قانون الجاذبية أن كل ما يلقي لأعلى لا بد أن يسقط إلى أسفل. ويقول ناموس الروح الخاص بالحياة في يسوع المسيح (رومية ٨: ١) أن العدو قد تم تجريده وتحولت اللعنة إلى بركة، إن كنت تؤمن بيسوع المسيح. وتقول أيضاً رسالة رومية أن ليس شيء من الدينونة الآن على أولئك الذين يسلكون بالروح.

الحكمة هي معرفة أن جميع الأشياء تصالحت من خلال الصليب. ليس فقط الناس، بل وكل الأشياء أيضاً. وأن يُصالح به الكل لنفسه، عاملاً الصلح بدم صليبه، بواسطته، سواءً كان ما على الأرض أم ما في السموات. " (كولوسي ١: ٢٠)

الحكمة هي معرفة أن دم يسوع قد غلب الشيطان. هل هذا يعني الغلبة على الشيطان؟ كيف يعطينا دم يسوع القوة؟ " فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ

إبليس، وَيَعْتَقُ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ." (عبرانيين ٢: ١٤ - ١٥).

"فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ.
عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا. لَا يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ."
(رومية ٦: ٨ - ٩).

تخبرنا هذه الأعداد بأن العدو قد تم خرابه. وما المعنى الحقيقي لهذا؟ تعريف كلمة يهلك أو يخرب هو

- أن يجعل شخص أو شئ غير مؤثر فيما بعد.
- أن يوقف قوة أو تأثير شئ ما.

عندما أقمنا من الموت أنا وأنت ويسوع، فإننا بذلك قد ولدنا ثانية كنسل جديد وأصبحنا منتصرين على الشيطان. لم يعد له أي سيادة علينا. نحن الذين نسود عليه. ما يزال يمكنه أن يهلك شخص غير مؤمن، ولكن إن كنا نحن نعرف الحق جيدًا، فإنه لن يقدر أن يؤذينا فيما بعد. ما دمنا نضع في الاعتبار أنه قد تم خرابه إلى الأبد. إذا كنا نقف على أرضية الحق، فإن أقصى ما يمكن لإبليس أن يفعله هو أن يكذب علينا. ليس لإبليس أي قوة على الخليقة الجديدة، وهذه الخليقة تشتمل عليك وعلي!

" وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبِدَاءُ، بَكْرٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ." (كولوسي ١: ١٨)

يوضح لنا سفر أيوب إصحاح ٢٨ أن الحكمة الحقيقية توجد في المعاناة.
يقول ٢٨: ١٢ " [أَمَّا الْحِكْمَةُ فَمِنْ أَيْنَ تُوجَدُ وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟] والإجابة هي أنه عندما يموت جسدنا، وعندما نعبر في ظلمات الموت، حينئذ نسمع الحكمة الحقيقية.
ويقول أيوب ٢٨: ٢٢ " الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ يَقُولَانِ: بِأَذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبْرَهَا. " وأيضا
تخبرنا أمثال ١١: ٢ بنفس الفكرة " تَأْتِي الْكِبْرِيَاءُ فَيَأْتِي الْهَوَانُ وَمَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ

حِكْمَةً. " سيعود يسوع مرة أخرى إلى الأرض، ولكنه سيأتي لي ولك، لكي يحول مشكلتك إلى بركة.

أحد افضل الأمثلة على الغلبة هو نموذج دانيال في جب الأسود في الإصحاح السادس. كان دانيال يتبع الله بالكامل، ولكن أعدائه كانوا يضطهدونه. أنقذ الله دانيال من جب الأسود، كما أعطاه الغلبة أيضاً.

فَأَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا أَوْلِيَاءَ الرَّجَالِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا عَلَى دَانِيَالَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ هُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ. وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى اسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ الْأَسْوَدُ وَسَحَقَتْ كُلَّ عِظَامِهِمْ.

ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا: [لِيَكْثُرَ سَلَامُكُمْ.

مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بَأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهٍ دَانِيَالَ لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْحَيِّ الْقَيُّومِ إِلَى الْأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ وَيَعْمَلُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ. هُوَ الَّذِي نَجَّى دَانِيَالَ مِنْ يَدِ الْأَسْوَدِ].

فَنَجَحَ دَانِيَالَ هَذَا فِي مَلِكِ دَارِيُوسَ وَفِي مَلِكِ كُورَشَ الْفَارِسِيِّ. (دانيال ٦: ٢٤ - ٢٨)

أشك في أن دانيال لم يكن سينجح، ولم يكن سيغلب أعدائه ما لم يدخل جب الأسود.

ما هي مسئوليتنا أثناء فترة الانتظار؟

الثبات يعني أننا نفعل شيئاً، يجب علينا ألا نقف ومنتظر بلا عمل. عبرانيين ٦:

١٢ تقول "لِكَيْ لَا تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَتِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالْإِيمَانِ وَالْأَنَاءِ يَرْتُونَ

المواعيد."

يجب أن نحافظ على "بتوليتنا". مما يعني أننا يجب أن نبقي أنقياء أمام الرب. يجب علينا أن نعترف دائماً بخطايانا أمام الله والناس.

إنني أؤمن بأن الكتاب المقدس يعلمنا بأن أثناء فترة الانتظار هذه، يجب علينا أن نستخدم كلمة الله كسيف. تقول أفسس ٦: ١٧ " وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَالَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ."

يأخذ يسوع اعترافنا ويجعله قوي.

يخبرنا الكتاب المقدس في عبرانيين ٣: ١ " مِنْ تَمَّ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ، شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لَأَحْظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَبِّيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ"

عندما نعترف بكلمة الله، ونصلي بها من أجل شخص أو موقف، فإنها تكون قوية جداً! خلق يسوع كل الأشياء بكلمته. يسوع هو الكلمة. أعطانا يسوع السلطان أن نستخدم كلمة الله كما لو أنه هو نفسه الذي قالها!

يقول إنجيل يوحنا ١: ١-٣ " فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. " كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ."

عندما أخبر شعب إسرائيل بأمر الفصح في خروج ١٢، كان يجب عليهم أن يضعوا دم حمل برئ طاهر على عتبة الباب لكي يمر ملاك الموت "شيطان"

ولا يؤذيهم. يسوع هو حمل الله. ويمكننا أن نضع دمه على أبوابنا وعلى أبواب من نحبهم والذين نصلي من أجلهم. كيف؟
"وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ." رؤية ١٢ : ١١

كلمة أفواهنا هي التي ستقوم بتفعيل الدم. لاحظ أنه في خروج ١٢ عندما كان دم الحمل ما يزال في الصحن (الحوض)، لم تكن له أية فائدة. ولكن عندما أخذوا الزوفا، ويغطسونها في الدم، ثم يدهنون به أبوابهم، حينئذٍ فقط كان يراه الله، ويراه الشيطان أيضاً. قد تبدو كلمات أفواهنا وكأنها بلا قيمة، ولكن عندما نغمسها في كلمة الله (أي في يسوع نفسه) ثم نقوم بتفعيل هذه الكلمات وكأنها دم العهد، فحينئذٍ يراها الله والشيطان!

عندما نتكلم بكلمة الله، فإن يسوع يأخذها إلى الآب ويطلب منه تنفيذها.

يقول يوحنا ١٦ : ٢٣ " وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ."

وهكذا يمكننا أن ندخل إلى مكان الراحة وندع كلمة الله تعمل. تقول عبرانيين ٤ : ١
"فَلِنَخَفْ، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدِ الدُّخُولِ إِلَي رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدًا مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ!"
وتقول عبرانيين ٤ : ١٢ "لَأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ."

تبدأ الملائكة عملها عندما يسمعون كلمة الله. يقول مزمور ١٠٣: ٢٠ " بَارِكُوا

الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةَ الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلَامِهِ."

ملاذ الشياطين! يقول مزمور ١٤٩: ٥ - ٩ :

" لِيَبْتَهَجِ الْأَتْقِيَاءُ بِمَجْدٍ. لِيُرْتَمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ. تَتَوِيهَاتُ اللَّهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَسَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ. لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً فِي الْأُمَمِ وَتَأْدِيبَاتٍ فِي الشُّعُوبِ. لِأَسْرِ مَلُوكِهِمْ بِقُبُودٍ وَشُرَفَائِهِمْ بِكُبُودٍ مِنْ حَدِيدٍ. لِيَجْرُوا بِهِمُ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. كَرَامَةً هَذَا لِجَمِيعِ الْأَتْقِيَاءِ هـ. هَلُّوِيَا."

إبليس ليست لديه فرصة

يقول إنجيل لوقا ١٠: ١٩ "هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعُقَارِبَ وَكُلَّ

قُوَّةِ الْعَدُوِّ وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ."

الشیطان مغلوب مسبقاً قبل بداية الحرب.

يقول الكتاب المقدس في يشوع ١١: ١٨ - ٢٠ "فَعَمِلَ يَشُوعُ حَرْبًا مَعَ أَوْلَادِكَ الْمُلُوكِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. لَمْ تَكُنْ مَدِينَةٌ صَالِحَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا الْحَوِيِّينَ سُكَّانَ جِبْعُونَ، بَلْ أَخَذُوا الْجَمِيعَ بِالْحَرْبِ. لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ يُشَدِّدَ قُلُوبَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا إِسْرَائِيلَ لِلْمُحَارَبَةِ فَيَحْرَمُوا، فَلَا تَكُونُ عَلَيْهِمْ رَافَةٌ، بَلْ يُبَادُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

الله موجود وهو يفكر في أسوأ مشكلاتك. والآن فكر في أحد الوعود التي في كلمة الله. والآن خذ قرارك. ما هي الأمور القابلة للتغيير وما هي الأمور غير القابلة للتغيير؟

"يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ. يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ. الْأَرْضُ أُعْطَتْ غَلَّتَهَا. يُبَارِكُنَا اللَّهُ إِلَهَنَا." (مزمور ٦٧: ٥، ٦)

المحاضرة الثانية

الدم والنار

والآن بعدما أصبح لديك بداية جيدة، فإنك ستحتاج إلى قوة من أجل إنهاء السباق.

في القسم الأول من هذا الكتاب، في أول سبعة فصول، تعلمنا أن ثمة رجاء لأولئك الذين لا يجدون رجاء في "نظام العالم".

نجد أننا يمكن أن نتوب عن اعتمادنا على العالم، لنجد ملكوت الله في متناول أيدينا (أي يمكننا الوصول إليه بسهولة).

تعلمنا أن يسوع علمنا في مرقس ٤: ١١ أن سر ملكوت الله كان موجودًا في مثل الزارع. علمنا أن كلمة الله هي البذار، وقلوبنا هي التربة، والنتيجة هي الثمار.

هاهو جوهر النمو أو الحياة:

- ١) إننا نحتاج إلى أن نتحول نحو ملكوت الله، وكلمته من أجل الثمر.
 - ٢) إننا نحتاج أن نعرف كيف تكون لنا علاقة حميمة مع الله — النهر المتدفق.
 - ٣) إننا نحتاج أن نعرف كيف نخرج ونبقي أنفسنا سالمين دون أن نكون سجون في أرض الموعد.
 - ٤) إننا نحتاج أن نعرف المزيد عن شخص الله — من هو الله.
 - ٥) نحتاج أن نعرف مكانتنا وهويتنا الحقيقية في يسوع — الجلوس في السماويات
 - ٦) إننا نحتاج أن نحمل صليبنا ونسلك في طاعة الكلمة — السلوك
 - ٧) لقد تعلمنا أن درس الثبات أن ثمة عدو روعي يقف ضد هذه العملية برمتها، وهذا العدو هو إبليس وكل جنوده. نحتاج أن نثبت أقوىاء إلى أن نحصد الثمر.
- "لَكِي لَا تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالْإِيمَانِ وَالْأَنَاءِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ."
(عبرانيين ٦: ١٢).

تخبرنا الشواهد الكتابية بأن القوة التي نحتاجها موجودة داخل ما يلي:
صليب أو دم يسوع. " فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ
الْمُخْلِصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللَّهِ " (١ كورنثوس ١ : ١٨).
قوة الله المحررة. وَبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مَزَقَهُ الشَّيْطَانُ وَصَرَعهُ فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ
النَّجِسَ وَشَفَى الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ. (لوقا ٩ : ٤٢،
٤٣).

ملء الروح القدس. لَكِنِّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدْسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي
أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

الفصل الثامن

الركض في المضمار

ناقشنا في الفصل السابق موضوع الثبات والحاجة الماسة للإحتمال كونه أحد المكونات الأساسية للإيمان والإثمار.

في هذا الفصل سنعيد التأكيد على أهمية الثبات والإحتمال. إن كاتب سفر العبرانيين أعطى تحذيرات جادة لجميع المؤمنين ألا وهي:

١. نحن في سباق طويل من التحمل والصبر.
٢. نحن في خطر كبير إن إستسلمنا أو لم نكمل هذا السباق.
٣. إن أكملنا السباق حتى النهاية فهناك جائزة عظيمة في إنتظارنا. بكلمات أخرى، "ينبغي عليك إما أن تنمو أو أن تموت"

إن رسالة العبرانيين والإصحاح السادس يُناقش الإنتقال من المبادئ الأولية للمسيح إلى طريق آخر وهو ميراث الوعود الإلهية بواسطة الإيمان والصبر والإحتمال، وهذا الإصحاح أيضاً يقول بأنه إن لم نحتمل ونصبر حتى النهاية فربما سيكون مصيرنا السقوط وبذلك نُشهرُ إبن الله، وبالرغم من إنه لا يُمكنني تفسير كل ما كان في ذهن الكاتب إلا إنه يتكلم بجدية تامة وصريحة!

إن الإصحاح ١٢ من رسالة العبرانيين يتكلم بوضوح وصراحة أكثر بخصوص هذا التحذير!

(لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحَ كُلَّ ثِقَلٍ وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَنُحَاضِرُ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاطِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ)، رسالة العبرانيين

(مُلاحِظِينَ لِئَلَّا يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ. لِئَلَّا يَطَّلَعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجاً، فَيَتَجَسَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. لِئَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ زَانِياً أَوْ مُسْتَبِيحاً كَعِيسُو، الَّذِي لِأَجْلِ أَكْلَةِ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ. فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضاً بَعْدَ ذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَاناً، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ)، رسالة العبرانيين ١٢: ١٥-١٧

أشعرُ بأن السبب وراء الإشارة إلى ذكرِ عيسو في هذا الإصحاح وذلك لأنه شديد الصلة بحياتنا نحن أيضاً.

كان لعيسو ميراثاً ينتظرُهُ، ونحن أيضاً يوجدُ لنا ميراثاً ينتظرُنَا، وكما تم الإشارة في الإصحاحين الأولين فنحن وارثون لحياة الله الفضلى بواسطة الإيمان ووعود الله التي تنمو كَبْدَارٍ في قلوبنا، ولنحترس هنا! فهناك أوقاتٌ للإمتحان وأخرى للمحن تتوسطُ الفترة ما بين زرع البذار والإثمار، وهذه الحقبة الزمنية تُسمى "السباق". كان لسان حال شهوة عيسو الجسدية هو "من يهتم بالوعود والميراث، فإن جسدي يحتاج للطعام، الآن". إن ام نكنُ حذرين فيمكن أن نخطئُ الله بقولنا له: "لقد تعبْتُ من هذا الألم، لقد تعبْتُ من الإنتظار، لا يُمكنني إحتمال هذا الضغط أكثر من هذا، وأنا أستسلم!". إن هذا النوع من الإيمان لا يعمل، وإن موقف الإستسلام هو شبيهة بموقف عيسو وهو يأكلُ لُقمة الطعام ليُطعمِ أنانيته ورغبته الجسدية فقط.

من الطريف أيضاً أن نلاحظ بأن عيسو لم يحصل حتى على نوع الشورية / الحساء الذي طلبه، ونلاحظ في الآيات المذكورة بأن عيسو طلبَ حساءاً أحمر - لحم أحمر اللون، إلا إن يعقوب إحتمالاً عليه وأعطاه طَبِيخَ عَدَسٍ. لم يفقد عيسو ميراثه فقط، بل حتى إن شهوته وطبيعته الجسدية لم تُشبع أيضاً! (فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: "اطْعَمْنِي مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ لِأَنِّي قَدْ اِعْيَيْتُ". (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ اِدُّوم)).

(فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟»).

(فَاعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبُكُورِيَّةَ). (سفر التكوين ٢٥: ٣٠، ٣٢، ٣٤).

في ضوء ما تم ذكره في العهد القديم وكما أُنذرنا يسوع، فإن كل بكرٍ ذكر له حق الإمتياز بأن يكون كاهناً وملكاً على جميع الباقين، وهو يحمل إمتياز الكهنوت والملوكية. لقد خسرَ عيسو هذا الإمتياز، وبإمكاننا نحن أيضاً أن نخسر كهنوتنا وملوكيتنا ما لم نكن حذرين ومُصممين على إنهاء السباق.

تحذير.

لم يكن بإمكان عيسو أن يتوب بعد حدوث هذه الحادثة، وهذا تنبيه واضح لنا بأن مثل هذا النوع من السلوكيات يقود إلى المرارة والألم الشديد. لقد حذرنا الله لكي ما نعتمد على نعمته هو فقط، لئلا نُجربَ بنفس النوع من الألم والمرارة.

رسالة العبرانيين ١٢ : ١٢-١٥ (النسخة الموسعة من الكتاب المقدس) تقول الآتي:

عدد ١٢ : لِذَلِكَ قَوْمُوا وَنَشِطُوا الْأَيْدِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالضَّعِيفَةَ وَالرُّكْبَ الْمَشْلُولَةَ وَالْمُنْمَايِلَةَ وَالْمُخَلَّعَةَ.

عدد ١٣ (وَاصْنَعُوا لِأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةٍ، لِكَيْ لَا يَعْتَسِفَ الْأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى).

عدد ١٤ (اتَّبِعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بُدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ).

عدد ١٥ (مُلاحِظِينَ لِئَلَّا يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ. لِئَلَّا يَطَّلَعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجًا، فَيَتَجَسَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ).

وبينما نركضُ نحنُ في هذا السباق فهناك بعض الأوقات التي يبدو لنا خلالها بأن أيادينا وركبنا الروحية هزيلة وضعيفة ومثقللة، مما يجعلنا نشعر أحياناً بالرغبة في الإستسلام، وإن هذا الشاهد الكتابي يُخبرنا بأنه علينا أن نفعل شيئاً ما، ووظيفتنا هي

"أن نصمم على الثبات"، وأن نصنع ونمهد لأقدامنا مسالك مستقيمة، لكي لا تتفكك أعضائنا الروحية، بل بالحري تُشفى. وذلك سيضمن تدفق نعمة الله. لماذا نشعر بأن أعضائنا الروحية على وشك أن تصبح مُفككة؟ نعم، إنه تأديب الله. أنظر إلى الآيات في رسالة العبرانيين ١٢ والتي تسبق التحذير بخصوص أعضائنا ومفاصلنا الروحية.

(ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءٌ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلَا نَخْضَعُ بِالْأُولَى جِدًّا لِأَبِي الْأَرْوَاحِ، فَحَيًّا؟)، رسالة العبرانيين ١٢: ٩. إن الله يسعى لأن يأخذنا في طريق يستطيع من خلاله أن يُباركنا، وقد نحتاج لإجراء بعض التعديلات التي من شأنها أن تُبقينا خارج نطاق الروتين. بعيداً عن الصخور لكي نبقي في طُرُق سهلة، وقد نحتاج أيضاً إلى بعض التغييرات في شخصياتنا، وقد تكون الغفران، العطاء، أن نكون صادقين مع الحكومة في بعض الإلتزامات، رد الديون أو دفع الفواتير، التخلي عن فكرٍ أو صنمٍ مُعين في حياتنا، أو تغيير إتجاهاتنا في طُرُقنا الإجتماعية أو المهنية، إلخ.

كيف يمكننا أن نصنع مسالك مستقيمة وسهلة وكيف نؤمن نعمة الله التي لنا؟ بالطبع لا يتم ذلك من خلال مجهوداتنا الذاتية؛ فمجهوداتنا الشخصية ليست ضماناً لنا لعمل نعمة الله.

هنا سنعرف كيف يتم هذا.

(سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَتُورٌ لِسَبِيلِي)، سفر المزمير ١١٩: ١٠٥
(لَأَنَّكَ قُلْتَ: [أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَأِي]. جَعَلْتَ الْعَلِيِّ مَسْكَنَكَ لَا يُلَاقِيكَ شَرٌّ وَلَا تَدْنُو ضَرْبَةً مِنْ خِيَمَتِكَ. لِأَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ. عَلَى الْأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ)، سفر المزمير ٩١: ٩-١٢

إن الإستمرار في شركة مع كلمة الله بواسطة الروح القدس سيجعل طُرُقنا مستقيمة وسهلة بصورة دائمة. في سفر الأمثال ٣: ٥-٦ يقول أيضاً بأننا إذا كنا مع الرب في علاقة حميمة وعرفناه في كل طُرُقنا فهو سيقوم سُبُلنا.

سنلاحظ هنا بعض الأمثلة الحية لأناس إستسلموا ولم يكملوا.

(وعادة ما تأتي بمتاعب كثيرة أو متع كثيرة).

المثال رقم ١ - متاعب كثيرة. أعرف رجلاً من هذا النوع "إستسلم" ولم يكن خاضعاً بالكامل لله، لذلك لم يكن بإمكانه أن يؤمن بأن الإيمان فعال حقاً، فَحَدَّثَ ضَيْقٌ واضطهادٌ وجاءَ الشيطان وسرق الكلمة كما هو مكتوبٌ في بشارة مرقس ٤: ١٧ (وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي ذَوَاتِهِمْ بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَّثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَلِلْوَقْتِ يَعْتُرُونَ).

النتيجة كانت بأن هذا الشخص أصبح بارداً روحياً، وكان بعيداً عن الله وأمور الله ومن ضمنها الكنيسة، وإنتهى به الأمر بالإرتباط بشخصٍ يحدُّ من قُدرتهُ على مواصلة مسيرتهُ الروحية مع الله، وبعد مرور سنين عديدة تابَ ورجع بطريقةٍ مُدهشة. إن هذا الشخص الثمين سيذهب إلى السماء، ولكن حياته ستكون محدودة هنا على الأرض.

المثال رقم ٢ - محبة أشياء ومُتَع هذا العالم. هذا المثال ينطبق على زوجين بدءاً رحلة حياتهما مع الرب وسَعوا لخدمته، ولكن شبعهما ومتعتهما الحقيقيين كانتا في أمورٍ ومُتَع هذا العالم، وكانوا يحضرون إجتماعات الكنيسة الخمسينية ولكنني رأيتُهم يرفضون عمل الروح القدس. لقد تمردوا وأرتكبوا خيانةً ضد بعض الأشخاص المكرسين لله، وبالفعل أرتدا، ولقد فقدت الإتصال بهما منذ فترة، ولكنني أظنُّ بأنهما ليسا على ما يُرام الآن. في بشارة لوقا ١٧ وإبتداءً من العدد ٢٦، كان يسوع يُحذر من التركيز على الأشياء مثل الزواج، الأكل، والشرب بالرغم من إنها نشاطاتٌ طبيعية وليست خطأ بحد ذاتها، ولكن الخطأ الكبير هو في الإنهماك بها كلياً.

(وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هُوَ لَأَمْ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ هَذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ)،
بشارة مرقس ٤: ١٨-١٩

المثال رقم ٣ - ثمار المرارة. أعرف فريقاً مكوناً من ١٢ إلى ١٥ فرداً قاموا بتدمير الكنيسة بسبب سلوكياتهم وأفعالهم التي لم تكن متوافقة مع إرادة الله، وبدأت الكنيسة بالنمو من جديد عندما قررت الطائفة من الراعي غلق الكنيسة، وهذا الشيء أغضبَ هذا الفريق من الناس، ومن الواضح جداً بأنهم أمتلأوا غيظاً ومرارةً، وقد

حاولوا تدمير الكنيسة من جديد من خلال إستيلائهم على المنبر وقيامهم بالتسبيح والترنيم من غير أن يدعوهم أحدٌ لعمل ذلك، ووقفوا في الممشى وتظاهروا بأنهم ينتبأون مقاطعين راعي الكنيسة أثناء كلامه، وفي النهاية قامت الكنيسة بطردهم وبالفعل تم إستدعاء مدير الشرطة ورفع دعوة قضائية في المحكمة، وفي وقتٍ ما من تاريخ حياتهم توقفوا عن السباق مثل عيسو إذ أكلوا من نفس طبق الحساء الذي أكله عيسو وأمتلأوا من المرارة.

حسناً، دعونا الآن نركزُ بأنظارتنا على المكافأة.

كما قال كاتب رسالة العبرانيين (ولَكِنَّا قَدْ تَبَيَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلَاصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هَكَذَا)، رسالة العبرانيين ٦ : ٩
السعي في المضمار لإجل الفوز بالإكليل.

(وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضِطُّ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلًا يَفْنَى وَأَمَّا نَحْنُ فَاِكْلِيلًا لَا يَفْنَى)، رسالة كورنثوس الأولى ٩ : ٢٥
(ولأنك حَفِظْتَ كلمتي وصبرت، فسأحفظك أنا أيضاً من ساعة التجربة التي ستأتي على العالم أجمع لتُجربُ الساكنين على الأرض. إني آتٍ سريعاً، فتمسك بما عندك، لئلا يسلبَ أحدٌ إكليلك)، سفر الرؤيا ٣ : ١٠-١١ "النسخة الدولية الجديدة" NIV

إن الآيات السابقة قد أُعطيَتْ إلى ملاكِ الكنيسةِ التي في فيلادلفيا.

هذه الكنيسة تمثل هؤلاء المؤمنين الذين وُجِدوا بلا عيبٍ أمام المسيح ولم يتم تعيينهم للإستشهاد كما هو الحال مع الكنيسة في سميرنا. يجب أن تكون غلبتهم من أجل الإكليل والمكافأة والسلطان . لاحظُ بأن المسيح حذرهم قائلاً بأنه عليهم أن يفوزوا بالإكليل، وإن لم يثبتوا فسيخسرونه.

إن الإكليل هو المكافأة.

ماذا يكون الإكليل؟

إن الإكليل يُمثلُ السلطان والمُلك. فعندما "تُكملُ السباق" فسنحصل على السلطان الروحي، ونستطيع القول بأن إنهاء السباق هو ما نُسَميه "الغلبة"، وخلال هذا الوقت

من الثبات والتحمل فأن الله يكونُ قد هزمَ الحصون الروحية واللغات التي تؤثر في عالمنا. قد تكون لعنة تُصيب الأجيال ليس من المُفترض أن يُعاني منها أولادنا، وقد تكون أيضاً لعنة لمجموعة من الناس الذين سيتحررون نتيجةً لسماعهم الإنجيل بعيونٍ واذانٍ مفتوحة.

سُلطانٌ على ماذا؟

إن المثلَّ المذكور في لوقا ١٩ بخصوص الإنسان النبيل الذي أودعَ عبيدَهُ وزَناتٍ ثم رجعَ لتقويم إدراتهم، يُلقي لنا الضوء على قلب المسيح بخصوص هذا الموضوع "الركض في السباق من أجل الحصول على الإكليل".

(فقال: "ذَهَبَ إنسانٌ نبيلٌ إلى بلدٍ بعيدٍ لِيَتَسَلَّمَ لَهُ مُلْكاً ثُمَّ يَعُودُ، فإِسْتَدعى عبيدَهُ العشرة وأودعَهُمْ عَشْرَ وَزَناتٍ وَقَالَ لَهُمْ: تاجروا إلى أن أعودُ)، بشارة لوقا ١٩:

١٢-١٣ "النسخة الدولية الجديدة" NIV

(فقال له: حسناً فعلتَ أيها العبد الصالح. فلأنك كُنتَ أميناً في ما هو قليلٌ، فكنُ والياً

على عَشْرٍ مُدُنٍ!)، بشارة لوقا ١٩: ١٧ "النسخة الدولية الجديدة" NIV

ماهي المدينة؟ إن كلمة مدينة في اليونانية مُشتقة من كلماتٍ معناها أن تكونَ أسيراً في مكان ميلادك المحلي، والذي يُمثل مكان الحرب، مكان النزاع والإختلافات والشقاق. المدينة التي مكثَ فيها الشخص قبل الولادة الجديدة. إن الله يُريد أن ينتقل بنا من المدينة التي وُلدنا بها بالطبيعة إلى مدينته هو، مدينة الله، أورشليم الجديدة، ملكوت الله، وإنه يفعلُ ذلك من خلال شخصٍ بإمكانه أن يغلبُ لأجلنا، من خلال شخصٍ يركضُ في السباق لأجلنا، وذلك من أجل أن يفوزون بالسلطان الروحي لأجل تحريرنا نحن، وهذا ينطبقُ مع رسالة كولوسي ١: ٢٤ إذ يقول: (الَّذِي الْآنَ افْرَحُ فِي الْأَمِي لِأَجْلِكُمْ، وَأُكْمَلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ جَسَدِهِ: الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ).

أكثرَ منا جميعاً.

نحتاج أن نفهم بأن هذا الإكليل لديه الكثير من الأمور الداخلية التي يمكنه أن يفعلها أكثر بكثير من رغباتنا الشخصية ومشاعرنا الطيبة. إن الفوائد الكامنة في ذهن الله

والملكوت هي عظمة وينبغي أن تُعطي لنا إحساساً قوياً بالمسؤولية لإنهاء السباق برغم كل ما نشعرُ به. رسالة فيلبي ٤ : ١ كانت إحدى مُدُن الرسول بولس. (إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ وَالْمُشْتَقَّ إِلَيْهِمْ، [أي الناس الذين في مدينة فيلبي]، يَا سُرُورِي وَإِكْلِيلِي، اثْبُتُوا هَكَذَا فِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ)، رسالة فيلبي ٤ : ١ نحن نقف ضد خداع الشيطان، وَنَثَّبُ بِصَبْرٍ وَنُنْهِى السِّبَاقَ بَيْنَمَا تَنُمُو بِذَارِ الْإِيمَانِ داخل قلوبنا، وإن نهاية ذلك الإيمان ليس فقط "خلاص أرواحنا" كما ناقشنا في الفصل السابق، بل يُسدد لنا أيضاً ما نرجوه من الله في هذه الحياة، وقد يكون شفاءً جسدياً، أو أموراً مادية، أو إبناً مُثمراً، أو شفاءً لزوجاتنا، إلخ.

الآن وبعدهما شاهدتَ المكافأة، ماذا بخصوص السباق؟

السباق هو ذلك الجزء من حياتنا الذي لا بد لنا خلاله أن نتحمل المشقات بينما نَثَّبُ عل كلمة الله لأجل شيءٍ إِيْتَمَنَّا اللهُ عَلَيْهِ من خلال كلمته لنا. لقد زُرِعَتْ البِذَارُ فِي قلوبنا عندما تكلم الله، والآن "فالسباق" هو الفترة ما بين نمو تلك البذار والإثمار، والإلتصاق بالرب خلال هذه الفترة هو السباق، ولن نستسلم في السباق مهما أُنْتِنَا أفكار أو أحاسيس سلبية، فالسباقُ طویلٌ كالماراثون وليس سباقاً قصيراً. تُخْبِرُنَا رسالة العبرانيين ١٢ : ٢٢-٢٤ بأننا قد أْتَيْنَا، (والفعل أْتَيْنَا هُنَا هو فعل ماضي)، إلى قوة ملكوت الله، إلى يسوع المسيح وقوة دمه، وهذا يُعْطِينَا التَّقْوَةَ والإيمان بأنه إن بَقِينَا فِي عِلَاقَةٍ حَمِيمِيَّةٍ وَقَرِيبِيَّةٍ مِنْ يَسُوعَ دَائِماً دُونَ أَنْ نَتْرَكُهُ فَإِنَّا سَنَفُوزُ. لقد فازَ يسوع، وكل ما نحتاج للقيام به هو أن نتمسك به لفترة طويلة وكافية لحين ظهور نُصْرَتِهِ فِي حَيَاتِنَا أَيْضاً.

(بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ: أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَّوَاتِ هُمْ مَحْفَلُ مَلَائِكَةٍ، وَكَنِيسَةِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دِيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكْمَلِينَ، وَإِلَى وَسَيْطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشِّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلِ)، رسالة العبرانيين ١٢ : ٢٢-٢٤

إن هذا الجزء من رسالة العبرانيين يدلّ على إن الله قد أعطانا القوة اللازمة لإنهاء السباق.

لدينا معمودية الروح القدس، الصليب، يسوع شفيعنا، الملائكة، والعديد من مظاهر القوة والقدرة ومن ضمنها التحرير.

إن يسوع الذي هو محور نظرنا في الوقت الحاضر.

(نَاطِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الْإِيمَانِ وَمُكَمَّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السَّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْحَزْبِيِّ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ.)، رسالة العبرانيين ١٢: ٢. إن كلمة [نَاطِرِينَ] تعني " أن نُحَوِّلَ أَنْظَارَنَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْأُخْرَى وَأَنْ نُرَكِّزَهَا عَلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ "

المعمودية بالروح القدس.

نحتاج إلى شخص الله وقوته لكي نغلب أعداءنا الروحيين.

يُدعى الروح القدس أيضاً بـ "المُعْزِي"، والتي تعني باليونانية "باراكليتوس" (شخص يُستدعى للمثول أمام القضاء، شخص دُعِيَ ليقف بجانب شخصٍ ما، شخصٌ يتبنى شخصاً آخر، شخص مدعو لمساعدة شخصٍ ما، شخصٌ يُدافع عن قضية شخصٍ آخر أمام القضاء، شخصٌ يترافع أمام القضاء لأجل شخصٍ آخر، مُحامي الدفاع، مُساعد قانوني، مُحامي، شخصٌ يُجيبُ عن تهمته شخصٍ آخر، شفيعٌ).

كان الباراكليتوس في سباقات الماراثون الطويلة التي كانت تُجرى في اليونان منذُ القَدَمِ هو الصديق والمُرافقُ للعداءِ والذي كان يبدأ بالركض بجانب العداءِ أثناء بضعة الأميال النهائية كمُشجّع، وهو يُشجعه أيضاً بالكلام بالإضافة إلى أنه يتزامن مع خطواته ليحفظ ذهنه من آلام السباق التي إجتازَ فيها العداءِ، وكذلك الحال مع الروح القدس، فهو يكون بجانبنا أثناء سباقنا كشفيع، ومُعْزِي، ومُشجّع، وكذلك كُمحامي.

الصليب.

إن دم العهد الجديد يُذَكِّرُنَا بأننا قد صلينا مع المسيح، ومع ذلك فإن المسيح يحيا حياته الآن من خلالنا بالتبادل.

من خلال الصليب والروح القدس نستطيع أن نتخلص من الأحمال الثقيلة، وأن نتوب عن الخطيئة، وأن نطرح جانباً الطبيعة البشرية الساقطة ونُكْمِلُ السِّبَاقَ، ولكن هذا يتطلب علاقة حميمة مع الله، ويتطلب أيضاً توبة صادقة وحقيقية من الخطايا والطبيعة البشرية، وتتطلب أيضاً الوقوف ضد الشيطان بكلمة الله الموضوعه في شفاهاها.

إن الظروف والعالم الشيطاني سيحاولان دائماً أن يُعيقاك ويُقنعاك بالتوقف والإنسحاب من السباق، ولكن تذكر هذا، فمع الله يُمكنك الفوز إن لم تتوقف وتتسحب!

التحرير.

(فَقَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضاً» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَزَعِرَّةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى اللَّيْلُ لَا تَتَزَعَرُغُ)، رسالة العبرانيين ١٢ : ٢٧
إن رسالة العبرانيين والأصحاح ١٣ تُرينا بعض الأمور التي تُمكننا من الثبات في السباق.

بولس أنهى السباق.

(قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ)، رسالة تيموثاوس الثانية
٧ : ٤

مُقْتَبَسَةٌ مِنْ دَعْوَةِ اللَّهِ ٤

بالقرب من الهدف - في ١٣ فبراير

ليست بداية السباق هي المرحلة المؤلمة منه، ولا حتى المرحلة التي تليها من الإستمرارية، ولكن ما يؤلم حقاً في السباق هو عندما يكون الهدف على مرأى البصر. إن مرحلة القُدوم إلى مشارف الهدف هي المرحلة التي يبدأ فيها الشعور بالألم، والشعور بالتوترو الإقدام والشجاعة، وفيها تبدأ العضلات بالإجهاد الشديد الذي يكون تقريباً خارج نطاق تحمل الجسم البشري، إلى درجة الإنهيار تقريباً.

والآن أنت على مشارف نهاية السباق الهدف على مرأى منك، فأنت تحتاج أن تصرخ إلي، لا يمكنك أن ترى التوتر ومصدر الألم في الأيام القليلة الماضية حينما يقرب السباق من النهاية، تشجع، تشجع، إنتبه لصوت تشجيعي لك، وتذكر بأنني بجانبك أدفعك نحو النصر والفوز.

إن أكثر الأحداث مأساويةً والتي سُجِّلت في سجلات السماء هي لأولئك الذين خاضوا السباق بشكل جيد، وبقلوبٍ مُتَشجعة وقوية لغاية وصولهم إلى مرأى الهدف ومشارف نهاية السباق وفشلوا. إن جُند السماء سقطوا، ولم يعرفوا كم كانوا قريبين من النصر جدًّا.

قصة فلورينس تشادويك

أتذكرُ بينما كنتُ أشاهدُ التلفازَ في سنة ١٩٥٢ شَهِدْتُ مُحاولَةَ السباحة الشهيرة فلورينس تشادويك لتحطيم الرقم القياسي للسباحة عبر قناة كاتالينا في جنوب كاليفورنيا.

في سنة ١٩٥٢، كانت فلورينس أول امرأةٍ حاولت السباحة لمسافة ٢٦ ميلاً ما بين جزيرة كاتالينا وساحل ولاية كاليفورنيا، وعندما بدأت هذه الرحلة التاريخية، فقد كانت مُحاطةً بالقوارب الصغيرة التي كانت تُراقبُ أسماك القرش والتي كانت على أتم الإستعداد لمساعدتها في حال تعرضها لأية إصابات أو الإرهاق الشديد. وهكذا إستمر الحال ساعةً بعد ساعةٍ، ولكن بعد مرور ١٥ ساعةٍ حلَّ ضبابٌ كثيفٌ جدًّا، وبدأت فلورينس تشكُّ في قُدرتها على التواصل، وقد قالت لأُمها التي كانت في إحدى القوارب الصغيرة المُساعدة بأنها لا تعتقد بأنها قادرة على الإستمرار، ولقد أستمرت في السباحة لساعةٍ أُخرى قبل طلبها الإنسحاب، وبينما كانت جالسةً في القارب تبين بأنها توقفت عن السباحة على بُعد ميلٍ واحدٍ فقط من ساحل كاليفورنيا،

أي الجهة التي كانت تقصدها، ولقد أوضحت فلورينس سبب إنسحابها من السباق لكون الضباب كثيفاً جداً مما جعلها غير قادرة على رؤية الساحل. إذ لم يكن بإمكانها رؤية هدفها.

وبعد شهرين، فقد عادت فلورينس لمعاودة مهمتها الشاقة من جديد، ولكن هذه المرة كانت مختلفة تماماً عن المرة الأولى، لقد سبحت من جزيرة كاتالينا إلى ساحل كاليفورنيا مباشرة لمسافة ٢٦ ميلاً، ولقد حلّ نفس الضباب الكثيف، ولكن فلورينس لم تتوقف لأنها قالت بأنها قد حفظت وأبقت على صورة الساحل في ذهنها. إن فلورينس لم تضع طريق الساحل وذلك لأنها وضعت تركيزها على صورة الساحل التي كانت في ذهنها، وبهذه الطريقة أمكنها الوصول إلى هدفها النهائي.

http://en.wikipedia.org/wiki/Florence_Chadwick

Russell God Calling : Barbour and Company, Inc.. Uhrichsville

الفصل التاسع الصليب

دعونا في البداية نُلقي بتركيزنا على الصليب وعلى دم يسوع.

تكلم المسيحيون كثيراً عن صليب يسوع المسيح على مرّ ألفي عامٍ، ورغم ذلك، فإن القليلين منهم فهموا معناه الكامل وعلاقته بحياتهم. إن الكثيرين من الناس سمِعوا عن دم يسوع المسيح، ولكنهم لم يفهموا بالكامل قيمته الحقيقية ومعناه الحقيقي.

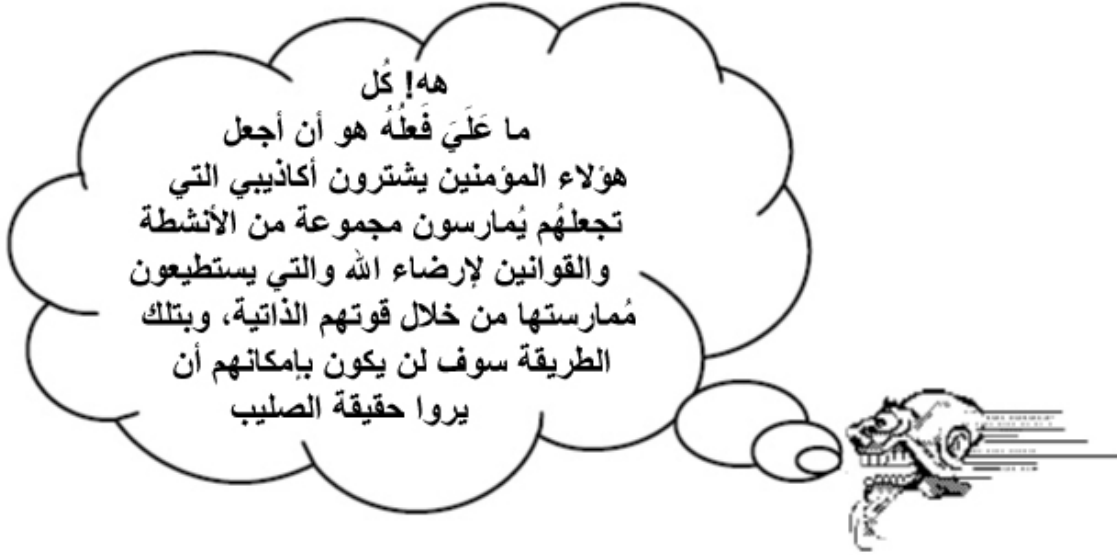
في بشارة يوحنا ٦ رأى يسوع الجَمْعُ الفقير وأشفق عليهم وأطعمهم بمُعجزة من خَمْسَةِ أَرغَفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وكانت هذه المُعجزة عظيمة جداً بالنسبة للجُموع لدرجة إنهم قرروا إتباع يسوع إلى الجانب الآخر من البُحيرة حتى يتمكنوا من أن يأكلوا مرةً أُخرى من خلال مُعجزة أُخرى.

رفض يسوع أن يُكرر نفس المُعجزة في اليوم التالي قائلاً لهم بأن لديه الشفاء الدائم لفقيرهم وجوعهم مُشيراً لهم بأنهم بحاجة للتخلص من فقرهم وجوعهم من خلال دم العهد. كانوا بحاجة لأن يأكلوا جسده ويشربوا دمه. الكثيرين منهم أنزعجوا لأنهم ظنوا بأن يسوع يطلب منهم أن يتحولوا لآكلي لحوم البشر ويأكلون جسده بالفعل، لكنه قال لهم بأنهم سيشعروا بالإنزعاج أكثر إن غادرهم ولن يَكُنْ بإستطاعتهم أن يأكلوا جسده فيما بعد.

ثم تحول كلامه إلى الروح قائلاً: (الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئاً. الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ)، بشارة يوحنا ٦: ٦٣. كان يسوع يقول بأنه إن كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَشْتَرِكَ فِي دَمِهِ وَفِي حَيَاةِ اللَّهِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ كَلِمَتِهِ هُوَ. إقرأ القصة في بشارة يوحنا ٦.

يُمكننا أن نتحرر من جميع أنواع الفقر والضعف بواسطة دم العهد الذي بيننا وبين الله. إن الصليب ودم يسوع يُمثلان دم العهد.

إن الشيطان يقوم بخداعنا وتضليلنا دائماً عن رؤية حقيقة القوة الكامنة في دم
العهد الذي ببسوع المسيح.



إن الشيطان يُحاول وبكل قوته أن يُخفي عن أنظارنا حقيقة رسالة الصليب.
رسالة غلاطية ٣: ١-١٣ تقول الآتي: (أَيُّهَا الْغَلَاطِيُّونَ الْأَغْيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لَا
تُدْعُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عِيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوباً! أُرِيدُ أَنْ
أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هَذَا فَقَطُّ: أَبْأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمْ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الْإِيمَانِ؟ أَهَكَذَا أَنْتُمْ
أَغْيَاءُ!).

رسالة غلاطية ٣: ١٠ تقول: (لَأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ
لَعْنَةٍ، لِأَنَّه مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَنْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ
النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ»).

كان بولس يقول لهؤلاء المؤمنين الغلاطيين بأن الشيطان تمكن من أن يفتنهم
ويخدعهم ليتجاهلوا الصليب وأن يُعطوا إهتماماً وتركيزاً أكبر لشيئين وهما:

١. التَّدِينُ (التَّقِيدُ الحرفي بالشرعية). وهي أسلوب الحياة المبني على القوانين والشرائع وليست الحياة المبنية على أساس العلاقة مع يسوع.

٢. الحياة والإعتماد على قوة الجسد أو الطبيعة القديمة. وبهذه الطريقة يتم الإتكال على قوة الذات.

إن السحر والعرافة هي قوة تُحاول التلاعُبُ بك والسيطرة عليك ووضعك تحت سُلطة خاطئة. أي إن وظيفتها هي السيطرة والتلاعُبُ. فالغلاطيون وُضِعوا تحت سُلطة شيطانية أُنعتهم بأن بإمكانهم أن يُسروا الله بواسطة طبيعتهم القديمة (الجسد) والتَّدِينُ، وبهذا أُخفيَ عن أعينهم الإنجيل الحقيقي وقوة الصليب الحقيقية.

لو كُنْتَ أنت في مكان الشيطان، ويسوع قد هزمك على الصليب، وقد عرفتَ بأن شعب الله يُمكنُ أن يُخدَعوا بعدم معرفتهم بهزيمتك ونُصرتهمُ التي في المسيح، فماذا كُنْتَ ستفعلُ؟

هل كُنْتَ ستقوم بإذاعة ونشر الأكاذيب التي تقول: "عليك أن تحفظ جميع هذه القوانين لكي ما تكون على علاقة صحيحة مع الله، وأنه يُمكنك من خلالها أن تقوم بالقيام بكل ما يُرضي الله، ولست بحاجة أن تعرف عن قوة الصليب، ولا عن دم يسوع، فهذه مُجرد مجموعة من التقاليد الدينية". هذه هي نفس الأكاذيب التي خُدع بها الشاب الغني في متى ١٩، إبحث عن القصة وأقرأها.

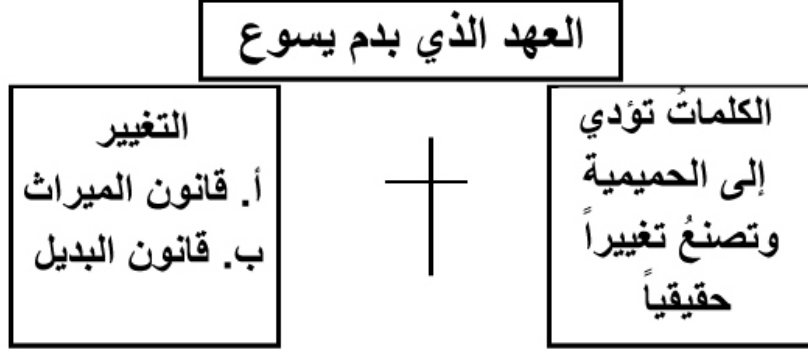
كان الرسول بولس مُستاءاً جداً من هذا التعليم مما جعله يقول شيئاً جوهرياً للغاية في رسالة غلاطية ١: ٨ (وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا»).

لقد كان الرسول بولس يكرزُ فقط برسالة الصليب. وبحسب ما ذُكرَ في رسالة غلاطية ٦: ١٤-١٥ فقد أشارَ بولس بأن حفظ التقاليد والقوانين ليس هو محور كرازته، وبدلاً من ذلك فقد كان يكرز بالصليب الذي يؤدي إلى الولادة من جديد. يُحاول الشيطان جاهداً أن يُبقينا بعيدين عن حقيقة الصليب لأنه يُمَثِّلُ عهد الدم بين الله والإنسان.

إِنَّ الصليبَ هو الذي هَزَمَ الشيطانَ.

سوف نقوم بالتركيز على جانبين من عهد الدم وهُما:

١. قانون الإستبدال.
٢. العلاقة الحميمية.



أولاً، سوف نناقش قانون الإستبدال أو البديل والذي يتألف من جزئين وهما، قانون الميراث وقانون الإبدال أو الإحلال. أنشأ الله بعض القوانين قبل تأسيس العالم والتي تُعدّ الأساسات لقانون الإستبدال، وهما يعملان من خلال الدم، وكلاهما يُشكلان قانون الإستبدال.



قانون الإستبدال في دم العهد. سوف نقوم بتقديم كلا الجزئين.
أولاً: ها هو الجزء الأول ١ - أ قانون الميراث.



نحن نرثُ بركاتٍ ولعناتٍ من آباءنا وأجدادنا منذ أجيالٍ عديدة

مضت.

خلق الله الجنس البشري بحيث إن حياته هي في الدم. في سفر اللاويين ١٧ : ١١ يقول: (لأنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ فَأَنَا اعْطَيْتُكُمْ آيَاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفْسِكُمْ لِأَنَّ الدَّمَ يُكْفِّرُ عَنِ النَّفْسِ)، وفي بشارة يوحنا ٦ : ٥٦ يقول: (مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يَبْتُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ).

نحن نرثُ بركاتٍ ولعناتٍ من آباءنا وأجدادنا. سفر الخروج ٣٤ : ٦-٨ يقول: (فَاجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ (أَيَ مُوسَى). وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلَهُ رَحِيمٌ وَرَافٍ بِطَيِّءِ الْغَضَبِ وَكَثِيرِ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. حَافِظُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَفَى. غَافِرُ الْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيئَةِ. وَلَكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ إِبْرَاءً. مُفْتَقِدٌ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْإِبْنَاءِ وَفِي الْإِبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ». فَاسْرَعَ مُوسَى وَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ). قد يبدو هذا التصريح متناقضاً، إذا كيف يُمكن الله أن يغفر وأيضاً لا يترك دون عقاب؟

نحن نأتي بالبركات واللعنات بواسطة خطيتنا الشخصية. رسالة رومية ٦ : ٢٣ تقول: (لأنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ وَأَمَّا هَيْبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا)، ورسالة غلاطية ٦ : ٧ تقول: (لَا تَضِلُّوا! اللَّهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً).

تُرى، أين يحيا ويعمل قانون الميراث؟ في الجسد أم في الروح؟ في كلاهما، وذلك هو سبب تشابه الأبناء لوالديهم. إن الجزء الغير مرئي من ما نرثه في الروح يخدع معظم الناس. فهناك في بشارة يوحنا ٣ : ٥-٦ يقول: (أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ

أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ.
الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ».

الحياة المادية (الجسدية). إن الحياة المادية تشتمل على النظرات والرغبات الجسدية.

الحياة الروحية. إن الحياة الروحية تحمّل ميراث البركات واللعنات.

إن ذلك لا يبدو عدلاً، ولكن يوجد هناك حل.
هذه هي الأخبار السارة!

الجزء الأول ١ - ب: قانون الإستبدال أو البديل.



مثال. إن قانون الجاذبية يحفظ الطائرة على الأرض، ولكن عندما تسير الطائرة بسرعة كافية في المدرج الخاص بها فإن قانون الجاذبية يُبطل ويُغى، وذلك هو قانون الصعود أو الرفع، وبنفس الطريقة فإن قانون الإبدال أو الإحلال يُبطل قانون الميراث.

ذلك يعني بأن البشر يولدون في عائلاتٍ مُعينة ومن تلك العائلات والأنساب يستقبلون البركات واللعنات بحسب ميراثهم، ولكن اللعنات يُمكن أن تتغير. إن القبائل في أفريقيا، وفي ثقافة الهنود الأمريكيين، وبعض المجتمعات الآسيوية، يبحثون دائماً عن طرقٍ للإستبدال أو المتاجرة بالبركات واللعنات مع أناسٍ آخرين، فهم يُتاجرون بالأسلحة والمعاطف وغيرها من المواد المهمة إشارةً منهم على إلتزامهم بعضهم البعض، وحماية بعضهم البعض حتى الموت. في بعض الثقافات الأفريقية إذا قامت عائلةٌ بتبني طفلٍ ما، فيقوم الأب بسفك دمٍ ووضعه على أيدي الطفل ليَجعله ملكاً له.

منذ العصور القديمة كان الناس يشربون الدم الذي كان يُقدّم لآلهتهم، وذلك ظناً منهم بأنه بهذه الطريقة يُمكنهم أن يتشبهوا بالآلهة.

رتبَ الله مُسبقاً بروحه الأزلي صلب يسوع قبل تأسيس العالم، مما يعني أن قانون البديل كان سارياً للمفعول قبل خلق الإنسان. سفر الرؤيا ١٣: ٨ ب يقول: (....) أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ).

كان عيد الفصح لدى اليهود مثالا واضحا جدا لما يُسمى بقانون البديل.

سفر الخروج ١٢: ١٣-١٤ يقول: (وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُّ عَلامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا فَارَى الدَّمَّ وَاعْتَبِرُوا عَنْكُمْ فَلَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلَاكِ حِينَ اضْرَبُ أَرْضَ مِصْرَ. وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمُ تَذْكَارًا فَتُعِيدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ. فِي اجْيَالِكُمْ تُعِيدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً). إن حياة الحمل كانت مُتمثلة في دمه، وكان بديلاً لأول طفل ذكر يولد في العائلة. كان الحمل يموت بدلاً من المولود الأول، وكان على الحمل أن يكون بلا عيب وأن يكون صحيحاً وكاملاً.

كان هذا هو سبب ولادة يسوع من العذراء مريم غير مُلوثة بخطية الجنس البشري، وإن الطريقة الوحيدة التي مكنت يسوع من أن يكون فصحناً هي إنه كاملٌ وبلا خطية. كان الله أبوه، وكانت مريم أمه. كان إلهاً كاملاً وإنساناً كاملاً. هو آدم الثاني الذي بلا خطيئة، والقادر على أن يحمل ويرفع عنا خطايانا.

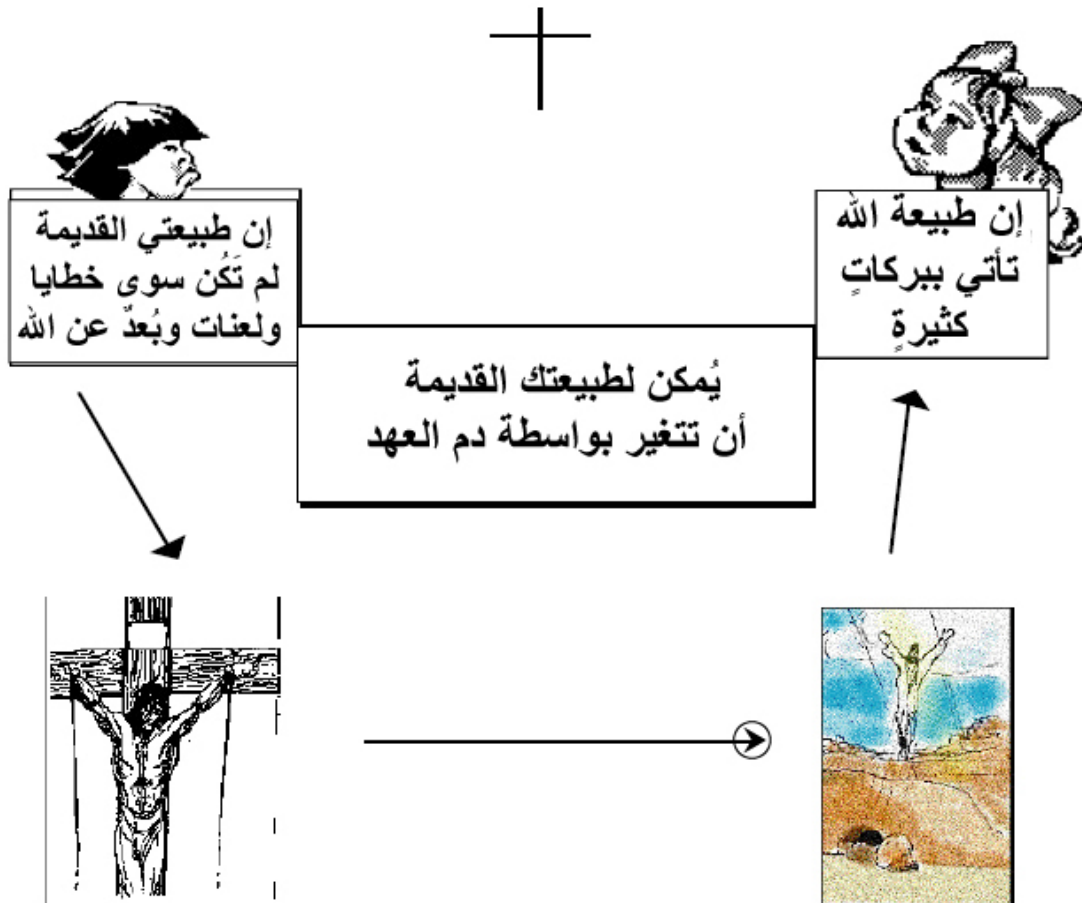
إن هذا يوضح لنا التناقض (الذي كان في الصفحات السابقة) في خروج ٣٤: ٦-٨. إن عقاب يسوع المسيح هو الطريقة الوحيدة التي يُمكن من خلالها أن تمتد رحمة الله للبشر، وأن تُترك خطاياهم بدون عقاب، وهو الحمل الكامل أمام الله الذي يُمكن أن يكون بديلاً عنهم.

تنبأ الله بأن قانون البديل سيأخذ موضعه في العهد الجديد.

إرميا ٣١: ٢٩-٣٤ يقول: (فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِيماً وَأَسْنَانُ الْآبَاءِ ضَرَسَتْ]. بَلْ: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ. هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي

أَقَطَعَهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ
وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلَا يُعَلِّمُونَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ
صَاحِبَهُ وَكُلَّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ
إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَا أذْكَرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدَ).

إن قانون البديل بإمكانه أن يُغير الحياة الروحية، ودم العهد يُغير ميراثك العائلي.



رسالة غلاطية ٢: ٢٠ تقول: (مَعَ الْمَسِيحِ صَلَّبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي).

في سفر إشعياء ٥٣: ٤-٥ يقول: (لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَتَحَنُّ حَسْبِنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ وَبِحَبْرِهِ شَفِينَا).

سعى الناس ولفرة طويلة لتغيير حياتهم الروحية وذلك بتغيير دمهم الطبيعي. إن العديد من الثقافات لاتزال تصنع عهوداً بالدم، وبالرغم من ذلك فإن هذه العهود ليس بإمكانها أن تؤثر في الواقع لأنها تتعامل مع الحياة المادية فقط. ربما تساعد هذه العهود على الإلتزام ببعض البعض فقط، ولكنها لا تغير شيئاً، فأرواحهم لا تزال كما هي. رسالة العبرانيين ٩: ١٣-١٤ تقول: (لأنه إن كان دم ثيرانٍ وتبؤسٍ ورمادُ عجلةٍ مرشوشٌ على المنجسين يُقدِّسُ إلى طهارة الجسد، فكَمُ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْزَلِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلَا عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ الْحَيَّ!). هُنَاكَ الْكثِيرُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُزْيِفَةِ الَّتِي تَسْتَعْمِدُهَا الثَّقَافَاتُ الْبِدَائِيَّةُ وَالسَّحَرَةُ.

ما هو الشيء الذي يقوم الصليب وعهد الدم بأستبداله لنا؟
ماذا يُعطينا ذلك، وماذا يُعطي يسوع؟

حَمَلَتِ اللَّعْنَةَ عَنِّي؟



أولاً، أعطت يسوع كل ما نحن عليه. لقد مات يسوع ميتة مجرمٍ لأننا كنا أشخاصاً مُتمردين.

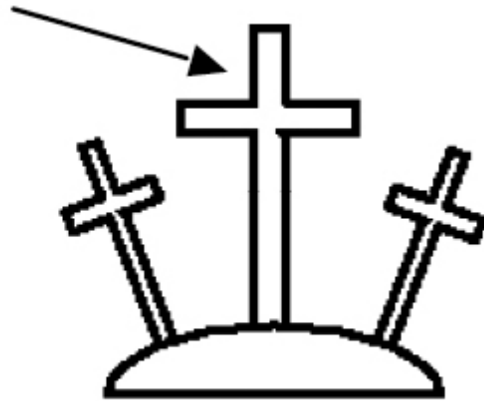
جميعنا مجرمين ومتمردين أمام الله، لكنه إفتدانا.

كانت خطيئة آدم وحواء هي التمرد (وبمعنى آخر، كانا غير مُطيعين لصوت الله وكلمته)، ونحن ولدنا في الخطيئة والتمرد.

رسالة أفسس ٢: ١-٦ تقول: (وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَيْسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا، اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخْلِصُونَ - وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ).

قصة باراباس. في بشارة متى ٢٧: ١٦ يقول بأن باراباس كان سجيناً رديء السمعة، وكانت هناك ثلاثة صلبانٍ مُعدة في جبل الجلجثة، الإثنان اللذان كانا على الجانبين أُعدا لصلب المجرمين، والسؤال هنا هو، لمن أُعد الصليب الثالث الذي في الوسط، هل كان مُعداً لصلب يسوع؟ بالطبع كلا، كان الصليب مُعداً لصلب باراباس، لكن يسوع أخذ مكانه.

سفر إشعياء ٥٣ يقول بأن يسوع أخذ مكاننا نحن.

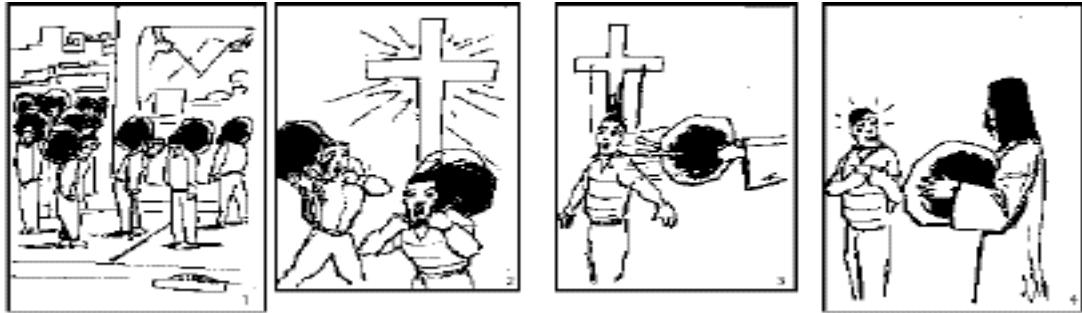


سفر إشعياء ٥٣ : ٤-٦ يقول: (لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ وَبَحْبُرُهُ شُفِينَا. كُنَّا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا).

ثانياً: لقد أعطانا الله كل ما هو له.

أدرجت هنا بعض من التبادلات الرئيسية التي صنعها يسوع لأجلنا والتي نتمتع بها. (إحصص الأمور المتناقضة!). إن البعض منها هي أحمال، والبعض الآخر خطايا، والحمل هو شيء ما يَمَعُكَ، وعلى الأغلب هو شيء يُفرضُ عليك من آخر. رسالة العبرانيين ١٢ : ١.

(الكثير من هذه الأمثلة مأخوذة من تعاليم ديريك برنس).



١. أخذ يسوع العقاب لكي ما يُغفرَ لنا.

(سفر إشعياء ٥٣ : ٤-٥، رسالة أفسس ٤ : ٣٢، رسالة كولوسي ٢ : ١٣).

٢. لقد جرح يسوع لكي ما نُشفي نحن. (سفر إشعياء ٥٣ : ٤-٥، بشارة متى ٨ :

١٦-١٧، رسالة بطرس الأولى ٢ : ٢٤).

٣. لقد جعلَ يسوعُ خَطِيئَةً لَأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ. (سفر إشعياء ٥٣ : ١٠ ، رسالة كورنثوس الثانية ٥ : ٢١). البرُّ يعني أن نكون في موقفٍ سليمٍ مع الله (رسالة رومية ٣ : ٢٢ ، رسالة رومية ٤ : ٦ ، رسالة رومية ١٠ : ١٠).

٤. لقد مات يسوع مَيِّتُنَا نَحْنُ لكي ما نتمكن نحن من أن نَشْتَرِكُ في حَيَاتِهِ. لَأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتٌ. (رسالة رومية ٦ : ٢٣ ، رسالة العبرانيين ٢ : ٩ ، بشارة يوحنا ٨ : ٥٢).

٥. لقد صارَ يسوعُ لَعْنَةً لكي ما يُمكننا أن نحصلُ نحنُ على البركة. رسالة غلاطية ٣ : ١٣-١٤ ، سفر التثنية ٢١ : ٢٢-٢٣ ، سفر التثنية ٢٨ : ١-١٣).

بعض اللغات:

الإنهيارات العقلية والعاطفية.

الأمراض المتكررة أو المزمنة - وخصوصاً الأمراض الوراثية.

الفشل المتكرر أو المشاكل النسائية.

إنهيار الزواج والعائلة - الإرتباط بشريك الحياة الخاطئ.

الإحتياج المالي المُستمر خصوصاً عندما يبدو الدخل المالي كافياً.

الحوادث - النكبات.

حالات الإنتحار أو الميئات غير الطبيعية.

حالات الإدمان، مثل الكحول والمُخدرات.

التمردُ على السُلطة.

الميول الجنسية الغير طبيعية.

إن إمتلاك قوة الصليب سوف يُحرك من جميع هذه اللغات وغيرها من اللغات

الكثيرة. استعد لذلك!

٦. لقد تَحَمَّلَ يسوع فَفَقَّرْنَا لكي ما يكون بإمكاننا أن ننتشارك في غِنَاهُ. (رسالة كورنثوس الثانية ٨ : ٩ و ٩ : ٨).

إن الكفاية هي الإكتفاء فقط، ولكن الغنى والوفرة هي أكثر من مجرد الإكتفاء بحيث يُمكننا بواسطة الوفرة والغنى أن نبارك الآخرين أيضاً. لقد كان يسوع جائعاً، وعطشاناً، ومُعرى، وفي أشد الإحتياج وهو على الصليب.



حَمَلَ يسوع خَزِينًا لكي نَشْتَرِكُ نحنُ في مَجْدِهِ. (بشارة متى ٢٧ : ٣٥-٣٦).
رسالة العبرانيين ٢ : ١٠ تقول بأن يسوع آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ (وليس إلى الخزي).

بإمكاننا أن نستقبل ملئ الروح القدس. إن الروح القدس يُبْطِلُ وَيُقَاوِمُ الخزي، وأما الإعتداء والإساءة الجنسية فَنَسَبُ الخزي والعار.
لدينا فكر العبودية بسبب الخزي، ولدينا أيضاً مشاكل التقدير لذواتنا بسبب الخزي أيضاً.

٨. لقد تَحَمَّلَ يسوع رَفْضَنَا لكي ما نَسْتَقْبِلُ نحنُ قُبُولَهُ هو مع الله الآب. بشارَة متى ٢٧: ٤٥-٥١. لقد سَتَرَ الآب وجهَهُ عن يسوع ورفضَهُ لأجلنا نحنُ. رسالة أفسس ١: ٦ تقول بأننا مقبولون من الله الآب.

إن الناس جائعون للشعور بالقبول، للشعور بالإنتماء، للشعور بالأهمية. إن يسوع وحده هو من يستطيع أن يُعطي هذا، وإن كنيسته هي المكان الذي ننتمي إليه. إن الأطفال يحتاجون إلى الشعور بالقبول من والديهم، وعلى المحبة أن يُعبر عنها بانفتاح، أما الطلاق فيُسبب الشعور بالرفض (سفر إشعياء ٥٤: ٦). لقد مات يسوع مكسور القلب. اقبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيضًا قَبَلَنَا لِمَجْدِ اللَّهِ (رسالة رومية ١٥: ٧). إن الله يقبلنا بالرغم من كوننا خُطاة (رسالة أفسس ١: ٣-٦).

٩. لقد قُطِعَ يسوع من الآب بواسطة الموت لكي ما نتمتع نحنُ بحضور الله إلى الأبد (بشارَة متى ٢٧: ٤٦، سفر إشعياء ٥٣: ٨، رسالة العبرانيين ١٠: ٢١-٢٢، رسالة يهوذا ٢٤، رسالة كولوسي ١: ٢٧، رسالة أفسس ٣: ١٦-٢٠). إن إحساسنا للأمان العاطفي مُشَبَّعٌ، وإن ملئ الروح القدس مُتَاحٌ لِيُعطي لنا حضور الله (سفر أعمال الرسل ١: ٨).

١٠. إن إنساننا القديم "طبيعتنا الخاطئة" وضعت في المسيح لكي ما تموت، لكي ما يكون بإمكان الإنسان الجديد "طبيعة المسيح" أن تحيا فينا (رسالة رومية ٦: ٦، رسالة غلاطية ٢: ٢٠). إن غفران خطايا هو شئٌ عظيمٌ، ولكن الخلاص من الطبيعة التي تجعل الشخص يُخطئ هي أعظم بكثير.

١١. لقد حَمَلَ يسوع أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا لكي ما يكون لما إِبْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ (سفر إشعياء ٥٣ و ٣٥: ١٠ و ٥١: ١١).

إن موتَ شَخْصٍ عزيزٍ علينا، خسارةٌ من نوعٍ ما، إنتظارَ كارثةٍ ما، الإمتلاء بالقلق والحزن جميع هذه الأمور تُسبب فقدان الأمل في حياتك، وتقود أيضاً إلى الإنتحار. أما الروح القدس فيعطينا فرحٌ وبهجةً.

١٢. لقد حَفِظَ يسوعُ الناموسَ لكي ما نستطيع نحن أن نحيا **بالنعمة** (رسالة رومية ٧: ٦ و ٨ : ١-٤، رسالة أفسس ٢ : ٨-٩، رسالة غلاطية ٣ : ١-٣).
إن حياة التَّدِينِ (بالناموس) تُقوي وتُنشِطُ قوة وسلطة الجسد "الطبيعية الخاطئة" (رسالة كورنثوس الأولى ١٥ : ٥٦)، وتؤدي إلى الإحباط، والفشل، والإدمان، والإدانة، والإرتداد.

١٣. لقد عُدِبَ يسوع لكي ما نتمتع نحنُ **بالسلام** (سفر إشعياء ٥٣ : ٥، رسالة فيلبي ٤ : ٧).

١٤. لقد **إحتقر** لكي ما نكون نحنُ **ذوي قَدْرٍ وأهمية**. لقد **بِيعَ** يسوعُ بسعر العبيد (بشارة متى ٢٦ : ١٥، رسالة بطرس الأولى ١ : ١٨-١٩). إن الثمن الذي دفعه الله لأجلنا جعلنا مُهمين وذوي قيمة عظيمة لدى الله.

١٥. لقد **أسرَ** يسوعُ من قِبَلِ العالم لكي ما **نتحرر** نحنُ مِنْهُ، أي من هذا العَالَمِ الحَاضِرِ الشَّرِّيرِ (رسالة غلاطية ١ : ٤). العالم قد صُلِبَ لنا ونحنُ صُلِينَا للعالم.

١٦. لقد **هَزِمَ** الشرير. لقد **بَدَى** على يسوع مظاهر **الهزيمة** من قِبَلِ الشرير لكي ما **نتمتع** نحنُ **بالنصرة** على الشرير.

لقد كان الصليب كاملاً.

لقد نَزَعَ سلاح الشيطان وتمت هزيمته وهزيمة كل شر في الوجود، حتى الشر الذي يبدو بأنه قادمٌ عليك ليؤذيك، فمهما أصطدم الشرُّ بك فلا بُدَّ أن يتحول إلى بركة.

رسالة كولوسي ٢: ١٤-١٥ تقول: (إِذْ مَحَا [يسوع] الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا [أي كُلَّ الحق الذي كان لإبليس في أن يجلب الشر علينا] فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسْطِ مُسَمَّرًا آيَاهُ بِالصَّلِيبِ، إِذْ جَرَّدَ الرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَّاطِينَ [أبليس وكُلَّ الشياطين] اشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ). أنظر أيضاً بشارة مرقس ١٦: ١٥-١٩، ورسالة رومية ٦: ٩.

لقد تمت مُصالحة جميع الأمور من خلال الصليب. ليس فقط مُصالحة الناس، بل أيضاً كُلَّ الأشياء. (وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَأَسِطَتِهِ، سِوَاءَ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ)، رسالة كولوسي ١: ٢٠.

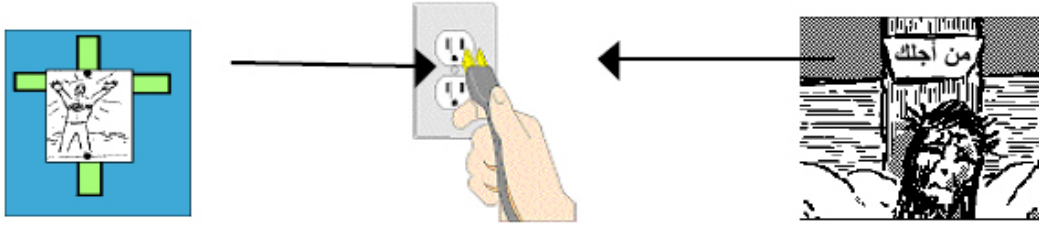
"المُصالحة" هي كلمة ذات قوة عظيمة جداً. التوافق القوي (٢)

وتُعرَفُ أيضاً "إعادة الحالة السابقة من الإنسجام والألفة، الإصلاح للعودة إلى نفس طريقة العمل، صنع السلام بين رأيين مُتخالفين أو جماعتين". قاموس فينس للكتاب المقدس (٣) يُعرَفُها كالتالي "التغيير من العداوة إلى الصداقة". إن صليب يسوع المسيح يجعل جميع أعدائنا مهما كانوا سواءاً أناساً، أم شياطين، أم ظروفٌ مُختلفة، أم أمراضٌ، أم فقرٌ، وكلُّ شيءٍ سيءٍ في حياتنا ويحولها جميعها إلى صديق.

رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٨ تقول: (وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ). هذه هي خدمتنا هنا على الأرض، وهي أن نقوم بأخذ كُلِّ الأعداء الموجودين في حياتنا وأن نُغْمِسَهُمْ في دم وصليب يسوع المسيح، ونُحوِلَهُمْ إلى أصدقاء. أنا أستطيع أن أقول لك من خلال كلمة الله ومن خلال خبراتي الشخصية بأن كُلَّ هذا الكلام هو حقيقي وصحيح، ويُمكنك أن تختبره إن صممت على ذلك.

كيف يُمكنك جعل ثمار وفوائد الصليب حقيقةً في حياتك الشخصية؟ كيف يُمكنك الحصول على علاقة حميمية مع الله؟ نعم، عليك أن تحمل صليبك الخاص بك.

إن صليب يسوع المسيح سيبقى بلا تأثير أو قوة ما لم نقوم بدمجهُ وربطهُ مع صليبنا نحن، عندئذٍ سيتم تفعيل وتنشيط عمل العهد في حياتنا.



إن الناس نُقل من تقدير قوة إختيارنا.

إن قوة إختيارنا تأتي في المرتبة الثانية على مستوى قوى الكون كُلُّهُ، بعد قوة الله مباشرة. (وقال للجميع: «إن أراد أحد أن يأتي ورأي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني. فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي فهذا يخلصها. لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وأهلك نفسه أو خسرها؟)، بشاره لوقا ٩: ٢٣-٢٥.

هذا إختياراً لرغباتك الشخصية التي ستحدد ما إذا كنت ستحمل صليبك أم لا.

ضع كلمة نعم أو لا أمام كل فقرة من الفقرات التالية.

لا تقم بفحص هذه الفقرات التالية بدون المزيد من التفكير والإلتزام، فهذه مسائل حياة أو موت. لا تكذب على الله، ولا تكذب على نفسك، فإنه من الأفضل لك أن تعبر عنها وأن لا تقوم بفحصها إن كانت لا تعنيك ولا تهملك.

- أَرغبُ في أن أكون صادقاً مع حالتي (الحمل أو الخطيئة) – صادقاً بالكامل!
- أنا مُتعبٌ من حملي أو خطيئتي وأريد أن أتحرك.
- أنا مُتعبٌ من إدارة حياتي بطريقتي الخاصة. أعودُ إلى كلمة الله لكي أكون مُتمراً، وأسلك في طرُقهِ.

- أنا أتوب، (أسيرُ في الإتجاه المُعاكِس) وأسألُ الله أن يُساعدني.
- أنا أرفض جميع أمور هذا "العالم".
- أنا أوّمن بما تقوله كلمة الله بخصوص يسوع بأنه يَحْمِلُ عني أحمالي الثقيلة وخطاياي.
- أنا أجعلُ يسوع رباً (سيداً)، وأتخذُ القرار بأن أتبعهُ من خلال كلمته وروحه القدوس.
- أنا أختارُ مشيئة الله بدلاً من مشيئتي. أنا أغفر لكل من جرحني وتسبب في إيذائي.
- أنا أستبدلُ فكري بفكر الله.
- أنا أستبدلُ مشاعري بمشاعر الله.
- أنا مُستعدٌّ لإختبار الإضطهاد ولن أستحي بالمسيح.
- أنا أرغبُ في الخروج من بين الجموع، ولا يهمني ما يفكرون به عني.
- أنا أرغبُ في أن أكون أميناً لما هو بين يدي في الوقت الحالي.
- أنا أرغبُ في أن أحيأ بكلمته كل يوم، وأن أقضي وقتاً أطول في كلمته.
- سأستمرُّ في إيماني من خلال إستمرارِي مع يسوع ومع كلمته، وسأعطي ليسوع ولكلمته الأولوية والوقت الكافي لبناء علاقة حميمة مع الله.
- سأقف بوجه كل الأكاذيب الشيطانية، ولا يهمني كم من الوقت سيستغرق ذلك.
- سأخرجُ من بين الجموع.
- وأتخلّى عن كبريائي بخصوص ما يظنهُ الآخريين عني، وأسألُ الله أن يُعطيني كل ما عنده.
- سأقضي وقتاً يومياً للشركة مع يسوع، وسأفتح له قلبي بكل أمانة وصدق.

استقبل الآن.

دَعنا نقومُ بإجراء بعض التغييرات الآن!



بعض الإرشادات:

إن كنتَ قد أُشِّرْتَ بِـ (نعم) إلى كُلِّ ما ذُكِرَ أعلاهَ فِيمُكِنُكَ أَنْ تُكْمِلَ. وإن لم تُكُنْ إجابتكِ بِـ (نعم)، فعليك أن تسأل الله بأن يُغَيِّرَ قلبك، فهو يستطيع أن يفعل ذلك.

١. ضع علامة على البيانات التي تنطبق عليك.
٢. قُمْ بمراجعة الشواهد الكتابية اعترف بها بفمك.
٣. اكتب الشواهد الكتابية في ورقة وأقرأها يومياً بصوتٍ عالٍ.



والآن، اُشْكُرْ يسوع لأجل كُلِّ ما فعله من أجلي.

والآن سوف نتعامل مع العلاقة الحميمية المتاحة من خلال عهد الدم.

أنا أوّمن بأن الغالبية العظمى من الناس لا يدركون المعنى الحقيقي للعلاقة الحميمية، فانه خلق كل شخص ووضع في قلبه الرغبة لتلك العلاقة الحميمية معه، وجميعنا نشتهي تلك العلاقة، ولكننا لا نفهم الطريقة الصحيحة لمواصلة تلك العلاقة والتعبير عنها، لقد أفسدوا الناس تلك العلاقة بطرق عديدة.

إن العديد من الناس عندما يريدون أن يفكروا في العلاقة الحميمية يفكرون بالجنس مباشرة. إن الجنس ما هو إلا جزء صغير (والنتيجة) لعض أنواع الحميمية، وعلى أية حال فليس هو العنصر الأساسي للعلاقة.

العلاقة الحميمة كالأطفال. لقد إكتشف الأطباء بأن الأطفال يموتون ما لم يحصلوا على علاقة حميمة مع والديهم، وكما الأطفال كذلك نحن، فنحن مصممون بحيث يكون عندنا ألفة مع أبائنا، وهو متطلب أساسي لنا، فهو تصميم إلهي. الكثير من الآباء يجرحون أطفالهم في الحياة بعدم تكوين علاقة الحميمية معهم، فهم يعلمونهم بأن المعانقة والبكاء ليسا بالأمرين الصحيحين والمناسبين، ويعلمونهم أيضاً أن يكتفوا ويخفوا إحتياجاتهم غير مدركين بأنها ستظهر في أشكال وصور منحرفة وفسادة. جميعنا في حاجة إلى تأكيد وجود الأب. إن معظم الإدمان ترجع إلى إنكسار العلاقة مع الأب.

العلاقة الحميمية مع شريك/ شريكة الحياة. في أغلب الأحيان نحن نحظى بالعلاقة الحميمية مع شريك/ شريكة حياتنا المستقبلية أثناء فترة الخطوبة، لكن بعد الزواج فالكثيرون يُعاملون شريكهم/ شريكتهم الآخر كالعبيد. علينا بالإحري أن نستمر وأن نُنمي العلاقة الحميمية والرومانسية حتى بعد الزواج.

العلاقة الحميمية مع الله. إن الله يرغب في إنشاء علاقة حميمة معنا، ولقد وضح لنا ذلك في كلمته من خلال سفر نشيد الأنشاد أو نشيد سليمان كمثل على رغبته هذه. أنظر الشواهد الكتابية في سفر نشيد الأنشاد ٢: ١٤، ٧: ١٣ و ٨: ٦-٧. أنظر أيضاً بشارة لوقا ١٠: ٣٩ إذ يتكلم عن مريم التي كانت تقضي الوقت عند قدمي يسوع وكانت تسمع كلامه، وقد أكد يسوع بان هذا الأمر ثمين للغاية وذو قيمة عظيمة.

يُمكن أن تُنشأ العلاقة الحميمة من خلال الكلمات، نظرات العيون ومن خلال قضاء الوقت الكافي واحداً مع الآخر.

الخصوصية هي أحد العناصر الرئيسية في العلاقة الحميمة. يحتاج كلا الطرفين لمعرفة بأنه لا يوجد هناك شخص آخر مُتضمن في تلك العلاقة، وهم بحاجة أيضاً لمعرفة بأن تكون العلاقة بينهما حصرية وإن الطرف الآخر هو مُخصص للآخر فقط. البعض يطلقون عليها تسمية العين المُخلصة أو المُخصصة. إن العلاقة الزوجية هي علاقة مُشابهة لعلاقتنا الحميمة مع الله.

تتطلب العلاقة الحميمة أخذ وقتٍ كافيٍ للتكلم والإستماع. هناك رغبةٌ لقضاء وقتٍ كافٍ مع الطرف الآخر، ولناخذُ مثلاً على ذلك المرأة التي كان معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن التي ذُكرت في بشارة مرقس ١٤: ٣. إذ كان تعليق يسوع على ما فعلته هذه المرأة لم يكن تنذيراً على الإطلاق، وذكرَ بأن ما قامت به هو جزءٌ من الإنجيل، وإن الكرازة بالإنجيل ينبغي أن تُنتج مثل هذا النوع من الأعمال.

تتطلب العلاقة الحميمة الخروج من ذاتك وأن تذوب في الشريك الآخر. إنها تتطلب الشابُّ الغني الذي ذُكرَ في بشارة متى ١٩ في الواقع لم يكن يريد العلاقة الحميمة مع الله. لقد كان مُستمتعاً بالتدين. لقد كان يُريدُ ويهتمُ بممتلكاته أكثر من العلاقة مع الله. أنظر إلى الفرق بينه وبين بارتيمائوس الأعمى الذي ذُكرَ في بشارة مرقس ١٠: ٤٦. لقد كان لديه أيضاً شيئاً يثقُ به، ومع ذلك فقد طرَحَ رداءَهُ الذي كان يثقُ به وألقى بنفسه بالكامل على يسوع.

لقد كان موسى يرغب بالعلاقة الحميمة مع الله. لقد ذاقَ موسى حضور الله عند العُلَيْقَةُ التي كانت تُتوقدُ بالنارِ، وبعدها في سفر الخروج ٣٣ سأل الله بأن يُريه مجده مرةً أخرى. لقد كان يُريدُ أن يرى مجد الله مهما كان الثمن. نحتاج أن ندوب في الرب وأن نكون أموتاً في المسيح لكي لا نهتم فيما بعد بذواتنا أو بما يُفكره الآخرون عنا.

يَصِفُ سفر المزامير ٩١ المكان المُسمى سِتْرَ الْعَلِيِّ، ويتكلم أيضاً سفر نشيد الأنشاد عن نفس المكان واصفاً إياه بأنه مكان العلاقة الحميمية، أي مكان اللقاء بين شخصين ليرى بعضهما البعض وجهاً لوجه وأن يسمعا صوت بعضهما البعض. في سفر أعمال الرسل ٢ يذكر الكتاب المقدس الـ ١٢٠ شخصاً الذين كرسوا أنفسهم وأضاعوا حياتهم في ومن أجل حضور الله.

إن كلمة "يادا" هي أقوى كلمة للتعبير عن العلاقة الحميمية. في سفر التكوين ٤: ١ يقول: (وَعَرَفَ آدَمُ حَوَاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ ...). إن كلمة يَعْرِفُ هي كلمة "يادا"، وباللغة العبرية تعني المعرفة عند مستوى من الحميمية، وهي تُستخدم مرة أخرى في سفر الأمثال ٣: ٤-٥ عندما يقول: (فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ وَهُوَ يَقُومُ سُبُوكَ). إن كلمة "اعْرِفْهُ" مأخوذة من الكلمة "يادا". قال يسوع في بشارة يوحنا ١٧: ٣ (وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ "يادا" أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ).

إن العلاقة الحميمية مع الله ومع شريك/ شريكة حياتك يجب أن تقود إلى الإنسجام والوحدة، مما يؤدي إلى حدوث تغيير في الطرفين ليصيرا واحداً. لقد تغير يسوع وأصبح خطيئاً لأجلنا نحن، وبإمكاننا أن نتغير أيضاً لكي نصبح واحداً معه.

نحتاج أن نذوب في الله. أحمل صليبك ولا تتشغل بالطوائف، والأصدقاء، والعائلة، والعادات، والكبرياء، وأعبد الله بإتضاعٍ ومخافةٍ وإنحني أمامه بخشوع. لقد حملنا صليبنا في درس النهر المتدفق عن الخطايا الأخلاقية، ورغباتنا وافكارنا، وهُنا سندخلُ إلى عمقٍ أكثر من هذه المناطق الثلاثة، وهي أن نحمل عار الصليب وأن نذوب في المسيح عندما يُنشئُ الله العلاقة الحميمية بيننا وبينه فأن رد فعلنا الوحيد سيكون العبادة فقط قائلين: (قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ)، سفر الرؤيا ٤: ٨-١١.

لقد واجهت حنة المذلة وكانت بافعل مذولة بسبب جوعها إلى الله، سفر صموئيل الأول ١-٢، لقد كانت في حاجة شديدة لله. كذلك المرأة نازفة الدم التي جاءت من وراء يسوع ومَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ، فقد كانت هي الأخرى في مذلة وفي أشد الإحتياج لله (بشارة متى ٩: ٢٠).

إن العلاقة الحميمية هي تصميم الله لخطة نقله لعهد الدم وهي تتضمن أيضاً تغييراً في الكلمات بين الطرفين. إذ تشمل إستماع كل طرف للآخر. تذكر ما قاله يسوع للناس في بشارة يوحنا ٦: ٦٣ (الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئاً. الْكَلَامُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ).

علينا أن نمارس العلاقة الحميمية مع الله بمنحه كلماتنا الشخصية وأن نأخذ كلامه لنا أيضاً وهذا هو ما ينقل لنا بشكل عملي عهد الدم.



نحن لسنا مُرغمين على أن نتحول إلى آكلي لحوم البشر أو أن نقوم بقطع أرساغ أيدينا لكي ما يكون لدينا عهد دم مع الله!

إن الكلمات هي جسور الإتصال (حلقة الوصل) ما بين العالم الطبيعي والعالم الروحي. فالكلمات تتضمن "دماً روحياً".

إن الطريقة الوحيدة لكي يتم عهد الدم بين اثنين ، أحدهما في العالم الروحي والآخر في العالم الطبيعي، من خلال الكلمات.

بشارة لوقا ٤ : ٤ : (فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ»).

رسالة العبرانيين ٤ : ١٢ : (لَأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ).

إن يسوع هو الكلمة. لقد كان وما زال حلقة الوصل. بشارة يوحنا ١ : ١-٣ : (في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان).

بشارة يوحنا ١٥ : ٧ تقول: (إِنْ ثَبَّتُمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ).

بشارة يوحنا ٨ : ٥١ تقول: (الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ).

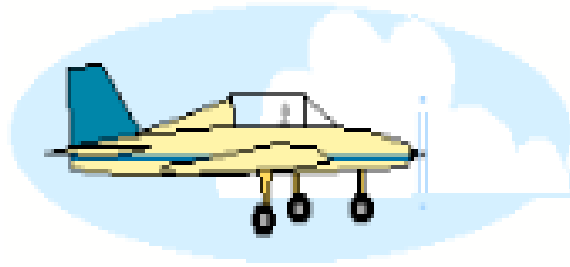
إن قوة الله هي في متناول أيدينا!

رسالة رومية ١٠ : ٨-١١ تقول: (لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ؟ «الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ» (أَيَّ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ الَّتِي نَكْرَزُ بِهَا)، لِأَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ خَلَصْتَ. لِأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمِنُ بِهِ لِلْبِرِّ وَالْفَمَ يُعْتَرِفُ بِهِ لِلْخَلَاصِ. لِأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُخْزَى»).

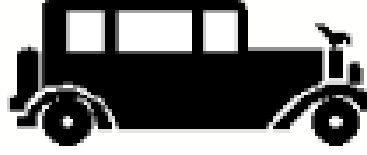
بشارة متى ١٢ : ٣٧ تقول: (لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانَ).

خذ وقتاً كافياً مع الله وأعطِ الأولوية لكلمته، فذلك سيؤدي إلى العلاقة الحميمة والتغيير في حياتك!

نحن نريد أن نتحدث الأشياء بسرعة.



يقول الله بأنه علينا أن نتحلى بالصبر.



لقد غلبَ يسوع الشيطان وكل قوى الشر على الصليب، لكن الكذب فعالٌ وقويٌّ جداً. إن الشيطان سيُحاولُ بكل قوته أن يسرق ما لديك من الله، وبإمكانك أن تغلبهُ إن ثَبَتَ وصَبَرْتَ!

إن الحرب الروحية مطلوبة جداً، وهي ليست سهلة!



تحتاج الحرب الروحية لبعضاً من الوقت والأمانة. إن التمتع بفوائد وإمميزات الصليب تتطلب وقتاً من التجارب، والصبر، ونوعاً من المعاناة النفسية التي تشعر فيها بأن الله لن يتدخل.

رسالة يعقوب ١ : ٢-٤ نقول: (احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة، عالمين ان امتحان ايمانكم ينشئ صبورا. واما الصبر فليكن له عمل تام، لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء).

بشارة لوقا ٨ : ٨ نقول: («وسقط آخر في الارض الصالحة فلما نبت صنع ثمرا مئة ضعف»). قال هذا ونادى: «من له اذنان للسمع فليسمع!». و ٨ : ١٥ نقول: (والذي في الارض الجيدة هو الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلب جيد صالح ويثمرون بالصبر).

سفر الرؤيا ١٢ : ١١ يقول: (وهم غلبوه بدم الحمل وبكلمة شهادتهم، ولم يحبوا حياتهم حتى الموت).

الانتظار يثقينا.

رسالة بطرس الاولى ١ : ٦-٧ نقول: (الذي به تبتهجون، مع انكم الان - ان كان يجب - تحزنون يسيرا بتجارب متنوعة، لكي تكون ترقية ايمانكم، وهي اثم من الذهب الفاني، مع انه يمتحن بالنار، توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح).

ان الصليب هو الحقيقة المطلقة، ولكن الكذب قوي جدا، لذلك فنحن نحتاج الى الحكمة.

ان الحكمة هي ان المعرفة والاعتماد الكامل على حقيقة بان صليب يسوع المسيح قد امتص كل الشرور، ويجب الان ان تتحول جميع المواقف والامور الى بركة. ان قانون الجاذبية ينص على ان أي شيء يلقى الى الأعلى لا بد له ان ينزل الى الأسفل. قانون البديل وقانون روح الحياة الذي في يسوع المسيح، رسالة رومية ٨ : ١ نقول بان كل أسلحة الشر قد نزع، ويجب ان تتحول الان الى بركة ان آمنت بذلك.

ان الحكمة هي معرفة بان دم يسوع المسيح قد هزم الشيطان.

(فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالِدَمِّ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لَكِي يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ، وَيُعْتَقَ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ)، رسالة العبرانيين ٢: ١٤-١٥.

علينا أن نغير مشاكلنا إلى غنيمة وفائدة لنا.

علينا أن نأخذ المواد الخام للمشاكل وأن نتاجرَ بها لإنتاج البركة في حياتنا، وبكلماتٍ أخرى أن نصلح بين، والتي تعني أن نحولَ شيئاً ما من عدوٍ إلى صديق (المُصالحة).

انتظا الله هو منهج الحياة كلها

نحتاج أن ندرك أين نحن من منهج الحياة، مما سيجعل الألم أكثر احتمالاً. نعم، فإن يسوع سيعودُ يوماً ما إلى الأرض، ولكنه أيضاً سيعودُ إليك الآن ليحولَ مشاكلك إلى بركة.

ما هو ضمان تحقُّق هذا الشيء؟

إن القيامة هي ضماننا. إن لم يكن يسوع قد قام من بين الأموات، لَكُنْتَ أَنْتَ الآن بلا رجاء. إن حقيقة قيامة يسوع المسيح هي الدليل القاطع على إن مشاكلك لا يُمكنها أن تؤذيك أبداً إن كُنْتَ ترغب في أن تكون أداة تغييرٍ لأجل الله.

يسوع هو ضماننا. إلى أي مدى تثق في أنك سترث المواعيد التي تبدو مستحيلة؟

لقد أقسمَ الله بنفسِهِ. رسالة العبرانيين ٦: ١٥-٢٠ أخذَ الله قَسَمًا بآنَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْذِبَ، فَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعِدْنَا فَحَسَبَ، بَلْ قَدْ أَقْسَمَ أَيْضاً إِذْ كَانَ فِي الْوَاقِعِ يَقُولُ "أُقْسِمُ بِنَفْسِي بِأَنِّي سَأُفِي بِهَذَا الْوَعْدِ، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَيَّ وَعُودِي مِنَ اللَّحْظَةِ الَّتِي وَضَعْتَ فِيهَا رَجَاءَكَ عَلَيَّ كَلِمَتِي. إِنَّ هَذَا الْأَمَلَ هُوَ مِرْسَاتُكَ لِلتَّمَسُّكِ بِي، وَهُوَ يَقُومُ عَلَى أُسَاسِ حَضُورِي".

هذه هي ثقتنا. بهذه الطريقة يُمكننا أن نعرف بأن وعود الله لنا ستتحقق. لقد أقسمَ الله بنفسِهِ، إذا لا يوجد كائنٌ أعلى منه ليُقسِمَ به، ولقد قال بأنه إن لم يتحقق وعده فسيموت، وهو مات بالفعل من خلال يسوع على الصليب. لقد أخذ يسوع اللعنة عنا

لكي ما نتمكن نحن من أن نرثه هو وكل ما عنده. أنا أشجع كل قارئ بأن يدرس سفر العبرانيين والأصحاح السادس في هذا السياق.

قيامه يسوع المسيح من بين الأموات هي ضماناتنا!



هذه طريقة بسيطة لتذكر هذه الصورة بلا أية متاعب.

في سفر الخروج ٤، لم يكن موسى متأكداً من العلامة التي أعطاها الله له، إذ قال له الله بأن يطرح العصا التي كانت في يديه إلى الأرض، وعندما طرحتها صارت حية، ثم قال له الله مَدِّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنْبِهَا» (فَمَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهَا فَصَارَتْ عَصَا فِي يَدِهِ). إن هذه القصة هي مختصر الرسالة.

إن العصا هي الكلمة، وإن الكلمة هي أيضاً يسوع الذي صار لعنة لأجلنا على الصليب (الحية). عندما أمسك موسى الحية الشريرة بيده تحولت إلى الكلمة أو البركة. لقد امتص يسوع الشر من الحية وحوّله إلى بركة. لقد أخرج يسوع الشر من الحية وحوّله إلى بركات.

بإمكاننا أن نكون واثقين بأنه بسبب صليب يسوع المسيح فإنه أي شيء شرير نلمسه فسيتحول إلى بركة. بشاره مرقس ١٦ : ١٨ تقول: (يَحْمَلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمَيَّتًا لَا يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ).



العصا - الكلمة
يسوع



صارَ خَطِيئَةً
الحية



عندما نُمسِكُ بالشرِّ
سيتحولُ إلى الكلمة
إلى بركة

الفصل العاشر

التحرير

إن الروح القدس هو قوة الله للتحرير في حياتنا. (وبينما هو آتٍ مزقته الشيطانُ وصرعه فانتهر يسوع الروح النجسَ وشفى الصبيَّ وسلّمه إلى أبيه. فبهت الجميع من عظمة الله...)، بشاره لوقا ٩: ٤٢-٤٣ أ).

يُشار إلى الروح القدس أيضاً في العهد الجديد بإصبع الله. (ولكن إن كنت بإصبع الله أُخرج الشياطين فقد أُقبل عليكم ملكوت الله)، بشاره لوقا ١١: ٢٠. لقد أوضح يسوع بأنه كان يطرد الشياطين بالروح القدس.

في أغلب الأحيان فإن أعداءنا الروحيين يمنعون المؤمنون من الفوز في السباق من خلال نشر الأكاذيب التي تقول بانهم مؤمنين بلا تأثير، وفي أغلب الأحيان يُعاني المؤمنون من الخطيئة والأحمال والأثقال التي تلقى عليهم من قبل الشياطين والأرواح الشريرة. نحن نتفق على إن المؤمن لا يمكن أن يُلبس من قبل الشيطان، لكنني أعرف بأنه يمكن أن ويؤثر عليه من قبل الشياطين. ليس المهم هو أن تكمن الأرواح الشريرة في حياة المؤمن، لكن الموضوع الرئيسي والمهم هو بأننا نحتاج أن نعرف عنهم لكي يكون بمقدورنا أن نطردهم خارج حياتنا أينما كانوا.

ما هي الأرواح الشريرة والشياطين، ومن هو إبليس؟

أ. كان إبليس ملاكاً أساسياً يُطلق عليه اسم لوسيفار (زهرة بنت الصبح)، وبحسب ما قيل في سفر حزقيال ٢٨ وغيرها من الشواهد الكتابية التي تؤكد بأنه كان ممسوحاً، ومن المرجح أنه كان يحمل في جسمه أدوات موسيقية للعزف والغناء. لقد كان في جنة عدن مع آدم وحواء، ولقد كان جميلاً جداً، ولقد كان لديه ذكاءً حاداً وموهبةً في الأعمال والتجارة، ومن المحتمل بأنه هو صاحب فكرة أن تكون

غنياً بالعبودية، كان مُتكبِراً جداً ومُدركاً لجماله الخاص، وهو ذكيٌّ جداً وماكر ومُخادع وعلى درجة عالية جداً من التنظيم.

ب. لقد تَمَرَّدَ لوسيفر على الله آخِذاً معه ثلث الملائكة عند سقوطه. لقد نَظَمَهُمْ بطريقة عسكرية وزيف مملكة الله (رسالة أفسس ٦).

ت. إن إبليس الآن هو رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ (بشارة يوحنا ١٢ : ٣١).

ث. يقول البعض بأن الشياطين هي ملائكة ساقطة، والبعض الآخر يقول بأنها أرواحٌ مفصولةٌ عن أجساد الجنس البشري، أو ربما من أسلافنا من قبلنا. لم تُعْطِ الشواهد الكتابية رداً حاسماً عن هذا الموضوع، ومع ذلك فإن الشياطين لم تُصمَّم لكي تسكنَ في الجنس البشري. بالنسبة لي فأنا أؤمن بأنها قد تكون الإحتمالين سويةً، قد تكون الملائكة الساقطة والتي يتحكم بها إبليس الآن، وقد تكون تلك الأرواحُ المَفْصُولَةُ التي تَسْكُنُ البَشَرَ، ولكنني لست مُتأكِّداً تماماً، فهذا مجرد إفتراض، غير أن هذا التعريف ليس مُهماً.

ج. إن الشياطين هي كائنات نجسة وقذرة جداً. رسالة كورنثوس الأولى ١٠ : ٢٠ - ٢١، سفر الرؤيا ٩ : ٢٠، وتقوم هذه الأرواح أيضاً بنشر العثرات والأخطاء بين الناس، وتسعى جاهدةً إلى إغواء وتضليل المؤمنين. رسالة تيموثاوس الأولى ٤ : ١، وتقوم الأرواح المضللة بخداع البشر من خلال فرضيات خاطئة تُقيد بإمكانية التحاور والتحدث مع الموتى، ويتم هذا بعمل الشيطان نفسه، ويُسمح للشياطين بأن تُصيب الأجساد بالأمراض أيضاً، (بشارة لوقا ١٣ : ١٦). إنها أرواح نجسة تقوم بإغراء البشر بالأفكار النجسة، (بشارة متى ١٠ : ١)، ويختلفون في مستويات الشر، (بشارة متى ١٢ : ٤٥)، وسيقومون في نهاية هذا الدهر بتحريض مُلوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِشَنِّ حَرْبٍ ضِدَّ اللَّهِ وَمَسِيحِهِ، (سفر الرؤيا ١٦ : ١٤).

٢. ما الذي سيقومون بفعله؟ بحسب ما ذُكِرَ في بشارة يوحنا ١٠ : ١٠، فإنهم

سيقتلون، سيسرقون، ويُهْلِكُون، وكل ما سيفعلونه سيندرج تحت هذه الفئات الثلاثة.

أ. يذبحون. بالموت الروحي وبالموت في هذه الحياة أيضاً.

ب. يسرقون. هُم سارقين أيضاً، فهم يسرقون مشيئة الله لحياتك، ويسرقون كلمة الله من داخل قلبك، ويسرقون البكورية، والصحة، والسلام، والممتلكات.
ت. يهلكون. هُم يهلكون النفوس، يهلكونها بالمخدرات والإدمان والكحول والأمراض، ويهلكون العائلات من خلال العنف والقسوة، والإعتداءات الجنسية، والأوبئة مثل مرض الأيدز.

٣. كيف يُحققون أهدافهم واغراضهم؟

أ. إنهم يُجربونك (بشارة متى ٤ : ١). إن الهدف هنا هو إبعادك عن الله من خلال أن تسلك وتحميا بمعزل عن الله.
ب. يتكلمون لذهنك (رسالة كورنثوس الثانية ١٠ : ٤).
ت. يقودون ويسيطرون على الأحداث (رسالة تسالونيكي الثانية ٢ : ٩).
ث. أنهم يسرقون الكلمة بهدف القضاء على تأثير المؤمنين لجعلهم غير مثمرين، (بشارة مرقس ٤).

ج. يُقتعون الناس بأنه لا وجود للأرواح النجسة والشياطين، وغالباً ما يستخدمون الأشخاص ذوي المظهر البرئ لكي ما يظهروا بشكل لطيف، وأحياناً حتى المسيحيين. لقد تقابلت مع أناس في الكنائس كان التأثير الشيطاني واضحاً عليهم إذ أخبروني بأن الشياطين والعالم الروحي بأسره ليس حقيقياً، وكانوا يدعون بأن الشر هو شئ من صنع البشر.

ح. يقتعونك بأن تُخطئ لكي ما تزداد سيطرتهم عليك ولتقليل سيطرة يسوع عليك. (لأنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتٌ)، رسالة رومية ٦ : ٢٣.

خ. أنهم يكذبون ويفترون على الأبرياء (بشارة يوحنا ٨ : ٤٤ و رسالة تسالونيكي ٢ : ٩-١٠)، ويتهمون يسوع أيضاً بأنه مجنون فيه شيطان، (لأنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ)، بشارة متى ١١ : ١٨. (وَأَمَّا الْكُتَّابَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ فَقَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ بَعْلزُبُولَ وَإِنَّهُ بِرئيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ»)، بشارة مرقس ٣ : ٢٢.

د. يقومون بأخذ السلطة الأخلاقية والمعنوية للضحية وإعطائها لمُرتكب الخطيئة.

ذ. يُمكنون ويُشجعون الناس على إستخدام قوتهم مثل موسيقى الروك، الطالع،
وقراءة البخت أو المُستقبل، إلخ.

ر. يُعذبونَ الناسَ جسدياً، عاطفياً، وذهنياً.

ز. يُسيطرون ويتلاعبون بإرادة الشخص، ويقومون بالتحكم الكامل في إرادته،
عقله، ومشاعره، ويقومون وينفذون عملهم من خلال ذلك الشخص، ويجعلون
الشخص يُكذب نفسه ليُصدق كذِبَهُمْ.

س. هُم يتخذون سُلطةً مُزيفةً وينتهكون السُلطة الحقيقية الدقيقة.

ش. إن الشيطان لديه صورٌ كثيرةٌ مُزيفةٌ التي تبدو بأنها عمل الله، فهو ليس
مُبتكراً، ولا يستطيع أن يخلق شيئاً، وكل ما يقومُ به هو نَسْخٌ وتحريف ما يَصْنَعُهُ
الله.

ص. يُسمى الشيطان بَعَلزَبُولَ، والتي تعني رئيس الدُباب. فالدُبابُ يتجمعُ حول
الجرح، وهذا ما تفعله الشياطين أيضاً بالضبط، فهُم يبحثون عن الناس المجروحين،
وعلى سبيل المثال، الناس الذين لديهم روح الرفض وعدم القبول فيحومون حولهم.
إن الحل والجواب هو أن تُخضع نفسك لشفاء الله الداخلي الذي هو بالفعل مُتاحٌ لك.

بعض الأمور والصور المُزيفة التي يستخدمها الشيطان:

الشيطان لديه القدرة على إظهار وإحداث أموراً خارقة للطبيعة، مما يجعل بعض
المؤمنين يتعجبون بأعماله الخارقة، وجعل البعض الآخر يخشون من كل الأعمال
الخارقة للطبيعة لكي يفوتهم عمل الروح القدس الحقيقي.

هناك العديد من الإختبارات التي يُمكننا من خلالها أن نُميز ما بين عمل الروح
القدس وعمل الأرواح الشريرة والشياطين. رسالة كورنثوس الأولى ١٤ : ٣٣ تتكلم
عن روح التشويش. إن الروح القدس موجودٌ هنا لأجل أن يجعل يسوع المسيح
حقيقياً لنا وليس لأجل أي أغراضٍ أُخرى، وإن عمل الروح القدس يتمشى ويتوافق
دائماً مع ما ذُكرَ في الكتاب المقدس، وإن الروح القدس يُمجِدُ يسوع الحقيقي دائماً
وليس "يسوعٍ آخر" (رسالة كورنثوس الثانية ١١ : ٤). إن الهرطقات والبدع لن
تعترف بأن يسوع قد ولد من عذراء، ولن تعترف بأنه هو الله الذي ظَهَرَ في

الجسد، وأنه هو ابن الله الوحيد الذي قام من بين الأموات. وعادةً ما يكون هذا هو الخط الفاصل بين العمل الحقيقي والمُزيف (رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣).

٤. بعض الأمثلة عن التحرير وطبيعة عمل الشياطين.

- أ. لقد طردَ يسوع الشيطان بواسطة إيمانٍ أمٍ لأجلِ ابنتها (بشارة مرقس ٧: ٢٩).
- ب. لقد حرر يسوع مجنون كورة الجدرين، فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير (بشارة مرقس ٥: ١-٢٠).
- ت. في بشارة متى ٩: ٣٢-٣٣ تكلم الأخرس عندما خرج الشيطان.
- ث. في بشارة متى ١٠: ٨ أعطى يسوع سلطاناً لتلاميذه لكي يخرجوا الشياطين.
- ج. في بشارة مرقس ٩: ١٧-٢٩ الإبن الذي به روحٌ أخرسٌ منذُ صباه.
- ح. توجد أيضاً في العهد القديم بعض النماذج والصور لطبيعة عمل الشياطين. أنظر إلى سفر المزامير ١٠، ٥٦، ٥٩، ٦٤ وغيرها من الكثير، وتتمثل بعضاً من هذه الأمثلة الواضحة في حروب العهد القديم، بعض الأسباط والقبائل، وبعض الناس مثل إيزابل وبلعام. اقرأ هذه القصص جيداً وضع الشياطين في أدوار أعداء شعب الله.

٥. كيف يحصلون على موطنٍ قديمٍ في حياتك؟

- أ. خطيئتك. إن جميع الخطايا تعطي للشياطين موطنٍ قديمٍ، ولكن أسوأ الخطايا هي الخطايا الجنسية. إن الأفعال الجنسية تربط شخصان سويةً روحياً على نحوٍ فريدٍ جداً.
- ب. خطايا الأجيال السابقة (خطايا الآباء والأجداد). إن الشياطين تتبع العائلات لأجيالٍ عديدة، ولديها كلُّ الحق في أن تقوم بحقنِ نفس اللعنات والأمراض فيها (بحسب قانون الميراث). إن العبادات الشيطانية مبنية على عبادة أرواح الأجداد بهدف إدامة اللعنات وحكم السيطرة على العائلات، وهم يقومون بخداع الناس وحتى المؤمنين بأن عليهم أن يدفعوا أموالاً للعرافين والسحرة لأجل طلب الحماية. إن البعض من الناس يقومون بشراء المشروبات وبعض المواد كوسيلة للحماية

والحصول على البركات، هؤلاء الناس يظنون بأنه سيُمكنهم الحصول على البركات والحماية من الشيطان نفسه من خلال إتصالهم بأرواح أسلافهم وأجدادهم، غير مُدركين بأن ما سيحدث هو العكس تماماً، ويُصبحون سُجناءً لعدو أرواحهم الذي هو الشيطان!

إن أكثر المهرجانات التي تُقام في أميركا مثل ماردي جراس تُصمَّم لإبقاء وإدامة اللعنات على المناطق والأقاليم، وفي أحيان كثيرة فإن لم شمل العائلات يُستخدم أيضاً من قِبَل الشياطين لأجل إدامة لعنات العائلة، وتوجد مهرجانات وإحتفالات خاصة تُقام للسحر والشعوذة. إن اللعنات التي تأتي بالوراثة من الأسلاف والأجداد هي الطريقة الأساسية والأقوى لبقاء الشياطين في العائلات، وغالباً ما تسعى وتُحاول الأرواح الشريرة التي تنتقل عبر الأجيال أن تأسر الشباب في أغلب العائلات أثناء سنوات المُراهقة، وفي هذا الوقت يُظهر التمرد بوضوح جداً في حياة هؤلاء الشباب المُراهقين، وإن لم تستطع الأرواح الشريرة من تحقيق أهدافها في هذه المرحلة من العمر في حياة الشباب، فستقوم بالمحاولة مرةً أُخرى لاحقاً خلال فترة الحياة القادمة.

هذه النصيحة لأولئك الذين يُريدون حقاً بأن يكونوا أحراراً، الحرية بشكل جذري. كن حذراً من أفراد العائلة الحسنو النية الذين يُحاولون السيطرة على أو التأثير على حياتك أو حياة أطفالك، فأنا أستطيع أن أشهد شخصياً بذلك، وأنتبه لأن تجعل وأن تسمح لشخص الروح القدس وقدرته وسلطانه بأن يتحكم بحياتك الشخصية وحيياة أطفالك أيضاً.

ت. خطايا هذا العالم. إن هذا العالم ملئٌ بالخطايا التي تُروِّج للنشاط الشيطاني.
ث. الأحمال والأطفال أو الإضطهاد والقمع الذي يُمكن أن تتلقاه من شخصٍ آخر. هناك وسيلة شائعة جداً يستخدمها الشيطان ألا وهي الإعتداء الجنسي في مرحلة سن الشباب وهكذا فإنه يحظى بالدخول لحياته/ أو حياتها بهذه الطريقة باقي فترة الحياة. إن الحمل ليس ذنباً إقترفته أنت، بل بالأحرى هو إضطهادٌ وقمعٌ يُجرى ضدك من خلال خطيئة شخصٍ آخر.

ج. من خلال صنمٍ يوجد في حياتك. إن الصنم يُمكن أن يكون أي شيءٍ تُعطيه إهتماماً وتركيزاً أكثر من الله نفسه، وقد يكون شخصاً ما في حياتك، أو سلوكٍ وطبعٍ مُعين، أو عادةٍ مُعينة، أو حتى طائفةٍ أو فئةٍ مُعينة تنتمي إليها.

ح. التمردُ ضد السُلطة. إن أي شخصٍ لا يخضع ليسوع المسيح كسيد ورب على حياته فإنه سيكون تحت سيطرة كائنٍ آخر. لقد خدع الشيطان حواء، وحواء خدعت آدم. كان على آدم أن يُمارس سُلطته وسيادته على الشيطان ولكنه لم يفعل ذلك، وفي الواقع، ولم يُمارس آدم سُلطته. إن الخطيئة الأصلية تُظهر بوضوح كيف إن السُلطة والخطيئة مُرتبطان إرتباطاً وثيقاً ببعضهما البعض، ومن الواضح جداً أنه كان ينبغي لكلاهما أن يخضعا لسُلطان كلمة الله (شجرة الحياة).

خ. من المُمكن أن يكون المؤمنون ضعفاءً وعرضةً للهجوم من الشياطين، فإن كان لدينا شياطين قبل مجيئنا للمسيح فستكون هناك فترة من الوقت قبل الحصول على التحرير، والبعض الآخر لا يحصلون على التحرير نهائياً بسبب عدم إستسلامهم وخضوعهم بالكامل لحقيقة أنهم لا يريدون الانتظار.. من الواضح بأن المؤمنين لا يُمكن أن يُمتلكوا من قبل الشياطين ولكن يُمكن أن يقعوا تحت تأثيرهم، وليس المهم إن كنا نستخدم المُصطلح مُمتلك من أو واقع تحت تأثيرٍ أو مُضطهدٍ من أو ما شابه، لكن ما يهم هو أن نعرف كيف نخلص من نشاطاتهم في حياتنا.

هذه الشواهد الكتابية تؤكد بأننا نحن كمؤمنين لا زلنا عرضةً للهجوم الشيطاني حتى بعد إيماننا بالمسيح. (ولكنَّ الرُّوح يَقُولُ صَرِيحاً: إِنَّهُ فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الْإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحاً مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيْطَانٍ)، رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ١. (أصْحُوا وَاسْهَرُوا لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ)، رسالة بطرس الأولى ٥: ٨. (وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسِدُ أَذْهَانَكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ. فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الْآتِي يَكْرِزُ بِيَسُوعٍ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحاً آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنجِيلًا آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ)، رسالة كورنثوس الثانية ١١: ٣-٤.

يقول البعض بأن دم يسوع المسيح يحمي المؤمنين. نعم و لا. إن دم يسوع المسيح يحمينا فقط عندما نسالك في الطاعة. (بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ

الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشَّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِنُكْثَرِ لَكُمْ النِّعْمَةَ وَالسَّلَامَ)، رسالة بطرس الأولى ١: ٢. أي المؤمنين الذين يحتاجون إلى التحرير.

٦. ما الذي بإمكانك أن تفعله؟

عندما خدع الشيطان آدم وحواء وجعلهم يُخطئون، فقد حظي بسيادة تامة عليهما وعلى الجنس البشري كله. فهو أقوى من مجرد إنسان، وطالما إن الخطيئة موجودة ولم يتم التعامل معها فالشيطان سيبقى هو المسيطر والمسؤول. لقد حمل يسوع خطايانا على الصليب ودفع ثمن العقاب كاملاً، وإن عرفنا هذه الحقيقة وأطعناها فسننحرر من الأرواح الشريرة والشياطين.

إن التحرير لا يعني دائماً أن يضع أحدٌ يديه علينا ويطرد الشياطين بعنفٍ بالرغم من أن هذا مُحتمل الحدوث ويحدثُ في أغلب الأحيان، إلا أنه توجدُ طرقٌ أخرى نستطيعُ من خلالها أن نقومُ نحنُ بتحرير أنفسنا.

أ. كُن صادقاً. اعترف بخطيئتك. مارسِ الصدقَ والحق مهما كلف الأمر، فعندما تكذب فأنتك بذلك تجعلُ من الشيطان أباً لك.

ب. تخلص من وإترك أيّ اتصالٍ كانَ عندك بكل ما هو شيطاني: مثل الموسيقى، الفن الإباحي، الخلاعة، الدعارة، التلفزيون، الأفلام، المخدرات، الكحول، قراءة الطالع والأبراج، قراءة البخت والمستقبل، ألعاب الورق، إلخ.

ت. تخلص من وأترك أية علاقات وروابط عائلية يُمكن أن تتسبب في تتابع وإستمرار اللعنات. بإمكاننا أن نكون لطفاء ومُهذبين مع أفراد العائلة دون أن نستقبل لعناتهم.

ث. كُن قريباً ليسوع من خلال الصلاة، وكلمته، والأصدقاء الجيدين، ومجموعات الكنيسة، وإبق على ذهنك مُمتلئاً من أمور الله لأنّ الذهن هو ساحة الحرب الروحية.

ج. كُن مُفتحاً لكل ما يريد الله أن يُحرك منه، وأرغب بأن تكون حُرّاً ولا تحبذ وتُقيّد الله، فإن لديه طرقاً كثيرةً لتحريرك. إن مهمته هي أن يُحرك (بشارة لوقا

ح. في بعض الأحيان يتخلص الناس ويتحررون من الشياطين لكنهم لا يملأون أنفسهم من كلمة الله وأسلوب الحياة المقدسة، وفي مثل هذه الحالة فإن الشياطين ترجع بصورة أسوأ من السابق بسبعة أضعاف. (متى خَرَجَ الرُّوحُ النَجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ يَطْلُبُ رَاحَةً وَإِذْ لَا يَجِدُ يَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَيَّ بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ، فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ مَكْنُوساً مُزَيَّناً. ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَشْرَّ مِنْهُ فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ فَتَصِيرُ أَوْ أُخِرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَشْرَّ مِنْ أَوْلِيهِ!)»،
بشارة لوقا ١١ : ٢٤-٢٦.

مع ذلك، توجد طريقة عملية وآمنة للتحرير. إن كلمة يسوع المسيح أخرجت الأرواح الشريرة والشياطين في بشارة متى ٨ : ١٦، وبإمكانها أن تصنع نفس الشيء معك. أستطيع شخصياً أن أبرهن لك صحة هذه الطريقة، فإن قمتَ بملئ حاوية ما قبل أن تُفرغها، فليس هناك أية خطرٍ بوجود مساحة فارغة يُمكن أن بمادة أُخرى، وكذلك الحال إن إمتلأت أنت من كلمة الله، فلن يؤدي ذلك فقط إلى خروج الشياطين، بل أيضاً سوف لن تكون هناك مساحة فارغة متروكة لهم ليعودوا إليها.
(وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ فَأَخْرَجَ الْأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ)، بشارة متى ٨ : ١٦. إن التَّشْبَعُ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ سَوْفَ يَدْفَعُ بِالشَّيَاطِينِ إِلَى خَارِجِ حَيَاتِكَ.

الآن أودُّ أَنْ أَدْعُو كُلَّ قَارِئٍ لِلتَّصْمِيمِ عَلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْآنَ حَتَّى وَإِنْ كُنْتَ تَعْتَقِدُ بِأَنَّهُ لَا تَوْجُدُ لَدَيْكَ أَيْةَ مَشَاكِلَ، وَفِي الْوَاقِعِ لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَأَكِّدًا كُلَّ التَّأَكِيدِ مِنْ ذَلِكَ أَبَدًا.

إفعل هذا فقط. صمم في قلبك على أن تمتلئ من كلمة الله لكي ما تفيض من كلمته. دع الكلمة تتدفق بأية طريقة مُمكنة. اقرأ هذه الشواهد الكتابية، إستمع إلى الشرائط، إحفظ الكلمة عن ظهر قلب، ضعها على شفَتَيْكَ، تأمل فيها نهائياً وليلاً، طع الكلمة، إفعل ما تقوله لك الكلمة. بهذه الطريقة ستطرُد كلمة الله كُلَّ رُوحٍ غَيْرِ نَقِيٍّ وَغَيْرِ طَاهِرٍ مِنْ حَيَاتِكَ.

خ. إمتلئ من الروح القدس لكي ما تكون لديك القوة للنصرة والغلبة (سفر أعمال الرسل ١ : ٨).

د. لقد أعطانا يسوع القوة والسُلطان لطرده الشياطين (بشارة مرقس ١٦: ١٧).
ذ. بإمكاننا أن نكتشف وجودَ شياطينٍ في حياتنا إن بقينا قريبين من يسوع. ليست الشياطين سبباً في جميع الأمراض، فالمشاكل الطبيعية أو قضايا أسلوب الحياة يُمكنُ أن يُسببها الأمراضُ أيضاً، والسلوك الخاطيءُ والشرير يُمكنُ أن يكون سبب "طبيعتنا الجسدية"، ومع ذلك، فإن تُركتْ إحدى هذه المشاكل دون حل فيمكنُ أن تكون لاحقاً مدخلاً للشياطين. ينبغي علينا أن نراقبَ وأن نلتزمَ بسلوكياتنا، والعادات التي لا يُمكننا التغلب عليها، والرغبات، ومشاعر الخوف التي تُضايقنا. لا تَسْمَحُ للكآبة بالإستمرار دون الحُصُول على مُساعدة. لا تَحْمِلْ مشاعر الإنتحار أو الدمار أو القتل بل تخلص منها جميعها. لا تخفي مشاعرَ الشذوذ الجنسي، والجنس المُفْرط، بل وحتى مُمارسة الجنس مع نفسك. عليك أن تحصل على مُساعدة للتخلص من جميع هذه الأمور!

٧. لقد دمرَ وهزمَ اللهُ الشيطانَ.

ماذا يعني أن الله أهلكَ الشيطانَ؟ وكيف يُمكن لدم يسوع المسيح أن يُعطينا القوة؟ (فإذ قد تشارك الأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لَكِي يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ، وَيَعْتَقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ)، رسالة العبرانيين ٢: ١٤-١٥.
(فإن كنا قد مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا. لَا يَسْوُدُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ. لِأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا لِلَّهِ. كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسَبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا)، رسالة رومية ٦: ٨-١١.

إن هذه الشواهد الكتابية تؤكد بأن الشيطان قد "هلك". ماذا يعني ذلك في الواقع؟ إن الشيطان يبدو وكأنه يبحثُ جاهداً ليعمل عمله ألا وهو تدمير حياة الآخرين. يهلك أو يُدمر معناها أن يُبطل قوته ويجعلها غير فعالة. كيف يفعل يسوع ذلك؟ لا زال الشيطان يبحثُ جاهداً لِيُدمر حياة الناس الآخرين. عندما قام يسوع من بين

الأموات كان أول مولودٍ صُنِفَ في النسل البشري الجديد (الخليقة الجديدة)، فقد وضع يسوع طبيعةً جديدةً في داخلك عندما ولدت من جديد، وهذه الطبيعة هي أعظم وأسمى من الأرواح الشريرة والشياطين، ولقد قتلت الشياطين النسل الأول الذي هو من آدم في يسوع على الصليب. إن إبليس وكل الشياطين ليس لديهم إية سلطانٍ على الخليقة الجديدة إطلاقاً، وكل ما يستطيعون فعله هو أن يكذبوا علينا. عندما قام يسوع من بين الأموات أبطلَ كل قوى الشيطان التي كانت تُحاربُهُ، ووضع تلك الحياة نفسها في داخلك (حياة القيامة والغلبة).

إن كلمة يُدمر أو يهلك تُعرَفُ على النحو التالي:

١. أن يُعطلَ، باطل عن العمل وغير مُستخدم، عديم النشاط، عديم التأثير، غير فعال، مُعطل.

أ. أن يتسبب في جعل الشخص أو الشئ بلا كفاءة أو تأثير.

ب. أن يُجرِدَ من القوة، والتأثير، والسلطان.

هذا مثالٌ مُضحكٌ ومُنافٍ للعقل تماماً ولكنه من الممكن أن يُساعدنا في تذكُرٍ وتصوير ما تعنيه بالفعل كلمة "يُدمر أو يهدم".

دعنا نقول بأنك تمثِلُ قطعةً، والشيطان يُمثِلُ كلباً كبيراً الحجم يقوم بمضايقتك، ويُيقبك هارباً، ويجعلك تخبئ دائماً، وهو يقوم أيضاً بسرقة طعامك، وأخيراً قام هذا الكلب بقتلك.

ثم بعد ذلك، وفجأةً من خلال مُعجزة خارقة للطبيعة، قُمتَ من بين الأموات (أنت) أي القطعة، ولكنك هذه المرة لم تكن عبارة عن قطعة، بل كُنتَ أسداً! والآن، يأتي عليك نفس هذا الكلب فيراك ويهربُ لأنه يعرفُ بأنك تستطيعُ أن تقتله في إية لحظة! بهذه الطريقة فقد تمت هزيمة الكلب وتدميره، أي لقد جعلته عديم النشاط، عديم التأثير، غير فعال، مُعطلٌ، بلا كفاءة أو تأثير، ومُجرِدٌ من القوة، والتأثير، والسلطان!

والآن تخيل معي، ماذا لو جاءك هذا الكلب بخطبةٍ ما. يأتي عليك ويخدعك قائلاً بأنك لازلت قطةً ولست أسداً حقيقياً. ماذا سيحدث لو جعلك الكلب تتصرف كالقطة فعلاً؟ هذا بالفعل ما يفعله الشيطان المُمثل بالكلب مع العديد من المؤمنين.

تخيل فقط بأن يسوع كان تلك "القطة" التي ماتت، ومباشرةً وقبل أن يموت حبلاً بك وبني في حقل جثسيماني، وعندما مات وقام من بين الأموات أصبح بكر القائمين من الأموات، وكذلك الحال معنا أيضاً عندما ولدنا من جديد، فنحن أسودٌ أيضاً. (وهو رأسُ الجسد: الكنيسة. الذي هو البداءة، بكرٌ من الأموات، لكي يكون هو مُتقدماً في كل شيء)، رسالة كولوسي ١: ١٨.

نحتاج أن نبقى تركيزنا على الكلمة وعلى يسوع لكي ما نحفظ هذه الحقائق في قلوبنا دائماً، وإن إبتعدنا بتركيزنا عن هذه الحقائق فسَنَجْرَفُ بأكاذيب العالم ونضعف ونصبح عرضةً للهجوم الشيطاني.

٨. إن معرفة يسوع هي الشئ المهم بالنسبة لنا.

(«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!»)، بشارة متى ٧: ٢١-٢٣.

إن الجزئية التالية مأخوذة من كتاب "سيطردون الشياطين" صفحة ٢١٥، للكاتب ديريك برنس (٤).

صلاة من أجل التحرير.

"ربي يسوع المسيح، أنا أعتزف بأذك ربي ومخلصي"

١. أكذ إيمانك في المسيح ببساطة. "ربي يسوع المسيح، أنا أؤمن بأذك ابن الله والطريق الوحيد إلى الله - والذي مُتَ على الصليب من أجل خطاياي، وقُمتَ من بين الأموات لكي ما تغفر لي خطاياي وتُعطيني الحياة الأبدية".

٢. إتضع. "أنا أتركُ كلَّ كبرياءٍ وتدينٍ وبرٍ ذاتي وأي كرامة ليست من عندك. ليس عندي إستحقاق يجعلني واثقاً من طلب رحمتك إلا موتك بدلاً عني، فهو الذي أعطاني هذا الإستحقاق".

٣. أعتزف بأية خطيئة تعرفها. "أنا أعتزف بكلَّ خطاياي أماك ولا أخفي منها شيئاً". (الآن أكتب قائمة بأسماء الخطايا وإعتزف بها أمام الله).

٤. تَبُّ عن كلِّ الخطايا. "أنا أتوبُّ عن كلِّ خطاياي، وأبتعد عنها وأرجعُ إليك يا إلهي طالباً الرحمة والغفران منك".

٥. إغفر لجميع الناس. "إرادتي الخاصة آخذُ قراراً بأن أُطلقَ بالحرية وأغفر لكل من تسبب في أذيتي وجرحي وظلمي، وأنا أُلقي بعيداً عني كلَّ مرارة، وسخط، وشكوى، وكل بُغضٍ وكرهية". (الآن أكتب قائمة بأسماء هذه الخطايا وإعتزف بها أمام الله).

٦. أكسر كل ما هو من السحر وكل تدين خاطئ. أنا أقطع الإتصال بكل ما هو من السحر، و أتبرأً من كل أعمال الشيطان، وأنفصل عن كل ما هو من الشيطان ومن الأرواح الشريرة في حياتي. أنا أعتزف وأتخلى عن كل ممارساتي الغامضة وأمقتُ خطاياي القبيحة أماك يا إلهي القدوس والبار. أنا أتبرأً من أي تأثيرات سحرية وغامضة من أسلافي وأجدادي.

(الآن أكتب قائمة بأسماء هذه الخطايا وإعتزف بها أمام الله).

٧. إستعد لكي تتحرر من كل لعنة على حياتك.

"إلهي يسوع. أنا أشكرُك لأنك جُعِلتَ لعنةً على الصليب من أجلي لكي ما تقديني من كل لعنة وأرثُ بركات الله. أنا أتبرأً من كل لعنة ورثتها من أسلافي، وعلى هذا

الأساس فأنا أسألك أن تُحررني وتُطلقني في الحرية التي أستطيع من خلالها ان أستقبل الحرية التي أحتاجها لحياتي".

٨. اثبت مع الله. "إنني اعلن ثباتي فيك يا رب" ضد كل الأرواح الشريرة والشياطين. أنا أخضع لك يا رب، وأقاوم كل شر. آمين.

٩. أطرُد. "أنا أتكلم الآن على كل الشياطين التي تُسيطر عليّ (تكلم مباشرة لهم) أنا أمرُكم بالذهاب عني الآن. بإسم يسوع المسيح أنا أطرُدكم! أنا أصلي بن أية قوة أو قدرة شيطانية تُسيطر عليّ أو أي قوة شرية تقوم بقمعي أو تمتلكني لتُدمر بالكامل وتُزال عني. أنا أخضع نفسي، وجسدي، وذهني، وشخصيتي، ومشاعري، وكل كياني للرب يسوع المسيح ربي ومُخلصي. أصلي كل هذا بإسم يسوع المسيح مؤمناً بأنني قد تحررتُ بالكامل".

الفصل الحادي عشر

المعمودية بالروح القدس

قال يوحنا المعمدان: (قَالَ يُوحَنَّا لِلْجَمِيعِ: «أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءٍ وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحُلَّ سُبُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيَعْمَدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ)،
بشارة لوقا ٣: ١٦.

إن العديد من المؤمنين لم يدركوا بعض الأمور المفتاحية التي قالها يسوع لتلاميذه في بشارة يوحنا ١٤، ١٥ و ١٦. لقد كان يسوع يعرف بأنه كان سيقتل، وبأنه سيقوم من بين الأموات وسيعود ثانية، وكان يعرف بأنه يسرحل مرة ثانية ليرسل الروح القدس ليأخذ مكانه.

لقد قال الكلمات التالية لأنه كان مُدركاً باننا سنشعر كاليتمى ما لم نختبر حضوره.
(لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ)، بشارة يوحنا ١٤: ١٨.

لقد قال لتلاميذه قبل أن يرتفع عنهم بأنه سيعمدهم بالروح القدس. (لَأَنَّ يُوحَنَّا عَمَدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعْمَدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بكَثِيرٍ)، سفر أعمال الرسل ١: ٥. (لَكِنَّكُمْ سَتَتَّالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ)، سفر أعمال الرسل ١: ٨.

لقد قال لهم بأن لا يقلقوا بعد رحيله عنهم، ولقد وضح لهم بأن الروح القدس سيأخذ مكانه ويجعله (أي يسوع، الله الأب) حقيقياً لهم. اقرأ ما قاله يسوع لهم في بشارة يوحنا ١٤: ١٦-٢٦.

لقد قال يسوع لتلاميذه بأن الروح القدس سيجعله حقيقياً لهم، وأنا أو من بأن هذا هو الغرض الرئيسي من المعمودية بالروح القدس.

(وَمَتَى جَاءَ الْمُعَرَّبِيُّ الَّذِي سَأرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْأَبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي)، بشارة يوحنا ١٥: ٢٦.

(لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُعَزِّي
وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ)، بشارة يوحنا ١٦ : ٧.

لقد قال يسوع لتلاميذه بأنه سيعود قريباً. لقد فعل ذلك بالفعل! لقد عادَ على هيئة الروح القدس. إن الروح القدس ويسوع ليسا شخصين مختلفين، بل إنهما واحد، ولكن بهيئة مختلفة. إن الروح القدس له القدرة على السكنى داخل البشر، إذ كان يسوع مُتجسداً في جسم إنسانٍ.

لقد كان للتلاميذ إختبارين مع الروح القدس. إن التلاميذ الأصليين قَبِلُوا الروح القدس الذي ليسوع المُقام من بين الأموات في بشارة يوحنا ٢٠ : ٢٢، ومع ذلك، فأن نفس هؤلاء الرجال لم يَطْرَأَ تغييراً واضحاً على شخصياتهم لحين إستقبالهم الروح القدي الذي ليسوع المُرتفع عنهم في يوم الخمسين في سفر أعمال الرسل ٢ .
أ. أَدَّ القِيَامَةَ، بشارة يوحنا ٢٠ : ٢٢

المسيح المُقام.

النتيجة كانت حياة.

ب. يَوْمُ الخَمْسِينَ، سفر أعمال الرسل ٢ : ٤

يسوع المُرتفع والمُجدد.

سكيب الروح القدس.

النتيجة كانت قوة.

إن التلاميذ الـ ١٢٠ المذكورين في سفر أعمال الرسل أنكروا أنفسهم، وأصبحوا ذائبين في حضور الله.

لقد كانوا مُطيعين ليسوع، لقد قضاوا وقتاً مع الرب في كلماتٍ تُعبر عن الحميمية بينهم وبين الله، ولقد أستقبلوا وأخذوا قوةً غيرت حياتهم، قوةً للشهادة، قوةً تُسدّد جميع إحتياجاتهم، قوةً لتوسيع نطاق تأثيرهم في البلدان الأخرى، وقوةً لإختبار العلاقة الحميمية والشركة مع يسوع المسيح المُجدد على قواعد أساسية وراسخة.

لم يُعَدَّ يسوع هو الشخص الذي يمشي على مياه بحر الجليل، أو الشخص الذي يتألم على الصليب، أو الشخص الذي قام من بين الأموات. كلا، فهو الآن مُختلفٌ تماماً! ولا يوجدُ أيُّ إنسانٍ أستطاعَ رؤيةَ يسوعَ بهذه الحالة عدا يوحنا في الجزيرة التي تُدعى بَطْمُسَ المُسجِلة في سفر الرؤيا. أنظر سفر الرؤيا والأصحاح الأول.

لقد إختبر التلاميذ شيئاً في يوم الخمسين نحتاجُ جميعنا أن نختبره أيضاً. عندما عاد يسوع إلى السماء في المرة الثانية في سفر أعمال الرسل والأصحاح الأول، فقد إتخذَ منصباً ومكانةً جديدةً كالمسيح المرتفع إلى العلاء وليس فقط كيسوع المقام من بين الأموات. لقد غادر يسوع الأرض كشخصٍ مُقامٍ من بين الأموات، ولكنه عادَ من خلال الروح القدس كشخصٍ أُسمى بكثيرٍ وأعلى مكانةً، فهو الشخص الوحيد والمُجدُّ الذي صعدَ وجلسَ عن يمين الله الأب.

لاحظ بأن تلاميذه لم يحزنوا في سفر أعمال الرسل من ١-٣ كما فعلوا في بشارة يوحنا عندما صُلبَ المسيح، ففي هذه المرة عندما رحلَ عنهم يسوع آمنوا بما قاله لهم بأنه سيعود عن قريب، ثم بعد أيامٍ من رحيله ليست بكثيرة عاد بالفعل ولكن على هيئة الروح القدس، وإمتلأ التلاميذ من الروح القدس، وبعدها بدأوا يحيون في شركة عميقة مع يسوع كما لو كان معهم كما في السابق. (وبالفعل كان كذلك).

المعمودية تعني أن يغطسَ.

في البداية تعمدنا بالماء فقط، والآن تعمدنا بالنار، بالنار الموجودة في محضره. عندما تعمدنا بالماء كنا في حالة الموت، لقد كنا في مذلةٍ وخزيٍ، ولكن المياه لم تدخل بالكامل إلى داخلنا لكي تقتلنا، فقد كانت من الخارج فقط. أما المعمودية بالروح القدس فهي نار الله التي تدخل إلى داخلنا، وهي إختيارنا نحن، فبإمكاننا أن نختار كبرياتنا على حضور الله وأن نجعله يتحكم بنا. إن الله يُريد أن يقتل طبيعتنا القديمة بالنار. لقد وعد الله نوحاً بأنه لن يكون هُناك ماءً (طوفانٌ) فيما بعد، ولكن فقط ستكون هُناك نيرانٌ. إن الشياطين تُقهرُ بالنار وليس بالماء.

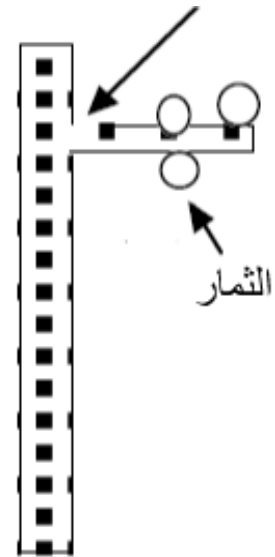
هل نحتاج أن نمتلئ من الروح القدس أكثر من مرة؟ إن بعض الطوائف تتجادل بخصوص هذا الموضوع وفقدت جوهره. نحن لسنا عبارة عن أوعية مُستقلة تم

ملئها بموادٍ من منابع خارجية، كالمياه التي في الإبريق التي تُسكب إلى داخل الكأس الزجاجي. إن كان هذا حقيقياً فربما سنحتاج إلى الإمتلاء مراراً وتكراراً لأنه توجد لدينا إمكانية تسريب الماء.

بشارة يوحنا ١٥ تقول بأننا مُرتبطين ومُتصلين مع مصدرنا كما يتصل الغصن بالكرمة. ليست المسألة هي أن نمثلي ثانيةً، لكن المسألة هي البقاء مُرتبطين بالكرمة. إن الزيت (الرحيق) الموجود في الكرمة يُمثل الروح القدس، ويسوع هو الكرمة ونحن الأغصان. نحتاج أن نثبت في الكرمة. لقد قال يسوع بأن طاعة كلمته هي التي بإمكانها أن تُبقينا مُرتبطين بالكرمة (أي يسوع). إن معمودية الروح القدس ستفيض علينا من الله عندما نكون مُرتبطين معه كما الغُصن مع الكرمة، وزيت الروح القدس سيتدفق في داخلنا، وسنظل مُرتبطين به إن ثبتنا فيه.

سيكون بإمكاننا أن نرتبط بيسوع وأن نستقبل الروح القدس عندما نجعل يسوع رباً وسيداً على حياتنا.

عندما نمثلي من الروح القدس، سنزال جميع الحواجز وستتدفق فينا مليء حياة المسيح.



كم من المرات يكفيننا من الإمتلاء بالروح القدس؟ في بشارة لوقا ٦ : ٤٦ ب يقول:
(فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ). أنا شخصياً أفضلُ أن يقول الروح القدس من
خلال فمي بأنه مُمتلئ!

هناك الكثير من الجدل والتشويش بخصوص معمودية الروح القدس، فالبعض
يتكلمون عن مواهب الروح القدس والتي تمثل بالنسبة لهم الموضوع الرئيسي،
والبعض الآخر يتحدثون عن الألسنة والتي تمثل الموضوع الرئيسي بالنسبة لهم،
والعض يقولون إن المعمودية بالروح القدس أُعطيَتْ لأجل الخدمة إن كنا نرغب
حقاً بخدمة يسوع وأن نشهد عنه بقوة، على أية حال، فنحن نحتاج أن نمتلئ من
الروح القدس. إن الجميع ليسوا على خطأ، فالجميع لديهم كل الحق بأن يمثلوا من
الروح القدس، لكنني لا أعتقد بأنهم يلمسون الغرض الرئيسي من الإمتلاء بالروح
القدس.

ماذا بخصوص مواهب الروح القدس؟

أشعرُ بأننا نحتاج لترك إعطاء المواهب إلى الله نفسه فأنا شخصياً لدي العديد من
المواهب التي تعمل في حياتي من وقتٍ لآخر، ولكن ليس جميع المواهب.
أنا أو من بموهبة التكلم بالألسنة كموهبة ذات قيمة وقوة عظيمة جداً.

إن الله يستخدم هذه الموهبة ليس فقط في الخدمات العامة، ولكن الأهم هو أنه
يستخدمها لأجل توجيهه وضبط أذهاننا بحسب ما يراه مناسباً. رسالة يعقوب ٣ : ٤ -
٥ تقول بأن اللسان مثل الدفة الصغيرة التي تُدير السفن الكبيرة، فإن كنت تريد أن
تُعطي يسوع دفة حياتك، فينبغي أن تُعطيهِ لسانك، فهو سيقوم بتجديد ذهنك،
ويُساعدك على أن تُصلي بحسب مشيئة الله الصالحة لحياتك، وأيضاً يُساعدك على
مقاومة الشيطان. إن الصلاة بالألسنة على المستوى الشخصي ولفترات طويلة هو
شيء ذو قوة عظيمة. لقد أنتج ذلك مُعجزات كثيرة في حياتي، وهناك تعليم كامل
بخصوص هذا الموضوع في منهاج المدرسة الدولية للكتاب المقدس ويُسمى "الروح
القدس والألسنة".

أنا أشعرُ بأنه ليس من المناسب لأولئك الذين حصلوا على مواهب الروح القدس أن
يجعلوا الذين لم يحصلوا عليها بعد يشعرون بوجود خطأ ما يحدث معهم، وليس من

المُناسب أيضاً على الذين لم يحصلوا بعد على مواهب الروح القدس أن يُدينوا وينتقدوا الذين لديهم. لقد قال يسوع في بشارة متى ١٢ : ٣١ بأن التكلم ضد ما يفعله الروح القدس هو وسيلة مؤكدة لعدم الحصول وعدم إستقبال ما يفعله الروح من فوائد في حياتك الشخصية. إن التجديف على الروح القدس هو أن تقول بأن لشيء أو عمل ما بأنه ليس من الروح القدس بينما في الحقيقة هو منه، فإن كنت لست متأكداً، فذلك جيد، ولكن كُن حذراً أن لا تتكلم ضد الروح القدس ما لم تكن متأكداً جداً ولديك برهان يُثبتُ بأن ذلك الشيء أو العمل هو مُزيفٌ ومن عمل الشيطان، ومن الأفضل أن تكون في أمانٍ من أن تتأسف فيما بعد!

كيف سيمكن ليسوع بأن يُحقق كل وعوده لنا ما لم يكن حقيقياً لنا؟ إن الروح القدس يجعل يسوع حقيقياً لنا لكي ما يُحقق كل ما وعدنا به في إشعياء ٦١.

إن الله يريد أن يُحررنا من كل أشكال العبودية.

ومع ذلك، فإن الحرية ليست هي الهدف الأخير ونهاية المطاف، بل إن الهدف النهائي من نوال حُریتنا هو أن نتمكن من الدخول إلى محضر الله وأن نتمتع بالشركة معه، وهذا سيؤدي إلى الإثمار في حياتنا وفي ملكوت الله.

١. نحن نتحرر من القيود لكي ما

٢. أن يكون بإستطاعتنا أن نتمتع بحضوره وأن نكون مُثمرين.

في سفر الخروج، إستخدم الله موسى ليُطلق شعبه إسرائيل من عبودية مصر وفرعون. (... أطلق شعبي ليُعِيدُوا لي في البرية)، سفر الخروج ٥ : ١٥. إن الحرية من مصر لم تكن في نظر الله هي الغرض الأساسي، لكن الغرض الرئيسي لدى الله كان " أن يُعِيدُوا في البرية "، أو بعبارة أخرى، الشركة والعلاقة مع الله في محضره.

١. الحرّية من القيود.

لقد إقتبسَ يسوع ما قيل في سفر إشعياء ٦١ في بشارة لوقا ٤: ١٨، عندما أعلن عن غرض خدمته الأساسي. يبدأ يسوع سفر إشعياء بقوله رُوحُ السَيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أُرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ. ولقد نادى يسوع لِلْمَسْبِيَّينَ بِالْعِتْقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالِإِطْلَاقِ، ونادى "بِسَنَةِ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ" أو "سَنَةِ اليوبيل"، والتي تُمثل الوقت الذي يُطلق فيه العبيد أحراراً، وإستمر يسوع في سرد قائمةٍ بالأمر التي ستتمُّها خدمته.

لقد قال بأن هؤلاء السُّجَنَاءَ وَالْفُقَرَاءَ سَيَتَغَيَّرُونَ وَسَيَكُونُوا كَأَشْجَارِ الْبَرِّ اقْوِيَاءاً وَفِي مَكَانَةٍ صَحِيحِيَّةٍ مَعَ اللَّهِ. لقد قال بأنهم لن يكونوا فيما بعد مُتَقَلِّينَ بِالْحُزْنِ وَالْيَأْسِ بَلْ سَيَمْتَلِئُونَ مِنَ الْفَرَحِ وَالِإِبْتِهَاجِ.

لقد قال يسوع أيضاً بأنهم سَيَعْمُرُونَ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ، وَبِكَلِمَاتٍ أُخْرَى، إِنْ حَيَاتِهِمُ الْخَرِبَةُ سَتُعْمَرُ، مِثْلَ نَحْمِيَا (الذي يعني إسمه المُعْزِي أَوْ الرُّوحُ الْقُدُسُ) الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أُسْوَارِ أُورُشَلِيمِ الْمُنْهَدِمَةِ. بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ أَيضاً بِأَنَّهُ سَيَهْتَمُ بِكُلِّ إِحْتِيَاجَاتِهِمْ وَسَيَكُونُونَ كَهَنَةَ اللَّهِ، أَوْ الْمُمْتَلِينَ الشَّخْصِيِّينَ لِلَّهِ، وَعِنْدئذٍ سَيَتَحَرَّرُونَ هُمْ بِدَوْرِهِمْ، وَسَيُطْلَقُونَ الْآخَرِينَ أَحْرَاراً.

إِنْ مُجْمَلٌ مَا قِيلَ فِي سَفَرِ إِشْعِيَاءِ ٦١ هُوَ بِأَنَّ يَسُوعَ سَيُحَوِّلُ النَّاسَ مِنْ مُجْرَدِ سُّجَنَاءَ إِلَى كَهَنَةِ اللَّهِ الْآبِ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَهَذَا مَا تَكَلَّمْنَا عَنْهُ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَإِنَّا سَنُتَمَرِّضُ فِي مَجَالَاتِ حَيَاتِنَا الثَّلَاثَةِ، وَفِي شَخْصِيَاتِنَا، وَفِي إِحْتِيَاجَاتِنَا وَخِدْمَتِنَا لِلْآخَرِينَ. نَتَحَوَّلُ مِنْ سُّجَنَاءَ إِلَى كَهَنَةٍ.

سفر إشعياء ٦١: ١-٧ يقول:

١. رُوحُ السَيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أُرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ لِأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيَّينَ بِالْعِتْقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالِإِطْلَاقِ.

٢. لِأُنَادِيَ بِسَنَةِ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ وَبِيَوْمِ انْتِقَامِ لِإِلَهِنَا. لِأُعْزِّي كُلَّ النَّائِحِينَ.

٣. لِأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيُونَ لِأَعْطِيَهُمْ جَمَالاً عَوْضاً عَنِ الرَّمَادِ وَذَهْنَ فَرَحٍ عَوْضاً عَنِ النَّوْحِ وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عَوْضاً عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبَرِّ غَرْسَ الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ.

٤. وَيَبْنُونَ الْخَرِبَ الْقَدِيمَةَ. يُقِيمُونَ الْمُوحِشَاتِ الْأُولَى. وَيَجِدُّونَ الْمُدْنَ الْخَرِبَةَ مُوحِشَاتِ دَوْرٍ فَدَوْرٍ.

٥. وَيَقِفُ الْأَجَانِبُ وَيَرْعُونَ غَنَمَكُمْ وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَائِكُمْ وَكَرَامِيكُمْ.

٦. أَمَا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ تُسْمُونَ خُدَّامَ إِلَهِنَا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الْأُمَّمِ وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ.

٧. عَوْضاً عَنِ خَزْيِكُمْ ضِعْفَانٍ وَعَوْضاً عَنِ الْخَجَلِ يَبْتَهَجُونَ بِنَصِيْبِهِمْ. لِذَلِكَ يَرِثُونَ فِي أَرْضِهِمْ ضِعْفَيْنِ. بِهَجَّةٍ أَبَدِيَّةٍ تَكُونُ لَهُمْ.

لقد وعدَ يسوع بأن يُتممَ كُلَّ ما قيلَ لنا، ولكنه ليس بموجودٍ هنا على الأرض. لقد ارسلَ مُعزياً آخر وهو الروح القدس ليحلَّ مكانه. إن الروح القدس هو الوحيد الذي يستطيع أن يُقدم هذه الوعود لنا، فنحن لا نستطيع أن نشترك في جميع هذه المميزات ما لم نكنْ على إرتباطٍ وثيقٍ مع يسوع من خلال الروح القدس.

نحتاج أن يكون يسوع حقيقياً لنا. من الضروري أن نرتبطَ مع يسوع بشكلٍ حيويٍ لكي ما يُمكننا من أن نختبر كُلَّ ما وعدَ به في سفر إشعياء ٦١. إن كان بإمكاننا أن نستمع لصوت يسوع وهو يتكلم لنا، فأن جميع الأمور السيئة التي نمر بها في حياتنا ستكون على ما يُرام!

إن كنا سُجناءً، أو فقراءً، أو مُكسري القلب ومُنحنين، فليس علينا أن ننتظر المساعدة من الله عندما نذهب إلى السماء. نحن نحتاجها الآن! نستطيع أن نحصل على المساعدة والعون الآن في هذه الحياة، ولكن علينا أن نكون في إرتباطٍ وثيقٍ مع الله، فهو يرغب ويُريد أن يكون حقيقياً لنا، يرغبُ في أن يكونَ الله في حياتنا أكثر من مجردِ ديانةٍ، أو مذهبٍ، أو عقيدةٍ، أو تعليمٍ، أو طائفةٍ. يُريد الله أن يكون أكثر من مجردَ آياتٍ في الكتاب المقدس (بالرغم من أهميتها). نحتاج أن نكون في إرتباطٍ وثيقٍ مع يسوع الحي بنفس الطريقة التي كان فيها تلاميذه معه عندما كان

هنا على الأرض، وبنفس الطريقة التي كان التلاميذ عليها حتى بعد مغادرتهم لهذه الأرض، كما هو في سفر أعمال الرسل.

رسالة أفسس ٣: ١٨-١٩ تقول: (وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَذَرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ).

لقد أصبح الله بالنسبة ليعقوب حقيقةً وواقعاً في سفر التكوين ٢٨. لقد ذاق يعقوب طعم حضور الله، إذ لم بإمكانه فيما بعد أن يحيا بدونهُ! سفر التكوين ٢٨: ١٠-١٧ يُخبرنا بأن إختبر حضور الله رأى حُلماً وأذا سَلَّمَ مَنْصُوبَةً عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَآخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَبَنَى مَذْبَحاً هُنَاكَ، وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «بَيْتَ ائِيلَ»، أَي بَيْتَ اللَّهِ. لقد سُبِّي يعقوب بالكامل ودخل في علاقة حميمية رائعة مع الله. لقد كان الله حقيقياً بالنسبة له، وقد كان يعقوب مثلي ومثلك، وكان يحتاج إلى الكثير من التغيير. لقد كانت طبيعته الجسدية فاسدة، والطريقة الوحيدة التي كان بإمكان الله أن يُغيره من خلالها هي أن يستدرج يعقوب ليسقط في محبة الله. لقد أظهرَ اللهُ نفسه ليعقوب، ولقد شعرَ يعقوب بأنه غارقٌ في حُبِّ اللهِ وتَبِعَهُ مَدَى أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وفيما بعد، وبببب مسيرتهما معاً تغير يعقوب في النهاية من يعقوب إلى إسرائيل.

عندما جاء يسوع إلى حياتي، كانت روحي سجيئة ومأسورة بالفعل.

كانت هناك شياطين تُسيطر على حياتي، ولكن عندما رأيت يسوع في سفر الرؤيا كيسوع المرتفع والجالس على العرش، المنتصر والمُحرر، أصبحتُ عندئذٍ شخصاً مُمتلئاً بالكامل من الروح القدس. حدث هذا الأمر في اليوم السادس والعشرون من شهر أغسطس، سنة ١٩٧٩. لقد أصبح يسوع حقيقياً لي بالفعل كالشخص المُجاور لي، لقد تكلم إليّ وأستمع إليّ. لقد كان معي في آلامي وفي مشاكلي. عندما كان الناس يسخرون مني، كان هو يُعزيني ويُريحني. عندما كان الناس يحاولون أن يُقيدوني، كان هو يُعلمني الحقائق التي تُساعدني على أن أتحرر، ومُنذُ فترةٍ قريبةٍ وكما حدث في سفر إشعياء ١٠: ٢٧، أَنْ الْحَمْلَ قَدْ زَالَ عَنْ كَتْفِي وَالنَّيْرَ عَنْ عُنُقِي وَتَلَفَ النَّيْرُ بِسَبَبِ السَّمَانَةِ وَلَمْ يَعُدْ يَتَلَأَّمُ مَعِي.

وشياً فشيئاً، فلم يُحررني يسوع من فقط من الشياطين التي كانت تؤثر على حياتي وتمتلكني، بل أيضاً من الشياطين التي نالت "بيت سكني" في داخلي. وعندما كنت أقضي أوقاتاً في الشركة مع يسوع من خلال الصلاة والكلمة، كنت أبكي بشدة ولم يكن بإمكانني السيطرة على نفسي، إذ كانت تخرج من جسدي كتل من الماء والمخاط الممزوجين معاً. بشاره لوقا ١١ : ٢٤ تقول متى خرج الروح النجس من الإنسان يجتاز في أماكن ليس فيها ماء يطلب راحةً وإذ لا يجد يقول: أرجع إليّ بيتي (الأماكن الرطبة أو المبتلة بالمياه) الذي خرجت منه. إن المكان الرطب، أي مكان سكناها الأصلي، وقد استمر هذا التحرير إسبوعياً على مدى عدة شهور أو سنوات. لا أستطيع أن أذكر الفترة بالتحديد.

ومع مرور الوقت أصبحت حراً من الشياطين والأرواح الشريرة التي تعودت على أن تبقيني مقيداً، وبدأت شخصيتي تُشابه صورة يسوع، وبدأت إحتياجاتي تتسدد، ولقد ساعدني الله في إختيار الزوجة المناسبة وأعطاني عائلةً.

بعد سنين عديدة من التأديب والتهذيب والانضباط جعلني الرب خادماً له كما وعد في سفر إشعياء ٦١. إن الوسيلة التي استخدمها الله ليصنع هذا التحويل والتغيير كانت الروح القدس الذي جعل يسوع حقيقياً لي. لقد أكمل يسوع العمل، والروح القدس كان الوسيلة التي كانت تعمل في داخلي لطرد كل ما هو ليس من الله خارج حياتي.

٢. لكي ما نتمتع بحضوره وأن نكون مُثمريين.

بعد الإنتهاء من مرحلة التحرير من العبودية، يُريدنا الله أن نختبر حضوره وملكوته. إن الروح القدس يجعل من ملكوت الله حقيقياً لنا في هذه الحياة. أنا أشجعك على أن تفتح كتابك المُقدس على رسالة العبرانيين ١٢ وأن تقوم بدراسته بتمعن.

لاحظ بأن موضوع الدراسة في هذا الجزء من الكتاب المُقدس أي رسالة العبرانيين ١٢ يتكلم عن الركض في السباق، ولكنه يتكلم في نفس الوقت عن التخلص من كل ثقلٍ وخطية. (لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه مُحيطَة بنا،

لنَطْرَحَ كُلَّ ثَقَلٍ وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَأُنْحَاضِرُ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ
الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا)، رسالة العبرانيين ١٢ : ١.

يستمر الإصحاح في الحديث عن حقيقة أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، والتي تُسَمَّى جَبَلِ
صِهْيُونَ، مَدِينَةَ اللَّهِ الْحَيِّ (ملكوت الله). إنه لمن الواضح جداً إن طرح كُلِّ ثَقَلٍ
وخطيئة، والمرور في باقي المراحل التي وصفت في رسالة العبرانيين ١٢ تتعلق
بجعل ملكوت الله حقيقياً في حياتنا.

دعونا نَحَصُّ ما كان يقوله كاتب رسالة العبرانيين لهؤلاء الناس بخصوص
الركض في السباق (الجهاد)، والتحرر من كُلِّ ثَقَلٍ وخطيئة، عملية تحول ملكوت
الله إلى حقيقة واقعة في حياتنا.

١. في رسالة العبرانيين ١٢ : ٢-٤، إذ قيلَ لنا بأنه يجب علينا أن نُقاوِمَ بِإِحْتِمَالٍ
وَصَبْرٍ. أن نحتمل الإنتقاد، وسوء الفهم، والإضطهاد، وأن نحاضر بالصبر بينما
يُئْمِي يسوع البذار في قلوبنا لكي ما تأتي بثمار كثيرة.

٢. في رسالة العبرانيين ١٢ : ٥-١١، إذ قيلَ لنا بأن الله سيؤدبنا، وليس المعنى هُنا
هو الضرب، بل التصحيح والتقويم كأبناء وبنات له بالمحبة وذلك لأجل فائدتنا.
نحن نحتاج بالفعل إلى التأديب الإلهي. لدينا عيوبٌ مخفية ليس بإمكاننا أن نراها.
لقد كان يعقوب شخصاً انانياً وعنيداً وغير مُطِيعٍ. لقد قام الله بالفعل بتأديبه من
خلال ظروفٍ إلى أن تمكن الله من تغيير اسمه من يعقوب إلى إسرائيل. من
الشخص المُخادع إلى الشخص الغالب والمُنْتصر مع الله.

نحتاج لأن نرى ظروفنا الطبيعية وكأن الله هو الذي صممها لنا لكي ما يكون
بإمكاننا أن نتغير شخصيتنا إلى شبه المسيح عندما نمُرُ من خلال هذه الظروف ذلك
لا يعني بأن الله يجلبُ علينا الظروف السيئة والرديئة، إطلاقاً، فالشيطان هو الذي
يفعلُ ذلك، وبإمكانك أن تتأكد من صحة ذلك، ومع ذلك، فإن الله يستخدم جميع تلك
الظروف لكي ما يُئْمِنَا لنكون على شبه صورته. إن الله يستخدم كلمته لكي ما
يؤدبنا، ولكن هُناك مناطق ومساحات كثيرة في طبيعتنا الجسدية القديمة لأبَدٍ من
أن تمر في تجارب متنوعة لكي ما تحترق وتنخلص منها نهائياً.

٣. في رسالة العبرانيين ١٢: ١٢-١٣ يُشجعنا الله على الإستمرار والمواصلة عندما تبدو ظروفنا سيئة.

٤. في رسالة العبرانيين ١٢: ١٤ قيل لنا بأن نتبع السّلام مع الجميع، والقُداسة التي بدُونها لن يَرى أحدُ الرّبِّ، أو التي بدُونها لا يُمكن لله أن حَقِيقاً لنا.

٥. لقد قيل لنا في رسالة العبرانيين ١٢: ١٥ بأن نتبع السلام وأن نتجنب المرارة، وقيل لنا أيضاً بأن لا يكون أحدٌ فينا زانياً أو مُستَبِيحاً كَعيسو، الذي لأجلِ أَكَلَةِ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ ولم يكن قادراً على التوبة فيما بعد.

٦. الآن، هُنا توجد المُكافأة. إقرأ رسالة العبرانيين ١٢: ١٨-٢٩. لَقَدْ أُتَيْتُمْ (الفعل هُنا هو فعل ماضي) إِلَى جَبَلِ صِهْيُونِ، الملكوت الروحي، ملكوت الله. إنه يتكلم عن الزمن الحاضر، الآن، وليس في الآخرة، وبينما نحنُ هُنا على الأرض. يُمكننا بالفعل أن نحيا في "الدهر الآتي"، دهر ملكوت الله (رسالة العبرانيين ٦: ٥)، ولكننا نحتاج إلى أن نمثل من الروح القدس لنختبر هذا الشيء. لقد أشارَ بِأَن جَبَلِ صِهْيُونِ، ملكوت الله هو ذو خصائص مُتعددة.

أ. أولاً، هو الله الحَيِّ. إن الروح القدس يُمكننا من الشركة مع الله الحَيِّ لأنهُ الآن هُنا معنا في الوقت الحاضر.

ب. بعد ذلك، هو أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ. إن الروح القدس يُمكننا من أن نحيا ملكوت الله كحقيقة واقعية، الآن.

ت. آنذاك، ذُكِرَتْ رِبَواتِ هُمْ مَحْفَلُ مَلَائِكَةٍ. ليست غايَتنا هُنا هي أن نلقي بتركيزنا على الملائكة، ولكن علينا أن نعرف بأن الملائكة هُنا هُمْ لأجل أن يُحاربوا لأجلنا ولن يتحركوا إلا عند سماع صوت كلمة الله.

ث. لقد أُتينا إلى كَنيسةِ أَبْكارِ، إلى يسوع، إلى هؤلاء المواطنين السماويين. هذا يَدُلُّ على إرتباطنا بالإيمان الصحيح الذي بحسب الإنجيل، الكنيسة المُمتلئة من الروح القدس.

ج. الله دَيانِ الْجَمِيعِ، عدد ٢٣. أنا مسرورٌ لأن الله هو الذي سيُدِينُنِي، لأنك ذلك سيجعلُ مُخلصي هو نفسه الذي سيُدِينُنِي! فهو لن يُدِينُنِي، وعندما يُدِينُ فذلك لأجل أن نتوب عن خطايانا وأن نغلب ومنتصر. إن الله هو دَيانُ عَدُونَا أيضاً، أي

الشیطان، فقد حکم الله علیه کخاسر. إن الله سیحکم علیک کشخصٍ بارٍ، وسیحکم علی الشیطان کخاسرٍ فی کُل تجارب الحیاة.

ح. رسالة العبرانيين ١٢: ٢٣ تُشيرُ إلى أرواح الأبرار التي ذهبت إلى السماء. أنا لا أؤمن بفكرة التواصل مع أرواح القديسين الذين سبقونا إلى السماء، ولكنني أؤمن بأن بإمكانهم أن يُشاهدونا، وإن سحابة الشهود ينظروننا وهذا يجعلنا فرحين فنحن نرى اليوم شهادتهم عن الإيمان.

خ. رسالة العبرانيين ١٢: ٢٤ تُخبرنا بأن يسوع هو إلى وسيط العهد الجديد. أن أشكر الله على ذلك، فلم يصنع يسوع معنا العهد الذي بدمه فحسب، لكنه قام من بين الأموات أيضاً لكي ما يكون شفيعنا، وهو ضمان هذا العهد. عندما نخطئ فإن يسوع يحمل خطايانا ويقودنا إلى الاعتراف بخطايانا والندم والتوبة عنها، فهو شفيعنا والمُحامي عنا، وهو يحرص على نصرتنا.

د. لقد حذرنا في رسالة العبرانيين ١٢: ٢٥ لأخذ هذه العملية بكل جدية، لأننا إذا أهملنا أو رفضنا هذا العرض سينتهي بنا الحال بشكل سيء جداً.

ذ. في رسالة العبرانيين ١٢: ٢٦-٢٨ قيل لنا بأن الله يُزلزل الأرض فقط بل السماء أيضاً، لكي تتغير وتزال الأشياء المترعزة التي تحتاج إلى إزالة، وذلك لكي تبقى تلك الأشياء الثابتة والقوية المستندة على ملكوت الله والتي لا تتزعزع والتي ستصمد في التجارب وتضل ثابتة.

ر. وأخيراً، في رسالة العبرانيين ١٢: ٢٩ قيل لنا بأن إلهنا نارٌ آكلة. إن النار الآكلة هي الروح القدس الذي يأتي ليحررنا من كل ما هو غير ثابت وقابل للتزعزع، ومن كل شيء وكل رواسب باقية من طبيعتنا القديمة، أي طبيعتنا الجسدية وطبيعتنا الخاطئة.

ماذا يمكننا أن نفعل للتعاون مع الله

١. نحتاج إلى أن نكون جائعين لله لكي ما يكون حقيقياً لنا. إن المئة والعشرون فرداً الذين كانوا في العلية كانوا مجرد عدداً قليلاً من الناس الذين أظهر يسوع نفسه لهم بعد قيامته من الأموات، وكان هناك أيضاً على الأقل ٥٠٠ فرداً آخر ظهر لهم، ولكن ماذا حدث للباقيين؟ ربما لم يكونوا جائعين لله بالقدر الكافي، أو ربما كانوا

مُتَكَبِّرِينَ وَمَغْرُورِينَ جَدًّا، أَوْ رُبَّمَا كَانُوا مُنْهَمَكِينَ فِي أَشْغَالِهِمْ أَوْ أَسْرِهِمْ. رُبَّمَا كَانُوا قَلْقِينَ جَدًّا بَخْصُوصِ الْآخِرِينَ وَمَا قَدْ يَقُولُهُ الْآخِرِينَ عَنْهُمْ. تَذَكَّرْ بِأَنَّ الـ ١٢٠ فرداً انْتَقَدُوا وَسُخِرَ مِنْهُمْ، وَقَدْ كَانُوا فِي وَحْدَةٍ وَإِنْسْجَامٍ.

٢. علينا أن نكون متأصلين في الكلمة لنحقق الانتصار. إن العهد الذي بدم يسوع لم يُقَطَّعْ بواسطة الدم بل بواسطة الكلمات، فكلما كانت لديك المزيد من الكلمات، كلما كان لديك المزيد من عهد الدم، ومزيداً من شخصية المسيح، ومزيداً من الخطايا التي تُزال من حياتك، وأقل تأثير من الأرواح الشريرة والشياطين، ومزيداً من الروح القدس. (لأنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللَّهِ. لِأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي اللَّهُ الرُّوحَ)، بشارة يوحنا ٣: ٣٤.

٣. علينا أن نكون مُستعدين للرفض من قِبَلِ عوائلنا أو طوائفنا. بشارة لوقا ١٢: ٤٩-٥٢ تقول: (جِئْتُ لِأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الْأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَوْ اضْطَرَمَّتْ؟ وَلِي صِيغَةٌ أَصْطَبُغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تَكْمَلَ؟ أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَامًا. لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ).

٤. نحتاج أن نكون مُفتحين ليسوع وأن نثق به. بشارة لوقا ١١: ١١-١٣ تقول: (فَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ أَبٌ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْرًا أَفِيْعُطِيهِ حَجْرًا؟ أَوْ سَمَكَةً أَفِيْعُطِيهِ حَيَّةً بَدَلِ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً أَفِيْعُطِيهِ عَقْرَبًا؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنَّ تَعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ).

٥. إن الروح القدس دائماً يُكْرِمُ التوبة. إن الروح القدس يُشْرِقُ فِي حَيَاتِنَا مِنْ جَدِيدٍ عِنْدَمَا نَرْجِعُ وَنَتُوبُ عَنْ خَطَايَانَا، وَعَنْ طُرُقِ الْعَالَمِ، وَعَنْ كِبْرِيَاءِنَا وَعَنْ تَكَاثُلِنَا وَتَقْصِيرِنَا. سفر أعمال الرسل ٢٦: ١٨ يقول: (لِتَفْتَحْ عِيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ حَتَّى يَبْأَلُوا بِالْإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيْبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ).

٦. نحنُ نَقْبَلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ بِالْإِيمَانِ. الإيمان بماذا؟ لقد تحدث يسوع عن الملىء بالروح القدس في بشارة يوحنا ٧: ٣٨-٣٩ قائلاً: (مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ

تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارٌ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ).
إذاً، لقد كان يسوع بحاجة لأن يتمجد قبل أن يكون بإمكاننا أن نحصل على الأيمان لقبول الروح القدس كأنهار ماء حية. ترى، ماذا يعني أن يتمجد؟ إن كلمة يتمجد تعني أن الشيء الحقيقي سيتم إظهاره والكشف عنه للعيان. إنها شبيهة بشخص يقوم بكشف الستار عن تمثال أو صورة فنية للمرة الأولى.

في بشارة يوحنا ١٧: ٤-٥ كان يسوع يُصلي للآب قائلاً: (أَنَا مَجِّدُكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلْ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. وَالْآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ). لقد قام يسوع بإظهار الآب للناس الذين كانوا معه وعلى اتصال بهم، ولأن جاء دور الآب لكي يُظهرَ بالحقيقة هوية وشخصية يسوع الحقيقية.

كيف مُجِّد يسوع؟ تذكر بان يُمجِّد تعني أن تُظهرَ هوية الشخص الحقيقية أو هدفه أو غرضه. في بشارة لوقا ٢٤: ١٣-٢٧ كان يسوع يتكلم إلى تلميذي عمواس، وقال لهما: (أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهِذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟) ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ، بشارة لوقا ٢٤: ٢٦-٢٧.

وبعدها تحمسَ هاذين التلميذين وذهبوا وأخبروا باقي التلاميذ بأن يسوع قد أظهر ذاته لهما، وفجأة ظهرَ يسوعُ المقام من بين الأموات في ذلك اللقاء وهم مجتمعين. (وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». حِينَئِذٍ فَتَحَ ذَهَنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومَ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ)، بشارة لوقا ٢٤: ٤٤-٤٦.

لقد أعلن يسوع لهم وتمجد في ناموس موسى والأنبياء والمزامير، إذ يقول في عدد ٤٥ في ترجمة النسخة الموسعة: (لقد فتح أذهانهم بالكامل ليفهموا الكتب). كان يتكلم عن أسفار موسى الخمسة، وأسفار الأنبياء والمزامير.

بعد فترة قصيرة من بعد حدوث هذه الأمور جاء يوم الخمسين إذ تعمّد الجميع بالروح القدس والنار!

لقد مجدّ يسوع نفسه في أسفار موسى:

في سفر التكوين، كخالق، ونسل المرأة. لقد أظهر يسوع نفسه لكي يكون أول مولود في الجنس البشري الجديد من خلال العهد الذي بدمه لإستبدال الجنس الساقط لأدم.

في سفر الخروج، لقد أظهر نفسه كصاحب للشرية، وكحمل الفصح للشرية المكسورة، وهو الشخص الذي شق البحر الأحمر الذي في حياتنا محرراً إيانا من قيود وربط هذا العالم.

في سفر اللاويين، هو صانع عهد الدم، والشخص الذي يطالبنا بان نقبل ونحمل صليبنا وأن نحيا في قداسة.

في سفر العدد، هو معيننا في برية هذه الحياة، وهو منّا السماوي، وماعنا التي تخرج من الصخرة.

في سفر التثنية، هو الشخص الذي يفدينا من لعنات الناموس.

لقد مجدّ يسوع نفسه أيضاً في المزامير:

في سفر المزامير، هو راعينا، والشخص الذي يمكننا أن نكشف له عن كل مشاكل قلبنا بكل صدق وأمانة دون أن يُديننا. مثلما فعل داود.

لقد مجدّ يسوع نفسه أيضاً في أسفار الأنبياء:

ففي سفر إشعياء: هو مُخلصنا الذي تألم من أجلنا، والذي يرفع عنا خطايانا وأمراضنا.

في سفر يُوئيل: لقد كَشَفَ لنا عن الوعود الخاصة بمعمودية الروح القدس، ومن ناحية أخرى وقبل الوعد المذكور في سفر يُوئيل ٢ كَشَفَ لنا عن التكريس المطلوب منا الذي يسبق تحقيق الوعد.

لقد أراهم أيضاً ما رأيتُه عندما خلصتُ وأمتلأتُ من الروح القدس في نفس الوقت في سفر الرؤيا، وكما تنبئ عنه في سفر حزقيال وسفر دانيال.

في سفر حزقيال ٣٧، هو الذي يُحيي عِظَامَنَا اليَابِسَةَ بروحه القدوس. في الإصحاحين ٣٨-٣٩ هو الذي يَهْزِمُ أعداءنا. في الأصحاحات من ٤٠-٤٢ كُشِفَ لنا عن هيكل الله لكي ما نعرف بأننا مدعوون إلى الدخول في علاقة وثيقة مع الله. في سفر حزقيال ٤٣، يُريهم مجد العرش والخيمة حيث يلتقي الله مع الإنسان كما هو في سفر الرؤيا ٢١. في الأصحاح ٤٤-٤٦، فهو يَطْلُبُ مِنَّا أَنْ نُقَدِّسَ أَنْفُسَنَا لكي ما نتعمد بالروح القدس.

في سفر حزقيال ٤٧، وكما هو في سفر الرؤيا ٢٢، فهو الشخص الذي يُعَمِدُنَا بالروح القدس، وبذلك تبدأ أنهار الروح القدس بالتدفق من أعماقنا إلى البشرية الضائعة والميتة لكي ما يكون باستطاعتهم أَنْ يَحْيُوا مع الله. في سفر حزقيال ٤٨: ٣٥، إِسْمُهُ يَهُوَهَ شَمَهُ (الربُّ هُنَا)، يسكنُ مع شعبه في أورشليم السماوية.

في سفر دانيال والأصحاحات من ١-٦، إذ يُظهِرُ نفسه لنا هُنَا كَالشَّخْصِ الذي يدعونا لأن نحيا في العالم ولكننا لسنا من العالم. هو معنا في آتون النار وفي أوكار الأسود التي في حياتنا.

في سفر دانيال ٧، إذ يُرِي نفسه كَالْقَدِيمِ الأَيَّامِ الذي يُعْطِي للقديسين نُصْرَةَ الملكوت. في الأصحاحين ٨-٩، فالحروب تتشابه مع الحروب المكتوبة في سفر الرؤيا.

في سفر دانيال ١٠: ٥، إذ يُرِينَا يسوع المُرْتَفِعَ والمُنْتَصِرَ كما هو في سفر الرؤيا. الإصحاحين ١٠-١١ يُظْهِرَانِ لنا المزيد من الحروب.

في سفر دانيال ١٢، يُخْبِرُنَا عن الإحتياج إلى الثبات وإن العدو سيُضْعَفُ البعض. الآن أنظر إلى دانيال ١٢: ١٢، لهؤلاء الذين ثبتوا إلى النهاية حيث سيكون النصر العظيم. هذا بالضبط ما رأيتُهُ عندما خُلِّصْتُ وإِمْتَلَأْتُ من الروح القدس في سنة

!١٩٧٩

في العهد الجديد، أظهرَ يسوع نفسه بالحقيقة كَحَمَلِ الله الذي يرفع خطيئة العالم. لقد حلَّ تناقضات العهد القديم التي تقول بأن الربُّ اللهَ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، وَغَافِرٌ الأَثْمِ

وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيئَةِ، وَلَكِنَّهُ لَنْ يُبْرِيَ اِبْرَاءً. مُفْتَقِدٌ اَنْتُمْ اِلَابَاءٍ فِي الْاِبْنَاءِ وَفِي اِبْنَاءِ الْاِبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ. (سفر الخروج ٣٤: ٦-٧).

لقد أعلن نفسه كإبن لله، وكلمة الله، والطريق، والحق والحياة! لقد أعلن نفسه بأنه المسيا الذي سيأتي مرة ثانية كملك عظيم جالس على العرش. في بشاره يوحنا ١٤-١٦، لقد أظهر نفسه بأنه الروح القدس الذي سيحيا في تلاميذه.

في بشاره لوقا ٢٤ و أعمال الرسل ١، قال يسوع لتلاميذه بأن يُكرسوا حياتهم وأن يذهبوا ويمكثوا أو ينتظروا لحين تحقيق الوعد. هذا ما علينا فعله: الطاعة، والتكريس، والتخلي.

صلاة ختامية. ربي يسوع، تقول كلمة الله لي بأنك ترغب في أن تملأني من روحك القدس لكي ما تكون علاقتنا أنا وأنت أكثر حميمية. أنا جائع لك ولحضورك في حياتي. يسوع، أنا أو من بكلمتك، وأنا أعترف لك بأنني أريد كل ما عندك لي. تعال يا يسوع، عمّدي بالروح القدس والنار. أنا مُنْفَتِحٌ وَمُسْتَعِدٌّ لِإِسْتِقْبَالِ تِلْكَ النَّارِ فِي حَيَاتِي. أنا أترك وأتوب عن جميع الخطايا التي في حياتي. أنا أغفر لكل من اساء إلي، وأقدم لك نفسي كذبيحة حية. أنت الملك والسيد على حياتي. أنا أُقدم لك كل أعضائي، فمي، ولساني، ويدي، ورجلي، وأذاني، وعيوني.

إِسْتَلِمِهَا وَخُذْهَا جَمِيعُهَا!

إستمارة تقييم تفاعلات الطالب

الإسم: _____ التاريخ: ____ / ____ / ____

رقم الكتاب: _____ الفصل (س): _____

١. أكتب هنا أبرز ما وردَ في هذا الفصل وأثر فيك.

٢. أكتب هنا ما، أو أي شيءٍ تشعُرُ بأن الله يُريدك أن تعملهُ أو تُطيعهُ في هذا الفصل. بكلماتٍ أُخرى، ما الذي تشعُرُ أنك في إحتياجٍ للقيام به الآن بعدما قرأت هذا الفصل؟

٣. ما الذي تُريد أن تفهمه بصورة أوضح في هذا الفصل. هل لديك أية أسئلة تشعرُ
أنك في إحتياجٍ لأجباتٍ لها؟
أكتبُ أسئلتك هنا.

٤. أكتبُ هنا طلبَةً ترغبُ منا أن نتفقَ معك في الصلاة لأجلها.

المُلحق أ - قائمة بأسماء الدروس
الخاصة بالمدرسة الدولية للكتاب
المقدس

١١. المعمودية الروح القدس

من هو الله

١. التَعَرَّفُ على إلهنا الرائع
٢. الثالوث
٣. الله الآب - ١
٤. الله الآب - ٢
٥. الله هو إله العهد
٦. الميلاد العذراوي - ١
٧. الميلاد العذراوي - ٢
٨. من هو يسوع الآن؟
٩. التدين الكاذب
١٠. الله الكلمة
١١. سلطان كلمة الله
١٢. نزاهة الكلمة
١٣. التأثير النقي لكلمة الله
١٤. المسيح الصخرة
١٥. نبوات الإنجيل - أسماء المسيح
في العهد القديم
١٦. الله الروح القدس
١٧. الروح القدس والألسنة
١٨. المعمودية بالروح القدس

قائمة بأسماء الدروس المتوفرة على
الأقراص الليزرية CD والتي تعمل
على أجهزة الكمبيوتر ذات نظام الـ
WINDOWS و نظام APPLE.
إن هذه الدروس متوفرة أيضاً على
موقعنا الإلكتروني:
<http://www.isob-bible.org/>

كتاب النمو أو الموت

١. النمو أو الموت - الإثمار
٢. أسرى في أرض الموعد
٣. النهر المتدفق - (للإستمرار على
أساسات مُنظمة)
٤. من هو الله
٥. الجلوس
٦. السلوك
٧. الثبات
- كتاب النمو أو الموت الجزء الثاني
(الدم والنار)
٨. قوة للركض في المضمار
٩. الصليب
١٠. التحرير - الشياطين

الجلوس

دروس شخصية:

١- الجلوس مع المسيح

٢. النعمة

٣. الهوية

٤. الحُب المُفرط

٥. مُشترى من العبودية

٦. الفداء

٧. من قال لك؟

٨. الشفاء لأجسادنا

٩. الجذور

١٠. النصرة على الخطيئة

١١. الخوف

١٢. المعصية - الإثم

١٣. قوة لإنهاء السباق - الصليب

١٤. الدخول إلى راحته

السلوك

١. السلوك مع الله

٢. الإرتداد

٣. الشاب الغني - التكريس

٤. مشغولٌ جداً لأجل الله

٥. الإيمان

٦. إغفر

٧. العالم

٨. الحق/ زكا

٩. عقوبة الموت الحقيقية

١٠. الحق

١١. السلطان

١٢. تُبْ

١٣. قراءة الكتاب المقدس

١٤. عادات خاصة بالسماء

١٥. أنظر الغير مرئي

١٦. توجهات الخدمة

١٧. وضع الآخرين أولاً

١٨. أعطِ كرامة لجسدك

١٩. التجاوب مع الله

٢٠. إحفظ قلبك

٢١. العشور - الماديات

٢٢. الصلاة

٢٣. إستخدم ميرانك

٢٤. أسلكُ بالروح

٢٥. المُساومة

٢٦. كلماتك

٢٧. الصلاة - الإيمان

٢٨. الإرتداد

٢٩. الرحمة

٣٠. كُنْ حقيقياً

٣١. الملامة

٣٢. الحُبْ

٣٣. العبادة

٢. نعمة بواسطة الميراث
 ٣. المزيد بخصوص عهد الدم
 ٤. قايين وهابيل
 ٥. وَجَدَ نوحاً نِعْمَةً
 ٦. وَجَدَ إبراهيم نِعْمَةً: سفر التكوين
 ١٢-١٤

دليل الدراسة الشخصية على النعمة.
 النعمة وعهد الدم الجزء الثاني -
 المخطط التمهيدي لسفر التكوين ١٢-١٤
 ١٤

٧. أبرام - سفر التكوين ١٥ - الشقّ
 الدموي!
 ٨. سفر التكوين ١٧ - مسؤوليتنا
 تجاه العهد
 ٩. أبراهيم - سفر التكوين ٢٢ - إن
 عهد الدم يكسر اللعنات
 ١٠. هل إختبرت العبودية دون أن
 تدرك ذلك؟ سفر الخروج ١-٥

١١. لا تستهين بعُلق العِلاقة

٣٤. المواعدة
 ٣٥. التسبيح - أغنيةً جديدةً
 ٣٦. أصدقاءك
 ٣٧. الشركة مع المؤمنين
 ٣٨. المعمودية
 ٣٩. الدينونة
 ٤٠. إستراحة النعمة
 ٤١. الصوم

الثبات

١. قاعة المحكمة الكونية
 ٢. دم الحرب
 ٣. قاعة المحكمة
 ٤. تمسك بالسلام
 ٥. الإعلان
 ٦. السفر المختوم
 ٧. المشاكل
 ٨. الختم
 ٩. أين يجلس الشيطان
 ١٠. لا مشيئتي
 ١١. إبليس، الأرواح الشريرة،
 الشياطين، التحرير

عهد الدم

١. التَدِينُ أم الدم؟

٤. الحزن - مرحلة عميقة من
الصدق والراحة التامة.

٥. لا يُمكنك أن تتحرر بدون الكلمة.

٦. لا يُمكنك أن تتحرر ما لم تعرف
من أنتَ (هويتك الحقيقية)!

٧. لا يُمكنك أن تتحرر ما لم تحيا
بحسب هويتك الحقيقية

٨. لا يُمكنك أن تتحرر ما لم تعرف
خطط وإستراتيجيات الشيطان.

٩. الغفران هو سر الشفاء الداخلي.

١٠. لا يُمكنك أن تتحرر ما لم تحيا
حياة الإيمان.

١١. القضاء

١٢. ربط العلاقات

١٣. الجرب، الندب، النجاح

١٤. صِغَرِ النفس وأهمية وجود
الهدف

١٥. الهدف من الحياة

١٢. العواصف في حياتك. تفعيل دم
الفصح بصورة عملية!

١٣. من هو عدوك الغير مختون؟
حياة الذهن

١٤. الحرب على حياتك الفكرية

١٥. الطريق إلى أورشليم

١٦. سفر إشعياء ٥٣ - آخر دمِ سَفِكَ
كان ليسوع

الشفاء الداخلي

تُسمى هذه السلسلة الدراسية من
المدرسة الدولية للكتاب المُقدس بـ
كاسرو القيود وقد تم عرضها على
١٥ فيلم فيديو، وهي مُتاحة أيضاً على
الأقراص الليزرية المضغوطة

.DVD

١. الهروب من القفص

٢. العمالقة

٣. الحق

٤. الأسى

٥. العرافة

٦. غير مخزي

١. الرؤية التي يجب أن تُشفى من
الداخل

٢. الرفض... لكن الله يُحبك بحنانٍ.

٣. لماذا يُحررك الله من القيود؟

المدرسة الدولية للكتاب المقدس
ماريتا
الولايات المتحدة الأمريكية
٥٦٥٨٧٣٦ (٧٧٠)
growordie@isobbible.
org

٧. الرجوع عن أعمال الجسد
٨. المُصالحة بعد الشر
٩. المُصالحة مع الشر ٢
١٠. المُصالحة مع الشر ٣
١١. السُلطان
١٢. الإختبار
١٣. الرؤى
١٤. الخدمة
١٥. العذاب
١٦. بشاره يوحنا وسفر الأمثال

ملاحظات ختامية

(١) وتشماني. إجلس، تحرك، أثبت. ولاية ويتون في ألينويز، مؤسسة تيندال، سنة ١٩٧٧

(٢) الفهرس الشامل الجديد للكتاب المقدس. ناشفيل، للناشر توماس نيلسون، سنة ١٩٩٥

(٣) قاموس الكرمة التفسيرية الكامل. أتلانتا، جورجيا، للناشر توماس نيلسون

(٤) ديريك برنس. سيخرجون الشياطين. الشلال الكبير، المعلومات الإدارية، الكتب المختارة، سنة ١٩٩٨

(٥) ريتشارد ورباند، الوصول إلى المرتفعات، بارتسفيل، شركة كتاب الذبيحة الحية، سنة ١٩٧٩

(٦) وتشماني، خطة الله والغالبون. ولاية ويتون في ألينويز، مؤسسة تيندال، سنة ١٩٧٩

(٧) وتشماني، مائدة في البرية. ولاية ويتون في ألينويز، مؤسسة تيندال، سنة ١٩٦٥